جامعة عمار ثليجي الأغـــواط

كلية العلوم الإنسانية

قسم : التـــــــاريخ

إنعكاس الحرب الباردة على القضية الجزائرية (1945-1962)

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالب :

حجاج حسن

إشراف الأستاذ :

علالي محمود

السنة الجامعية :1437-1438 هـ/2016-2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى "وإن شكرتم لأزيدنكم "

ومن هذا المنطق نشكر الله تعالى ونحمده حمدا طيبا على توفيقه لنا ومده لنا بالعون والصبر لإنجاز هذا البحث الذي نتمنى أن يكون فيه فائدة لكل من اطلع عليه فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والله تعالى ولي التوفيق ، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا و مؤطرنا الأستاذ **علالي محمود** على توجيهاته ونصائحه وإلى جميع أساتذة قسم علم الإنسانية على مساعدتهم لنا ، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الخاص إلى الاستاذ **قفاف عبدالرحمان** و الأستاذ محمد بن سعيدان وإلى السيد **جمال قوميري** وأخص بالشكر أستاذي الفاضل الدكتور **بوعزة بوضرسايا** وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد خاصة في إعداد هذه المذكرة .

الإهداء

اللهم لك الحمد إذ ألهمتنا من الخطأ استغفارا, ولك الحمد فارزقنا الجنة واصرف عنا بعفوك النار, و لك الحمد إذ عطفت علينا قلوب الآباء ونحن صغارا.

في البداية اهدي عملي هذا الى روح جدي الغالي والدكتورة مريم بن صغير رحمهم الله وطيب ثراهم .

باسم من سمى نفسه الودود أهدي ثمرة هذا المجهود إلى عينايا اللذين أرى بيهما الدنيا اللذين مهما قلت فيهما فلن أفيهما حقهما من حنينها الغالي وقدرها العالي وصورتها التي لاتفارق خيالي وسر نجاحي

أمي العزيزة

إلى الذي أكن له حب تقدير الذي أنار طريقي بدعواته إلى سندي في الحياة **أبي الغالي** إلى مثلي الأعلى

أخواتي الأعزاء حفظهم الله ورعاهم

إلى كل أعمامي و عماتي،أخوالي وخالتي، وكل عائلة **حجاج وسبع**

إلى رمز الوفاء والمحبة الدائمة زوجتي الغالية

دون أن أنسى أصدقاء وإخوتي رفقاء الدرب, وكل زملاء الدراسة ، وكل موضفي جامعة الأغواط واحدا واحد.

إلى الأمين العام للمنظمة الوطنية للطلبة الجزائريين وجميع إطاراتها .

إلى كل من حمله قلبي ولم تحمله هذه الورقة.

مقدمة

مقدمة :

تعتبر القضية الجزائرية من القضايا الأساسية التي عرفتها الساحة السياسية الدولة خلال الخمسينات من القرن الماضي ، والتي ميزت طبيعة الصراع بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية ، على أساس أن فرنسا كانت تسعى في تلك المرحلة إلى كسب تأييد القوتين البيرتين في مواجهتها العسكرية الدبلماسية للثورة الجزائرية ، فمن جهة دأبت على اقناع الاتحاد السوفيتي يتوجهها الاشتراكي الذي أصبح في نظرها مهددا من طرف القضية الجزائرية ، وهذا ما ميز حل الحكومات الفرنسية المتعاقبة ، حتى حكومة ديغول هي الاخرى كانت تسعى وراء ذلك إلى الخروج من الهيمنة الامريكية دون اغضابها ، ومن جهة أخرى أرادت الإدارة الفرنسية إثارة مشاعر دول المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة من خلال تواجدها في الحلف الاطلسي وهذا ما جعلها تربط القضية الجزائرية بمصير الحلف الأطلسي على أساس أن الجزائر جزء للا يتجزأ من أراضيها ، وما يحدث فيها هو شأن فرنسي داخلي وبالتالي فإن أي تهديد لأمنها هو تهديد مباشر لأمن الحلف الاطلسي بناء على ما ورد في في بنود الميثاق الاطلسي.

هذه السياسة الاستعمارية المزدوجة اتجاه القضية الجزائرية وضعت المعسكر أمام الأمر الواقع في ظل الحرب الباردة القائمة بينهما ، في محاولة كل منهما أن يكون له سند قوي داخل القارة الأوربية خاصة وأن الاتحاد السوفيتي كان ينظر إلى المسألة كونها منافسة في عقر دار المعسكر

الغربي، وكسب فرنسا بالنسبة إليه داخل أوربا الغربية هزيمة سياسية للولايات المتحدة الأمريكية ، هذه الاسباب التي حتمت على الاترحاد السوفيتي عدم اظهار موقفه العلني والرسمي المؤيد للقضية الجزائرية في حين اعلنت الولايات المتحدة رسميا وقوفها إلى جانب الادارة الاستعمارية الفرنسية فدعمتها ماديا ومعنويا داخل الجزائر وخارجها ، كما أجبرت كل الدول المنضوية تحت لوائها دعم الادارة الاستعمارية الفرنسية في مواجهة القضية الجزائرية بما في ذلك محاولتها الضغط على بعض الدول العربية آنذاك لكنها لم تفلح معهم لولوج.

القضية الجزائرية في الوجدان العربي واعتناق الشعب العربي لها من المحيط إلى الخليج ، فأثناء الحرب العالمية الثانية كان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية على وفاق حول وضع شمال افريقيا بصفة عامة بل كان ستالين في حد ذاته يؤكد على ظرورة الاسراع في انجاز عملية المشعل لكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بإنتصار الحلفاء على النازية وخروج قوى الاستعمار الأوربي منهكة وضعيفة وبرزت موجه التحرر وتطلعت الشعوب المضطهدة إلى الاستقلال كليا عن السيطرة الاجنبية ، وقد استفادت من الاوضاع الدولية الجديدة ووجود الأمم المتحدة الداعية إلى حرية الشعوب في تقرير مصيرها.

و في ظل هذه الأوضاع التي ميزت العالم عقب نهاية الحرب العالمية الثانية وظهور موجة التحرر بالإضافة إلى الصراع الاديولوجي بين المعسكرين ظهرت القظية الجزائرية التي تأثرت بما كان يدور

حولها من أحداث ومن هنا كان عنوان الموضوع كالآتي :"**انعكاسات الحرب الباردة على القضية الجزائرية من 1945م-1962م**"

- **طرح الاشكالية** :ان موضوع "انعكاس الحرب الباردة على القضية الجزائرية" يتوفر على جانب كبير من الأهمية وهون يطرح اشكالية مركزية تهدف إلى التعريف بتكور مواقف المعسكرين في القضية الجزائرية وتتبع مسارها وجاءت الاشكالية على النحو الآتي :

- كيف انعكس الصراع بين المعسكرين في ظل الحرب الباردة على القضية الجزائرية ؟

ولهذا نجد أنفسنا أمام التساؤلات الآتية :

- هل كان الوضع الدولي قبل وبعد اندلا ع الثورة التحريرية عاملا مساعدا لقيامها ؟

- هل كانت مرحلة الحرب الباردة بين المعسكرين لها آثار ايجابية أم سلبية في مسار الثورة ؟

- كيف كانت نظرة أقطاب المعسكرين إلى الثورة التحريرية ، وماهي استراتيجية الثورة في التعامل مع الاوضاع الدولية المستعملة بالصراع بين المعسكرين في ظل الدعم الكامل الذي كانت تتلقاه فرنسا من حلفائها من الغرب ؟

- هل تمكنت الثورة من النوفيق بين متطلبات الدعم والمساندة من المعسكر الشيوعي مع التمسك في نفس الوقت بحيادها الايجابي من الصراع الذي كان بين المعسكرين ؟

- **أسباب اختيار الموضوع :**

كان لإختياري هذا الموضوع مجموعة من الأسباب أذكر منها : العمل على اضافة شيء من المعرفة العلمية من خلال اكتشاف معارف جديدة والتوصل إلى حقيقة لم يكن بالإمكان الوصول إليها مسبقا ، كما أن موضوع البحث جذبني إليه لأنه بحث ثري بمادته ومراجعه مما خلق لدي إحساس وحماس مضاعف لإنهائه في أحسن شكل وأجمل أسلوب

كما أني اخترت هذا الموضوع رغبة مني في اضافة جديد في المكتبة الجامعية لسد بعض الفراغ العلمي فغي قضية المواقف الدولية في الثورة الجزائرية خلال فترة اندلا ع الثورة

اضافة لهذا فإن موافقة الاستاذ المشرف وتشجيعه لي على انجاز هذا البحث وهذا بعد أن التمس لدي رغبة في انجاز هذه الدراسة وتوفر المادة العلمية في هذا الموضوع،كما تجدر الاشارة إلى غالبية الكتابات التاريخية على القضية الجزائرية اقتصرت على المعالجة الجزئية أو الكلية لمسارها العسكري والتنظيمي في حين ظلت الكثير من قضاياها وامتداداتها الدولية دون بحث علمي دقيق ، ذلك من أجل معرفة كل تفاصيل القضية الجزائرية خاصة بعد اندلا ع الثورة التحريرية وهذا من أجل تثمين نشاط الوفد الخارجي للثورة لأن العمل الدبلماسي المتعدد الأوجه الذي قام به في نظري لازال في أمس الحاجة إلى الدراسة ، والبحث العلمي والتاريخي لمعرفة مختلف جوانبه.

خطة البحث :

حاولت تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وتتخللها أربعة فصول جاءت على النحو الآتي :

الفصل الأول:

تطرقت في هذا الفصل إلى التعريف بالحرب الباردة والجذور التي تعود إليها فترة ظهورها والاسباب التي كانت وراء اندلاعها بين المعسكرين في القضية الجزائرية قبل اندلا ع الثورة التحريرية كما أشرت إلى الجهود التي بذلها رجال الحركة الوطنية في تدويل القضية الجزائرية و قبل اندلا ع الثورة التحريرية.

الفصل الثاني :

خصصت هذا الفصل لإندلا ع الثورة التحريرية وموقف المعسكرين الشرقي والغربي في الثورة وأخذت من كل معسكر ثلاث دول انموذجا لمعرفة مدى تطور مواقف المعسكرين من القضية الجزائرية.

الفصل الثالث :

تطرقت في هذا الفصل إلى الدعم الغربي السياسي والعسكري ، والمادي والمعنوي للإحتلال الفرنسي كما أشرت إلى الضغوطات التي مارستها السلطات الفرنسية على نظيرتها الغربية من أجل كسب مختلف أشكال الدعم من طرف المسكر الغربي ثم تناولت رد فعل قادة الثورة من هذا

الدعم وما هي الطرق التي انتجتها دبلوماسية الثورة لكسب مؤيدين للثورة وتدويل القضية الجزائرية وكسب تعاطف مختلف الشعوب مع الثورة.

الفصل الرابع :

تناولت في هذا الفصل مختلف أشكال الدعم التي قدمها المعسكر الشرقي للثورة الجزائرية الذي كان في مختلف الميادين ، سياسيا كان أو ماديا أو عسكريا أو اعلاميا وثقافيا ...الخ.

المنهج المطبق في هذه المدرسة :

اعتمدنا في هذه الدراسة على تطبيق المنهج التاريخي الوصفي كونه المنهج المناسب اعتبارا لطبيعته التاريخية والدبلوماسية التي تقتضي متابعة وتسجيل الأحداث والمواقف التي رافقت العمل الدبلوماسي للثورة وسط بيئة دولية تتسم بالصراع والتنافس بين المعسكرين على مناطق النفوذ في العالم كما اعتمدت المنهج التحليلي في دراسة الأحداث دراسة تحليلية من أجل استنتاج تسلسل الاحداث وعلاقتها بأحداث أخرى موازية لها ذلك أن اختلاف الاحداث يتطلب الوصف والتحليل و التعليل و المقارنة بهدف الوصول إلى نتائج موضوعية ومنطقية.

حدود البحث :

ان الموضوع المدروس في هذا العمل يتناول الفترة الممتدة من 1945 إلى 1962 وهذه المرحلة بطبيعة الحال مليئة بمختلف الأحداث والوقائع لذلك انصب التركيز في ؤدراستنا على الاحداث المؤثرة في مسار القضية الجزائرية.

الصعوبات المختلفة :

لقد اقتضى انجاز هذا البحث المتواضع جهدا كبيرا يتمثل في جمع المادة التاريخية وتصنيفها وترتيبها رغم أن الموضوع ثري وغني بالمصادر والمراجع ، إلا أني واجهت صعوبات منها ضيق الوقت بإعتباري ازاول مهنة التدريس وهذا ما خلق صعوبة في التوفيق بين مهنتي وانجاز البحث ، خاصة وأن معظم المكتبات سواء كانت عامة أو خاصة فإنها لا تفتح أبوابها للقراءة والباحثين في عطلة نهاية الاسبوع.

وهذا بالإضافة إلى تشعب الموضوع لدرجة كونه صالحا ليكون رسالة دكتوراه عوضا عن كونه رسالة نيل شهادة الماستر فقط.

- شمولية الموضوع لرقعة جغرافية واسعة وفترة تاريخية طويلة ، لذلك وجدت نفسي أمام حتمية التطرق غلى كل معسكر على حدة بسبب أن لكل معسكر خصوصات ومواقف تجعل منه يتميز عن المعسكر الآخر وهذا زاد في صعوبة البحث.

- **تقييم المصادر والمراجع :**

بإنجاز هذا البحث اعتمدت على جريدة المقاومة والمرجاهد بإعتبارها أكثر المصادر الوثائقية التي تابعت ورافقت مختلف اطوار السياسة الخارجية للثورة لأنهما ركانتا تسجلان مختلف أحداث الثورة نظرا لإعتنائهما بجميع المجالات السياسية منها والاجتماعية والعسكرية.

إضافة إلى بعض المصادر التي تطرقت إلى احداث الثورة على الصعيد الدولي مثل كتاب "ردود الفعل الأولية على عزة نوفمبر" لمؤلفه مولود قاسم نايت بلقاسم وكتاب " حياة كفاح لأحمد توفيق المدني" وقد اعتمدت ايضا غلى مجموعة من المراجع باللغة العربية والفرنسية مثل كتاب "السياسة العربية والمواقف االدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)" لمؤلفيه اسماعيل دبش بالإضافة إلى كتاب "المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954-1962)" لمريم صغير وهو كتاب تطرق لدعم كل دول العالم للقضية الجزائرية ، كما اعتمدت أيضا على بعض الكتب التي تناولت احداث الحرب الباردة مثل كتاب "الثنائية الدولية" لدعد بوملهب عطاء الله وكتاب" التاريخ السياسي الحديث والعلاقات الدولية المعاصرة" لفايز صالح أبو جابر.

أما بافرنسية فمنها :

-Hurtumat elsenhans : la guerre d'Algérie, (1954—1962).

-Harbi Mohammed : les archives de la révolution algérienne.

—Sliman chikh l'Algérie en armes ou le temps des certitudes.

-pecar zdravque Algérie témoignage d'un reporter ougoslave sur la guerre d'Algérie.

الفصل الأول

ظهور الحرب الباردة وانعكاسها على القضية الجزائرية (1945/1953).

المبحث الأول : الحرب الباردة : مفهومها ، جذورها أسبابها

المبحث الثاني : جهود النخبة في تدويل القضية الجزائرية قبل اندلاع الثورة

المبحث الثالث : موقف المعسكرين من القضية الجزائرية قبل اندلاع الثورة

المبحث الأول : الحرب الباردة مفهومها جذورها أسبابها

هي كل نزاع لا يصل حتى القتال يعبئ له المعسكران الشرقي والغربي كل أساليب الضغط بغية الحصول على مكاسب معنوية ومادية بسبب توازن الرعب الناتج عن السباق نحو التسلح أدى إلى تحذير المعسكرين من الانجراف إلى حافة الهاوية (المواجهات النزرية) وقد كانت الحرب الأهلية اليونانية أول مواجهة غير مباشرة بين المعسكرين مما أدى بالغرب إلى الاقتناع بضرورة التصدي للمدالشيوعي المتقدم في كل اتجاه وأضحى النزاع بين الاتحاد السوفياتي والغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية [1].

أي هي ذلك الصراع الاديولوجي بين المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي والمعسكر الغربي الولايات المتحدة الأمريكية ، وبدأ هذا الصراع ، منذ نجاح الثورة البلشفية ، خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918) في 25 أكتوبر 1917 .[2]

ثم هدأت قليلا من خلال الحرب العالمية الثنية (1939-1945) بسبب الحلف الكبير الذي تكون بين الاتحاد السوفياتي وحلفاء الغرب من أجل القضاء على النزعة العسكرية لدول المحرو وخاصة النازية الألمانية ولكن ما ان وضعت الحرب أوزارها حتى تجدد الصراع بعنف وبشدة بسبب الخلاف الاديولوجي بين المعسكرين وراح كل منهما يسعى بمختلف الوسائل والاساليب لكسب مناطق نفوذ[3] ، أي هي التي استعملت فيها مختلف الوسائل ماعدا الاسلحة وكادت تؤدي في كثير من الاحيان إلى حرب ساخنة بين المعسكرين فالحرب الباردة مقدمة لحرب حقيقية ساخنة .[4]

وهي المرحلة التي مرت بها العلاقة الامريكية السوفياتية خلال السنوات العشر التالية للحرب العالمية الثانية ، وقد غلبت في علاقة القطبين في هذه المرحلة اجواء العداء والتوتر مع اتساع قوة الخلافات

[1] - لبيب السنتار : أحداث القانون العشرين منذ 1919 ، ط3 ، دار المشرق ، لينان ، بيروت ، 1979 ، ص 188.

[2] - محمد الحسين هيكل : سنوات الغليان ، جريدة الأهرام ، القاهرة ، 1982/10/12 - ص 126.

[3] - دتانيال براور : العال في القرن العشرين ، عصر الحروب العالمية والثورات ، مركز الكتب الاردني ، الاردن ، 1990 ، ص 247.

[4] - دانيل براور : المرجع نفسه ، ص 248.

بينهما وجهات النظر المصالح والتوجهات ، فظلا عن ما ساد هذه المرحلة من خلاق=فات عقائدية الهبت حدة الحرب الدعائية بين المعسكرين [1]وقد القي هذا الاصلاح في عصرنا على حالة النفوذ الشديد التي نشأت خاصة بعد الحرب العالمية الثانية بين المعسكرين الذي يشار إليهما بالشرق والغرب [2] ، ويشير اصلاح الحرب الباردة الذي يشاع في العلاقات بين الدول الغربية وكتلة من الدول الشرقية [3] ، أي هذه الحرب كانت تعني من وجهة نظر أخرى وجود تناقضات جذرية في المصالح وتباينا في مضمون معتقدات الاديولوجية التي تعتنقها كل من الكتلتين ولكن هذه التناقضات لم تصل درجة انفجارها على شكل حرب عالمية ساخنة .[4] مما أدى بوضوح غلى ضهورر عالم تتزعمه قوتين كبيرتين هما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي ، ولم تعد أورابا الغربية كما كانت سابقا مركز القوة الدولة.[5]

كان الصراع يهدأ أحيانا ويتوتر أحيانا أخرى بين حلفاء أمس دون أن يصل غلى مرحلة الانفجار التي عرفت بالحرب الباردة وقد قطف المعسكران نتائج الحرب العالمية الثانية مع بداية القرن العشرين فأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية رائد المعسكر الغربي في مواجهة المعسكر الشرقي بقيادة السوفيات وركان كل طرف يستهدف بسط نفوذه على العالم ومن أجل ذلك يجب عليه إضعاف الطرف الأخر والقضاء عليه اذا أمكن ذلك وأصبحت النزاعات المحلية وكأنها حروب بالوكالة وهذا ما عرفته النزاعات العالمية في ظل القطبية الثنائية (1991/1945) [6] .

ولم يصل هذا الصراع إلى حد القتال والمواجهة العسكرية بحيث استعملت فيه جميع وسائل الضغط ماعدا الأسلحة بهدف تحقيق المكاسب لصالح كل طرف خاصة بعد نجاح الثورة البلشفية 25

[1] - ممدوح منصور : التاريخ الدبلوماسي والعلاقات السياسية وبين القوى الكبرى ، 1815-1991 ، د . م . ، ص 193.

[2] - فايز صالح أبو جابر : التاريخ السياسي الحديث والعلاقات الدولية المعاصرة ، دار البشير ، عمان ، الأردن ، 1989 ، ص 307.

[3] - علي صبح : الصراع الدولي في نصف قرن ، 1945 -1995 ، رط2 ، د . م . ط . 2006 ، ص 59.

[4] - دانييل براور : المرجع السابق ، ص ص 248-249.

[5] عبد الحميد الطريق : التيارات السياسية المعاصرة ، 1915-1960 ، دار النهضة العربية ، بيوت 1947 ، ص ي450.

[6] علي صبح : الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995 ، الطبعة الثانية ، د.م.ط، 2006 ، ص450.

أكتوبر 1917 م وبانتهاء الحرب العالمية الثانية ظهر الصراع على أشده بين المعسكرين وانقسام العالم إلى معسكرين مختلفين اديولوجيا معسكر شيوعي [1] بقيادة الاتحاد السوفياتي ، ومعسكر رأس مالي [2] بقيادة الولايات المتحدة الامريكية الذي عرف في القاموس السياسي بالحرب الباردة الذي يعني الصراع الاديولوجي والاستراتيجي بين المعسكرين. وقد استخدم هذا المفهوم لأول مرة من طرف الامير الاسبان خوان مانويل في القرن 14 ، ثم أدرجه في الفترات المعاصرة الخبير الاقتصادي الامريكي هربرت ديار سوب في مطلع عام 1947 ورج له الصحفي الامريكي والاعلامي وولتر بيمال ويفهم منه بصورة عامة وصفة حالة التوتر بين الدول الغربية والكتلة الشرقية التي حصلت عام 1945 إلى اثر انتهاء الحرب العالمية الأولى ولكنه لم ينحصر في هذا النطاق وحسب فقد اطلقت تسمييية الحرب الباردة على النزاع القائم بين الاحتحاد السوفياتي والصين كما اطلقت ايضا على حالة التوتر داخر فرنسا ابن أحداث مايو 1960 وسميت انذاك بالحرب الأهلية الباردة [3] والحقيقة أن جذور الحرب الباردة تعود إلى نجاح الثورة البلشفية 1917 في روسيا القيصرية على نظامها المتعفن الذي أجج التناقض الاديولوجي بين الطرفين أي بين الشيوعية والرأسمالية وقد كان للمعسكرين نفوذ امتد إليهما الصراع في اطار بؤر التوتر أو بما يسمى الازمات التي طبعت العلاقات بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945 ويقول الدكتور ماجد خضوري استاذ السياسة في الجامعة الامريكية جنز هوينكنز أن أول من استعمل اصطلاح الحرب الباردة كاتب اسباني عاش في القرن 14 م اسمه دون خوان ميجيل ، واستعمله في وصف العلاقات يومها بين العالم الاسلامي والمسيحي وكانت تلك الايام ايام الحروب الصليبية بما فيما من تحديات متبادلة

[1] - النظام الشيوعي هو مذهب ونظام سياسي يقوم على قوة الجزب الواحد وعلى مبدأ الملكية الجماعية لوسائل الانتاج طبق لأول مرة في الاتحاد السوفياتي بعد نجاح الثورة البلشفية بقيادة لينين 1917 ثم بقيت دول المعسكر ، أنظر صالحي رابح ، المكمل يف التاريخ والجغرافيا ، ط3 ، دار خليل ، ب م ط ، 2008 ، ص 07.

[2] - النظام الرأسمالي هو نظام اقتصادي ظهر في أوربا على يد المفكر الانجليزي أدم سميث صاحب نظرية ، دعه يعمل اتركه يمر ، ويقوم على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ، انظر صالح رابح ، نفسه ، ص 05.

[3] - قشام الطاهر ،، مفتاح التاريخ المعاصر ، 1939 -1991 ، منشورات القصبة ، الجزائر ، 1995 ، ص 76-77.

وخلافات وتنافر دوري وتعايش قلق بين هذين العالمين يتخلله بين الحين والآخر حروب ساخنة .[1]

وهناك من يرى أن الحرب البا ردة بدأت بين الشرق منذ 1450 وما جرى في العالم المسيحي وجاء في قرون النزاع المتواص فيما بين ؤرساء الكنيسة المسيحية وكثرة عدد المتنافسين في ذلك المنصب من يومها حتى اليوم فكل رئيس طائفة من الطوائفف المسيحية يطالب بتلك الزعامات ومازال ذلك حتى اليوم [2].

وأصبحت المزاحمة على كراسي الكنيسة على أشدها في القرن 11 بين البابا في روما زعيم المذهب الكاثوليكي وبطريق القسطنطينية زعيم المذهب الأرثوذكسي وانقسمت الكنيسة نهائيا عام 1054 م وبدأت خلالها النفور بين الشرق والغرب.[3]

وهنالك من يرجع جذورها إلى أول صراع بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي في المانيا الغربية وهذا بسبب أن الدولة الغربية كانت لها هدف ألا وهو ايجاد دولة المانية جديدة بمناطق برلين الغربية ومن أجل هذا كانو على استعداد للتغاضي عن الاتفاقيات التي عقدت زمن الحرب بشأن الاحتلال الألماني [4] فإنقسم الشرق والغرب في منتصف أوربا حيث كان الغرب منهمكا في بناء المانيا الجديدة فلم يعد يحمي الحلفاء ضد المانيا وانما قام بحماية الأراضي الالمانية الواقعة تحت سيطرة الاتحاد السوفياتي فقامت وكالة الاستخبارات الامريكية بتشكيل شيكة من العملاء لإختراق الشرق وفي أواخر عام 1947 استمرت السلطات السوفياتية في معارضة توحيد المانيا الغربية فقاموا بتحذير ضد اعادة تكوين الجيش الألماني فكان الأمر الاهم شأنا لدى ستالين [5] هو تأسيس دولة المانيا الغربية موحدة ومن أجل ايقاف التوحيد تطلب الأمر منا الاصلاحات

[1] - فايز صالح أبو جابر ، المرجع السابق ، ص 308.

[2] - قشام الطاهر : المرجع السابق ، ص 85.

[3] - فايز صالح أبو جابر : المرجع سابق ، ص 308.

[4] - جوزيف ستالين رئيس الاتحاد السوفياتي لفترة ما بين 1924 -1953 ، عرفت بالقضية الحديدية ساهمت في جعل الاتحاد السوفياتي قوة عالمية ، تميزت السياسة بالتشديد مع الغرب ، ولد في عام 1879 وتوفي في 1953/03/05 ، انظر صالح رابحي ، المرجع السابق ، ص 39.

[5] - فايز صالح أبو جابر ، المرجع السابق ، ص 310.

القائمة لذلك وضع حصار برلين 1948 ميلادي حيث اوقفت القوات السوفياتية جميع تحركات السكك الحديدية واغلقت الطرق والقنوات المائية من برلين الغربية إلى الشرقية إلى أن خطة ستالين فشلت لأنه لم يستطيع منع دوول أوربا الغربية من ارسال المؤن عن طريق الطائرة إلى اعلان الحرب مما أدى إلى فتح طريق برلين عام 1949 ولم يستخدم كلا الطرفين القوة العسكرية تفاديا لنشوب حرب جديدة وأصبح الصراع ضمن الحدود السياسية الدبلوماسية وبالتالي كانت عبارة عن حروب باردة أو جذور لهذه الحرب بين المعسكرين .

أسباب قيامه :

بالرغم من التحالف الذي كان ابان الحرب العالمية الثانية بين الشيوعية والرأسمالية إلأا أنهما كانت تنظران إلى بعضهما البعض بعين الريبة والشك وكان ذلك سببا للنفور في العديد من المؤتمرات أثناء الحرب اذ كان يعمل كل طرف على الهيمنة على العالم [1] ، بعد القضاء على التحدي النازي والفاشي ومن أسبابها ما يلي :

- الاختلاف الاديولوجي بين الغرب والشرق (المبدأ الرأسمالي السيوعي) اختلاف الطرفين حول مفهوم الديمقراطية والحرية ، فالدولة الرأسمالية ترى بأن الراسمالية هي الحرية الكاملة أما الشيوعية فترى بأن الاشتراكية هي خير الوسائل لبناء السلام ولا يمكن أن يسود ذلك إلا اذا انتشرت الاشتراكية في كل انحاء العالم ومن أجل ذلك يجب أن تقوم ثورات في كلل مكان للقضاء على الراسمالية.
- ترشيح الولايات المتحدة الامريكية كوريثة للهيمنة على الاستعمار الأوربة الغربي في آسيا وافريقيا والشرق الأوسط وراحت تحاول الهيمنة على تلك الاقطار اما بإستعمال القوى العسكرية في العديد من الحالات أو بواسطة الحروب بالوكالة وبإستعمال طاقاتها الاقتصادية المالية لهيمنتها على تلك الاقطار بحجة تطويق الخطر الشيوعي [2].

[1] - قشام الطاهر : مرجع سابق، ص 86 .

[2] - فايز صالح أبو جابر ، المرجع السابق ، ص ص 311-312.

- انتصار وانتشار الشيوعية خارج الاتحاد السوفياتي في شرق وجنوب شرق آسيا (الفيتنام الشمالي ، كوبا الشمالية والصين الشعبية وامريكا اللاتينية ونجاحها وقيام حكومات شيوعية موالية ظهور أحزاب شيوعية في أوربا الغربية ايطاليا وفرنسا وأصبحت تهدد الرأسمالية في عقر دارها وتعمل على انشاء اضطرابات لزرع الشك في النظام الرأسمالي .[1]

- طمع الولايات المتحدة الامريكية بعد أن أصبحت أعزم دولة في العالم فبات بمقدورها بعد سنة 1945 التعامل لفرض هيمنتها الكاملة على كافة الدول على كل العالم وبما فيها منطقة نفوذ روسيا الشقليدية وهي بلدان شرق أوربا [2].

- العداء الشديد الذي ييكنه ستالين للرأسمالية وهاري ترومن [3] ، للشيوعية من جهة أخرى.

- ظهور صراع حاد بين المعسكرين خاصة بعد قيام حكومات شرعية في أوربا الشرقية موالية للإتحاد السوفياتي والذي عبر عنه تشرشل [4] بالستار الحديد اذ كان هذا الصراع الجديد بين القوتين يمثل العوائق الدبلوماسية التي وصلت بين المجتمعات الشيوعية والغير الشيوعية في أوربا اضافة غلى اعتماد الولايات المتحدة الامريكية في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات على الأدوار الاقتصادية في مكافحة التغلغل الشيوعي في المناطق المختلفة من العالم انطلاقا من استراتيجية الاحتواء التي انتهجتها خلال سنوات حكم الرئيس هاري ترومن[5].

[1] - موريس كروزيس ، تاريخ الحضارة العامة ، العهد المعاصر بحدثا عن حضارات جديدة ، ج 7 ، يوسف ضافر ، ط 3 ، دار المشورات عويدات بيروت ، لبنان ، 1994 ، ص 425.

[2] - هاري ترومن : ولد بولاية ميسوري فيي عام 1884 واصبح نائبا بها في مجلس الشيوخ ، صيف 1945 اعلن عن مبداه في دعم تركيا واليونان في مارس 1947 تبنة مشروع مارشال جوان 1947 وهو من أكبر مؤدي الصهيونية لمساعدة الهجرة اليهودية لفلسطين وأول من اعترف بدولة اسرائيل يوم اعلانها ، توفي 1972 ، انظر صالحي ، المرجع السابق ، ص 34

[3] - وينستن تشيرشل ، ولد عام 1874 أديب وسياسي بريطاني زعيم المرحافظين تولى مسؤولية عدة وزارات هامة مثل منصل الوزير الأول من 19

[4] - الستار الحديدي ، مصطلح اطلقه تشرشل على الحصار الذي فرضه الاتحاد السوفي اتي على المناطق الخاضعة لنفوذ في شرق وسط أوربا حتى لا يسمح للغرب بمعرفة ما يحدث فيما فصلت الديمقراطية الشعبية عن أوربا الغربية ، انظر صالحي ، المرجع السابق ، ص 15.

[5] - توماس بريسون ، العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الأوسط ، 1784-1785 ، دار طالاس ، دمشق ، ص 437.

- خروج الولايات المتحدة الامريكية باعد نهاية الحرب العالمية الثانية أقوى دولة وغير متأثرة بشكل كبير إلى جانب الاتحاد السوفياتي ولكن بالدرجة الثانية بالنسبة لأمريكا وفي كل المقاييس الاقتصادية كانت أم عالمية وبعكس ما يكتب الكتاب ومؤرخي الغرب إلى اليوم بأن الاتحاد السوفياتي كان سبب معظم المشاكل والتنافرات في الحرب الباردة بعد 1945 .[1]

- اشتداد السباق نحو التسلح الذي أدى إلى وجود الاسلحة النووية والتي أدت بدورها إلى تغيير موازين القوى تغيرا عميقا وجذريا وخلق ظروف جديدة في العلاقات بين المعسكرين ، كما أنها قد انحصرت عمليا في أيادي الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي دون غيرهما فأوجدت توازن رعب اثبت فعاليته حيث اتسم في الآفاق خطر النزاع بالغ الاهمية بمناسبة انشاء قواعد للسواريخ السوفياتية في كوبا [2].

- بداية المخاوف الامريكية والغربية في التزايد فراحت دول الغرب تعامل الاتحاد السوفياتي لا من منطق كونه الحليف أو الصديق على النحو الذي كانت تفعل ابان سنين الحرب ونما من المطلق كونه العدو اللدود الذي يتعين الاحتراز من خطورة خطره .

- اظهار مصطلح الحرب الباردة خصائص علامات العرداء بين الدولتين اللتين لم تكونا بحالة حرب ولكنهما كانتا على الدولم تحضران نفسهما للدخول في صراع جديد وظهور الاحلاف العسكرية والتكتلات مثل الحلف الاطلسي الناتو (1949) وحلف جنوب شرق آسيا أوتازا وسياتو (1955) وحلف وارسو ماي 1955 خاصة بعد محاولة الاتحاد السوفياتي التدخل في الشؤون الداخلية لبعض الدول المجاورة له لفرض الشيوعية عليه.[3]

[1] - فايز صالح أبو جابر ، المرجع السابق ، ص 312.

[2] - موريس كروزيت ، المرجع السابق، ص 412.

[3] - توماس بيرسون ، المرجع السابق ، ص 439.

- سعي الجنرال الامريكي ايزنهاور [1] على رأس جيوش الغرب لتحرير اكبر جزء من أوربا قبل ان يستعيد الجيش السوفياتي القادم من الشرق ، وكان الماريشال أكون مقابل يركض من الشرق لتحرير أكبر جزء من أوربا قبل أن تستعمرها جيوش الغرب.

- مساهمة الصراع العسكري والسياسي اضافة غلى القلق الدبلوماسي في تعقيد عملية صنع السلام كما أن الفراغ الذي ترك في أوربا للسلطة يعد انهيار لدول المحور، فتح المجال أمام الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي لأخذ المبادرة والقيادة في اعادة تنظيم العلاقات الاوربية اضافة غلى استمرار الصراع التطبيقي في كافة انحاء العالم ومحاولة كل طرف قهر الطرف الآخر واحباط محاولاته لتثبيت الحكم .

- انشاء مكتب الكونفورم (الاخبار الشيوعية) من طرف الاتحاد السوفياتي عام 1947 ومركزه في بلغاريا مع دور أوربا الشرقية وهي بلغاريا ، رومانيا ، يوغوسلافيا ، بولندا ، تشيكو سلافيا، ومحاولة الاتحاد السوفياتي التدخل في الشؤون الداخلية لبعض الدول المجاورة لها لفرض الشيوعية عليها.[2]

- لذلك لو عد نا إلى الخريطة السياسية قليلا غداة الحرب وبعيدا عن اسماء الدول من نظرنا إلى مناطق النفوذ فقط لوجودنا أن كل القطبين متجاوران ومتقاربان ويسعى كل منهما إلى التمسك بالمناطق التي احكم سيطرته عليها محاولا حصر نفوذ منافسه والحديث عن مناطق النفوذ لا يمكن أن تحدد مناطق الخلاف بإعتبار أن المفاهيم والنطاقتات والمرتكزات التي يقوم عليها كل من النظامين تشكل نقيضا للآخر أي هناك عالمين مختلفين يسعى كل

[1] - ازنهاور : ولد في عام 1890 ينتسب إلى عائلة بسيطة من تيكساس أبرز القادة العسكريين الأمريكيين عين قائدا لقوات الحلفاء من أوربا وهو قائد الانزال العسكري في شمال افريقيا 1942 ، قائد الحلف الاطلسي في عام 1951م الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية صاحب سياسة ملأ الفراغ ، انظر صالحي ، المرجع السابق ، ص 35.

[2] - محمد صالحي ، المرجع السابق ، ص ص 79-80.

منها إلى توحيد دعائم نظامه لتوسيع منطقته على حساب الطرف الآخر وتقويض نظامه.[1]

- لذلك انقسام العالم إلى معسكرين قد ترسخ وأصبح أمرا واقعا بانتظار ما يستطيع كل طرف تحقيقه في المستقبل وقد انعكس هذا الصراع الأيديولوجي على الحركات التحررية بصفة عامة[2]،رغم أن الصراع لم يأخذ طابع المواجهة المباشرة ، ولم يقدم أي من الطرفين على استخدام قدراته التدميرية فإن الصراع بينهما اتخذ صفة الحرب الباردة [3].

[1] - دعد بوملهب عطاالله : الثنائية الدولية ، توزيع مكتبة لبناء ، بيروت ، 1991،ص115.

[2] دعد بوملهاب عطاالله : نفسه ،ص118.

[3] .عبدالخالق عبدالله :العالم المعاصر والصراعات الدولية ،عالم المعرفة ،الكويت 1989،ص49.

المبحث الثاني: جهود رجال الحركة الوطنية في تدويل القضية الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية.

تعود جذور تدويل القضية الجزائرية إلى انعقاد المؤتمر الأول للكومينتيرن (المنظمة الشيوعية العالمية الثالثة).[1] الذي انعقد في موسكو من 2 إلى 19 مارس 1919 ، والذي اثرت فيه مشكلة الجزائر لأول مرة وذلك في البيان الذي صدر في نهاية المؤتمر ومثل الجزائر رسميا الحزب الشيوعي الفرنسي بإعتبار أن الجزائر كانت عبارة عن مقاطعة فرنسية وفي نهية 1922 م انعدقد في المؤتمر الرابع لكومونتيير في موسكة وقد شغلت المشكلة الجزائرية جزء من المناقشة بالرغم من هذا لم يكن هناك أي حضور للجزائريين وقد طرح ايضا المشكل الجزائري في المؤتمر الخامس لكومونتيرن وقد مصل الجزائر عضوان انتخبا لأول مرة وهماا الحاج عبد القادر وبن سجال محمد وكانت هذه اللجنة تظم اعضاء من روسيا وبريطانيا وفرنسا والهند الصينية والولايات المتحدة الامريكية ، أي أن القضية الجزائرية لم تناقش في كل مؤتمرات الكومنتيرن بشكل مستقل عن فرنسا وانما تعرضت إليها في بعض المؤتمرات وقد توالت محاولات رواد الحركة الوطنية في تدويل القضية الجزائرية وأبرز تلك المحاولات هي مشاركة أحمد مصالي الحاج[2] من يوم 10 غلى 15 فيفري 1927 م في مؤتمر بروكسل وقد كان لهرذا المؤتمر صدى سياسي على الصعيد الدولي اذا اجتمع الضعفاء للتنديد بالأقوياء ، وقد مثل المؤتمر 08 ملايين من العمال المنخرطين في النقابات المختلفة وتكلم بإسم مليار من البشر وهم يمثلون الاغلبية الساحقة من سكان المعمورة من مختلف القارات وقد حضر المؤتمر ممثل نجم شمال افريقيا في هذا المؤتمر وقد تم فيه طرح القضية الجزائرية

[1] الشيوعية العالمية تتمثل في نداء 19ديسمبر 1917 الذي وقعه كل من لينين وستالين الموجه إلى المسلمين خارج روسيا وهذا النداء لم يذكر فيه سكان إفريقية الشمالية ضمنه فقد كان موجه إلى مسلمي الشرق الإيرانيين والأتراك والهنود وإلى كل الذين ظلوا هدفا لمساومات الدول الكبرى.

[2] - ولد أحمد مصالي الحاج ليلة 16 ماي 1998 في حي رحيبة بمدينة تلمسان ، درس مصالي الحاج في المدرسة الاهلية الفرنسية ، أسس مصالي الحاج بمعية الجزائريين والمغربيين والتونسيين منظمة نجم شمال افريقيا في العام 1926 وهو أول من نادى بالغستقلال ويعتبر رائدا للحركة الوطنية ....توفي يوم 03 جوان 1973 م ، انظر رابح لونيس – بشير ملاح – العربي منور – الداودوت نبيل : تاريخ الجزائر المعاصر (1930-1939) ، الجزء الأول ، دار المعارف ، الجزائر 2010 ، ص 246.

خصوصا وقضية اقطاب شمال افريقيا والعالم العربي عموما ، كما قام النجم بغرسال مذكرة حول المسألة الجزائرية إلى عصبة الامم بجنيف وتم ايضا انشاء جريدة الأمة سنة 1930 لنشر أخبار النجم بفرنسا ، قصد توسيع نطاق العمل والاتصال بالعمال بمختلف اللمناطق بفرنسا وهكذا اصبحت صوت الجزائر مسموعا لدى شعوب العالم [1].

لقد حاول الجزائريون الاستفادة من الحرب العالمية الثالثة وخاصة ممن كانوا ينتضمون في حركة النخبة وعلى رأسهم نجد فر حات عباس ولكنهم لم يحققوا شيئا مما هدفوا غليه وهذا لكون الحركة والوطنية الجزائرية قد كانت في هذه الفترة ضعيفة لذلك لم تستطيع أن تفرض وجودها على أحد [2].

ورغم أن فرنسا قد حلت حزب الشعب الجزائري وسجنت قياداته ونفس الأمر مع جمعية العلماء المعتقل رئيسها الابراهيمي بمنطقة آفلو بولاية الاغواط الحالية أما فرحات عباس فلا ننتظر منه في هذه الحقبة أي عمل عسكري ضد فرنسا فظلا على أن يتزعمه وهذاا لكونه مازال يأمل في فرنسا الجمهورية كما أنه راهن على ما جاء في ميثاق الاطلسي وما نادى به الحلفاء من حق الشعوب من تقرير مصيرها ومن ظرورة انهاء كل أشكال الظلم والاضطهاد والعبودية .

وقد تميزت فترة الحرب العالمية الثانية بنشاط فرحات عباس [3] ومجموعة من النواب الذين سمحت لهم الظروف رغم الحرب بالتحرك بكل حرية وكذلك الشيوعيون ، أما مناظلي حزب الشعب وجمعية العلماء فقد كانوا محاصرين كما سبق وأشرنا [4].

[1] - رابح لونيس ، بشير ملاح ، العربي منور ، دادوا نبيل ، نفسه ، ص 245.

[2] - أبو القاسم يعد الله ، الحرركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، ط4 ، دار الغرب الاسلامي بيروت ، لبنان ، 1992 ، ص 193.

[3] - فرحات عباس ، 1899 -1997 ولد بالطاهرية في جيجل عام 1995 ، بدأ حياته السياسية في العشرينيات كرؤديف للدكتور بن جلول انظم لجبهة الترحرير الوطني وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة وهو أول رئيس للحكومة المؤقتة (1958-1961) ، انظر رابح لونيس ، بشير بلاح ، دادوا نبيل : المرجع السابق ، ص 254.

[4] - أبو القاسم سعد الله ، نفسه ، ص 190.

ورغم أن عباس فرحات حاول وعادته دوما في نظاله الارتكاز على القيم الغربية واستخدام أدواتها في نظاله وهكذا ما يبرز في بيان الشعب الجزائري والذي صاغه هو شخصيا والذي جاء فيه : "لقد اعطى الرئيس الأمريكي روزفلت ـاكيذا في تصريح ادلى به بإسم الحلفاء بأن حقوق جميع الشعوبل الكبيرة منها والصغيرة ، ستكون محترمة في تنظيم العالم الجديد ، اان الشعب الجزائري الذي يجد له قوة في هذا التصريح يطلب منه اليوم كي يتجنب كل سوء تفاهم وكي يقطع الطريق على الغايات والمطامح التي يمكن أن تنشأ غدا " ولكن الولايات المتحدة الامريكية وبالرغم من توجهها خلال الحرب العالمية الثانية إلى تصفية الاستعمار وهذا ما الهب الشعور الوطني في الجزائر حتى أصبح الكل وكما يقال متأكدا من أن الجزائر ستستقل عقب هذه الحرب حتى أن فرحات عباس خطب في سطيف قائلا حول مؤتمر سانفرانسيسكو وقال بأن : " المؤتمر سيضمن الحرية لجميع الشعوب وأن الشعب الجزائري سيكون من بينها" ، ونفس الموقف يتبناه البشير الإبراهيمي والذي قال هو أيضا :" بأن مؤتمر سانفرانسيسكو سيجلب استقلالا جزئيا لجميع شعوب شمال افريقيا" .

ومن جهة اخرى فإن الولايات المتحدة الامريكية قد فكرت في امكانية وضع المستعمرات تحت الوصايا الدولية إلا أن هذه السياسة لم يكتب لها النجاح بسبب : "صعوبة تطبيق هذه المقترحات ، واصطدامها بعراقيل تعود في الاساس إلى تناقضات السياسة الامريكية ، ورفض الدولة الاستعمارية الكبرى فرنسا وبريطانيا للهيمنة الامريكية من جهة أخرى ".

أما أثناء الحرب العالمية الثانية فقد تعاملت الولايات المتحدة الامريكية مع الحركة الوطنية الجزائرية مرغمة وهذا لظروف الحرب خاصة وانها تعلم وكما صرح روبرت مورفي المبعوث الخاص للرئيس الامريكي روزفلت من أن فرحات عباس له حركة يمكن أن تشكل الكثير من التعب للحلف لو استخدمها ضدهم.[1]

[1] - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 194.

لذلك بعد نزول الحلف في الجزائر يوم 08 نوفمبر 1948 بدأ فرحات عباس يكثر من نشاطه واتصاله بهم خاصة بعد أن طلب قائد الحملة جيو مقابلة ممثلي الطبقة السياسية الجزائرية كما كان يرى فرحات عباس في الولايات المتحدة الامريكية دولة فتية متحررة من الذهنية المتناقضة وكان معجبا من الافكار الامريكية الداعية إلى تحرير الشعوب من سيطرة الاحتلال وإلى تطبيق الميثاق الاطلسي ، لذلك عمل على تطبيق بنود على الجزائر املا من الأمريكيين تقديم مساعدة لذلك بدأ في تحضير رسالة قدمها للسلطات الفرنسية والحلفاء يوم 29 نوفمبر 1942 وهذه الاخيرة كانت موقعة من فرحات عباس ، عبد القادر السايح والدكتور تمزالي [1] .

وقدمت الرسالة السابقة لذكر إبل الامين العام للحكومة العامة غونون وإلى الحلفاء وطالبوا فيها بربط مشاركة المسلمين الجزائريين في الحرب إلى جانب الحلفاء اصدار قانون جديد للجزائر مبني على أساس العدالة الاجتماعية وقد رفضت هذه الرسالة من طرف الحاكم العام شاتيل وذكر لهم بأن الحرية السياسية لا تتم بتلك الشروط لذلك تم توجيه رسالة ثانية غلى الحاكم العام يوم 22 ديسمبر 1942 واعترفوا له بسيادة فرنسا على الجزائر ولم يوجهوها للحلفاء وقدموا مشروع اصلاحات للتخفيف من معاناة الجزائريين [2] .

كان هدف الولايات المتحدة الامريكية في هذه المرحلة من تاريخ ح ع 2 هو توحيد الصفوف ورصها لتحقيق النصر على دول المحور وهذا ما يتضح في قول شارل اندريه جوليان والذي جاء فيه : " ان روبرت نيرفي قد مارس تأثير في بعض الحالات غير سري ولكنه مصيري ، لقد استقبل فرحات عباس عدة مرات وتحادث معها حول امكانية تطبيق مبادئ الميثاق الاطلسي على الجزائر وكان هدف روبير ميرفي من هذه المحاردثات هو توحيد القوة الجزائرية ضد العدو المستعمر".

ولذلك فقد نجحت هدذه الدعاية الامريكية وخاصة مع عباس فرحات والذي كان يؤمن بفكرة الثورة بالقا نون والمتحمس أيضا للقيم الغربية وعلى راسها قيم الحرية والديمقراطية وكل ما ناله من

[1] - Mohamed harbi , Le FLN mirage ralité , edition jeune afrique , paris 1980 pp 46-62.

[2] - Charle Robert ageron politique coloniales au maghreb , edition PVF Paris 1972, p 132.

روبرت مورفي هو المراوغات ولا اكثر من هذا ولا يتضح هذاا في مكتبه هذا ألمبعوث ذاته وهذا حينما يقول :" تلقيت زيارات عديدة ، بعضها غير منتظرة بما في ذبك زيارة فرحات عباس الذي كان في هذه المرحلة وطنيا متشددا وتحدث معي في مرات عديدة عن استقلال الجزائر ، ولماا كان عائدا من واشنطن كان يسعى لمعرفة الموقف الامريكي من مسألة الجزائر المستقلة ، وكنت أجيبه دائماا أن الامريكيين يدعمون كل رغبات الاستقلال لكن اهدافنا في افريقيا محددة بحالات الحرب ولم يكن لدينا سوى هدف واحد هو الحاق الهزيمة بالنازية.[1]

وعندما اتصل عباس فرحات بالسيد مرفي السابق الذكر وتناقش معه حول امكانية استقلال الجزائر لكنه راوغه بالقول أن الولايات المتحدة الامريكية مهتمة بهزيمة النازية والمحور وان كانت تتعاطف مع كل الحركات التحررية ولكننا نعلم مسبقا بأن الجزائر تعتبرها الولايات المتحدة الامريكية اقليما فرنسيا كما أنها عازمة على أن يرفرف العلم الفرنسي على كل الأراضي التي سبق وأن رفرف فوقها قبل العام 1939 ومن ضمنها طبعا الجزائر . وعليه فالولايات المتحدة الامريكية كانت تعارض أي انفصال للجزائر عن فرنسا بالطرق السلمية الديمقراطية فظلا عن استخدام القوة ضدها ونقطة الخلاف بين الولايات المتحدة الامريكية والحركة الوطنية الجزائرية هي ان الأولى تعتبر الجزائر مقاطعة فرنسية كما هي كاليفورنايا ولاية أمريكية لا يمكن مجرد التفكير في استقلالها فظلا عن مناقشته ويبرز هذا في رد الولايات المتحدة الامريكية على بيان فيفري 1943 حيث اعتبروه مسألة تخص الشأن الداخلي الفرنسي ولا يحق لهم التدخل فيه في حين أن الحركة الوطنية الجزائرية لا تعترف بالسيادة الفرنسية على الجزائر وتعتبرها احتلالا واستعمار يجب انهاؤه ولذلك وحسب رواد الحركة الوطنية الدزائرية ينطبق عليها ما وعد به الحلفاء من أن الشعوب المستعمرة كلها لها الحق بما وعدت به أثناء الحرب العالمية الثانية كالتحضير لمؤتمر سانفراؤنسيسكو وهاهو الرئيس الأمريكي يصرح بغسم الحلفاء بأن حقوق كل الشعوب الصغيرة أو الكبيرة ستحترم في المنظمة العالمية الجديدة ومن هذا المنطلق فإن الشعب الجزائري يطالب بإستنكار الاستعمار وتصفيته بمعنى

[1] - معمر العايب : العلاقة الفرنسية والمسألة الجزارية ، 1942-1962 ، الطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، السنة الجامعية 2008-2009 ، ص 90.

انهاء سياسة الإلحاق وتطبيق مبدا تقرير المصير لجميع البلدان الصغيرة والكبيرة وهنا يكون فرحات عباس ورفقاؤه في بيان قد قرؤوا تصريح روزفلت قراءة خاطئة لأن الجزائر في نظر الولايات المتحدة الامريكية ليست شعبا ولا دولة وهذا انطلاقا من الوضع القائم ومن العام 1934 م وان لم تكن مقتنعة بهذا فهي تجاري فرنسا مجاملة لها بل هي ؤترى كل عمل ضد فرنسا هو ضدها هذا ماركان جوابها لما أراد الجزائريون معرفة موقفها في حالها قيامهم بالثورة ضد فرنسا خلال أو بعد الحرب العالمية الثا نية .

كما أن مجازر 08 ماي 1945 والتي استخدمت فيها فرنسا الطائرات الامريكية لقنبلة المداشر وابادة سكانها ومع ذلك فهي لم تندد بالمجازر ولا قوتها تدخلت لإيقافها وقد فسر البعض موقفها السلبي هذا من تلك المجازر من كونها عقدت صفقة سرية مع فرنسا مفادها الصمت على مجازر مقابل مصالح استراتيجية في الجزائر كما أنها تحولت فجأة من الموقف المطالب بضرورة تصفية الاستعمار إلى آخر مناقض له مفادها ضرورة الابقاء عليه وهذا نظرا للحسابات الدولية الجديدة من بعد بروز الاتحاد السوفياتي كلاعب مهم على المسرح الدولي .[1]

وفي عام 1950 طلب عباس فرحات من الولايات المتحدة الامريكية بظرورة اعانة الشعوب المضطهدة في القضاء على الاستعمار وذكر بالغلتزامات الموقعة من طرف الأمم المتحدة من أجل تحرير الدول المستعمرة والشعوب رغم أننا لسنا بشعب ولا بدولة وهو أي ؤفرحات عباس ما زال يومن بالثورة بالقانون الفرنسي أو الدولي لكونه رجلا مسالما ويكره العنف .[2]

علما بان الجزاءئريين لم يقبلوا أبدا بأن تشمل معاهدة شمال الاطلسي بلادهم فهاهي حركة انتصار الحريات الديمقراطية تحتج وترسل بمذكرة إلى هيئة الامم المتحدة تندد فيه بهذا الاجراء التعسفي الذي لم يستشر فيه الشعب الجزائري وكان هذا في 20 سبتمر 1950 [3]

[1] - معمر العايب ، المرجع السابق ، ص 39.

[2] - هاجر قحموش ، التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة والوطنية الجزائرية في المحافل الدولة ، منظمة الأمم المتحدة نموذجا ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر ، السنة الجامعية 2012-2013 ، ص 09.

[3] - يحي بوعزيز : موضوعات وقضايا ءفي تاريخ الجزائر والعرب : دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع ، 2013 ، ص ص 356-357.

المبحث الثالث : موقف المعسكرين من القضية الجزائرية قبل اندلا ع الثورة

يعود اهتمام الحلفاء بمنطقة المغرب العربي مباشرة بعد وقوع فرنسا تحت سيطرة المانيا وتثبيت حكومة فيشي الاستراتيجية الامركية كانت في حاجة لدعم مجهودات الاتحاد السوفياتي الذي تعرض لضغوطات المانية كبيرة من جهة ، واحداث قطيعة مع فشل الحلفاء في افريقيا والمحيط الهادي من جهة أخرى ، لذلك اتفق تشرشر مع روزفلت على مواجهة الوجود النازي من ناحية البحر الابيض المتوسط بدلا من شمال فرنسا حسب التي رسمها تشارشل لستالين ، هذه العملية الأولى لامريكا فوق ميدان خارجي ستكون بداية لدخولها بكل ثقلها في النزاع [1].

ومن المخاوف التي اثارتها الولايات المتحدة الامريكية هو احتمال استغلالل المانيا للأسطول الذي تملكه فرنسا في ظرب الحلفاء وهذا ما دفع بريطانيا للإسراع بتوجيه ضربة جوية القاعدة المرسى الكبير بوهران في 03 جويلية 1943 وعليه جاء نزول الحلفاء في المغرب العربي تنفيذا لهذه الخطة ذات الابعاد الاستراتيجية في شمال افريقيا من أجل محاصرة دول المحور ثم الاتجاه نحو أوربا لتحريرها ، لقد اتخذ قرار انزال في اجتماع بين الحلفاء (الامريكان ، الانجليز وحكومات المنفى) يوم 03 جويلية 1942 [2].

لقد برر الرئيس الامريكي روزفلت هذه العملية عشية الانزال في الساحل الجزائري بأنها قد خلقت انتصارا وترحيبا كبيرا عند الحلفاء بحيث عند تفحص مراسلات ستالين تشرشل روزفلت نجد أن السوفيات كانو يتابعون بإهتمام تطور احداث معركة العلمين حيث بعث ستالين برسالة تهنئة إلى تشرشل وأوضح في الرسالة أيضا اعترافه بالقرار الشجاع الذي اتخذخ الرئيس الامريكي روزفلت والمتعلق بإرسال القوات الامريكية لشمال افريقيا وفتح جبهة للعمليات العسكرية بشمال افريقيا وهذا عند ستالين تخفيفا عللى جبهة الاتحاد السوفياتي .

[1] - النيراي غودزيلز : جذور حرب الجزائر (1940-1945) ، من المرسى الكبير إلى مجازر شمال قسنطينة ، ترجمة وردة لبنان ، مراجعة حاج مسعود مسعود ، طبعة خاصة ، وزارة المرجاهدين ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005 ، ص 133.

[2] - Hostoria 2eme guerre " bassilliddelhoi-a le point de vue britannique mondiale, n° 44, 19 septembre , paris 1968, p9-12.

ومما سبق نقول بأن الولايات المتحدة الامريكية وخلال الحرب العالمية الثانية قد دعمت الجزائر الفرنسية وهذا ما نجده في خطاب الجنرال ازنهاور لفرنسيي الجزائر حيث يقول فيه : " اننا سنترك بلادكم عندما يذهب عنها الخطر الألماني والايطالي ، وان السيادة الفرنسية على المناطق ستظل بدون تغير " [1]

كما أن الولايات المتحدة الامريكية لم تكن ترغب بالمساس في سيادة فرنسا على كل مناطق شمال افريقيا بل اعتبرت أن الحركة ضد فرنسا هي خطر من الدرجة الأولى سوف تناهضه ولهذا فهي قد حددت خياراتها في هذه الفترة فهي تفظل الوضع الاستعماري القائم على أي تغير يحدث وربما لن يخدم مصالحها مستقبلا لكون مصالحها تتقاطع مع المصالح الفرنسية لا مع مصالح الحركة الوطنية الجزائرية والتي لا تغريها بسبب كونها ليس لها ما تقدمه لها أصلا .

ومع هذا فإننا لم نسمع عن أية مقاومة من قبل الجزائريين من قوات الحلفاء والتي تزلت في الجزائر في العام 1942 بما يعرف بعملية مشعل [2] .

كما كان موقف الولايات المتحدة الامريكية موقفا سلبيا جدا من مجازر 08 ماي 1945 فلا ادانة ولا حتى وجهت لورما لفرنسا على تلك الفضائع بل هي ارتضت لنفسها موقف المتفرج على سير الأحداث رغم أنها كانت تحضر نفسها للتوقيع على ميثاق الأمم المتحدة. وهي الدعاية لحقوق الإنسان وتتشدق بالمثل الإنسانية العالية فها هو قنصلها في الجزائر يقول بأن حصيلة تلك المجازر كانت ما بين 45 و50 الف قتيل كما أن الإدارة الأمريكية نشرت وعلى أعمدة صفحاتها بأن الطيران الفرنسي نفذ في ظرف أسبوعين 4500 غارة جوية لتدمير 44 مشتة.[3]

نعم لقد التزمت الصمت تجاه تلك المجازر لأن يغول هدد بإغلاق قواعدها العسكرية في الجزائر وفي السنغال وهنا انتصر صوت المصلحة على صوت الحق واخرسه ، بل هي وقفت موقف المتفرج

[1] - أبوالقاسم سعد الله المرجع السابق ، ص 194.

[2] - أبو القاسم سعد الله ، نفسه ، ص 195.

[3] - محمد العربي الزوبير : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج 1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب 1999 ، ص 82.

في الجزائر استعدادا للتدخل إلى جنب فرنسا في حالة أي طارئ وهي التي اعلنتها صراحة لأنها ستقف إلى جانبها في حالة اي خطر يتعرض له خاصة وأنها قد نصحت فرنسا بظرورة تجنب ثورة عليها في الجزائر وكل هذا لتحقيق هدف واحد ووحيد ألا وهو المحافظة على المصالح الغربية عامة في شمال افريقيا والمتمثلة في صد المد الشيوعي في المنطقة.

وعليه ثمت بقية تلك المستعمرات في يد الدولة الأوربية فإنها ستبقا خارج مجال النفوذ الشيوعي وهذه الاهمية لا تحضى بها الجزائر لوحدها فقط بل تشترك معها كل دول المغرب العربي وهذا بسبب اهمية افريقيا الشمالية الاستراتيجية بالنسبة لأمن الولايات المتحدة الامريكية ، وفإن المقاطعات الثلاثة الجزائر تونس والمغرب الاقصى يشكلون مع بعض وحدات سياسية وجغرافية لشمال افريقيا الفرنسي والمغرب الأقصى هو الأكثر أهمية ، باعتباره ركيزة أساسية كجسر بين الأطلسي والمتوسط.[1]

لكن بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وظهور الصراع بين المعسكرين اصبح من المستحيل التفاهم بين هذه الدول على المبادئ الأساسية التي وضعها ميثاق الأمم المتحدة فأصبحت الدول الغربية تتهم الاتحاد السوفياتي باستيلائه على دول أوربا الشرقية وفي هذه الأثناء دخلت السياسة الاستعمارية الفرنسية أزمة بروز مع مطلع الخمسينيات .[2]

وبسبب الظروف نتجت تغيرات جذرية على الساحة الدولية أثرت بشكل مباشر على شععوب العالم حيث كان التنافس قويا بين الكتلتين ، فكان الاترحاد السوفياتي يمثل النظام الشيوعي الذي يدافع عن المبادئ الماركسية واستطاع اقناع شعوب أخرى بإديولوجيته فالمنهج الذي انتهجه الاتحاد السوفياتي سمح له بالخروج من الحرب وهو أقوى سياسيا ومعنويا لكونه مساندا للحركةالتحررية التي ظهرت ظد الاستعمار الغربي.[3]

[1] - معمر العايب : المرجع السابق ، ص 117.

[2] - محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، سلسلة صدرة ، موقع للنشر ، 1994 ، ص 07.

[3] -د ا دمشين ، وآخرون ، تاريخ السياسة الخارجية للإتحاد السوفياتي (1945-1976) ، دار التقدم موسكو ، عام 1980 ، ص 5.

وبالتدرج تمكن الاتحاد السوفياتي من اقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الاشتراكية اعتمادا على تعليمات لينين القائلة بظرورة الانتباه الكبير لمصالح مختلف الامم ، لذلك اتخذت اتخذت حكومات الاتحاد السوفياتي عدة اجراءات عملية ضد التوسع الرأسمالي كانت البداية هي محاولة مساعدة بعض الشعوب العربية من ضمنها الشعب الجزائري الذي عانا من تسلط الاستعمار الفرنسي ومنذ البداية وقف الاتحاد السوفياتي على الحل العادل للمسألة الجزائرية لكن دون اغضاب فرنسا وكانت الحكومة السوفياتية ترى أن الوضع بالجزائر مسألة ذات أهمية دولية يجب تسويتها وهذا ما جعل سياسة الاتحاد السوفياتي تتغير فيها بعد.[1]

ان مناهضة الاستعمار هي احدى المبادئ الأساسية للمذهب الشيوعي لذلك كانت حكومات الاتحاد السوفياتي من بين الحكومات التي أيدت مبدا كفاح الشعوب ورغم كل هذا فإن الاتحاد السوفياتي لم يت حمس في اضهار موقفه العلني الفرنسي المؤيد للقضية الجزائرية بل كان له موقف سلبي لأنه كان ينظر إلى المسألة على أنها منافسة في عقر دار معسكر الغرب وكسب فرنسا بالنسبة إليها داخل أوربا الغربية هزيمة سياسية للولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص تظاف إلى الهزائم السابقة التي لحقت بها في العديد من مناطق العالم كآسيا وأمريكا اللاتينية وهذا على حساب القضية الجزائرية التي لا تعدوا أن تكون عبارة عن قضية تحررية في العالم بالنسبة للإتحاد السوفياتي أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمركية فقد أعلنت عن موقفها الرسمي إلى جانب الادارة لا استعمارية خاصة بعد انض مام فرنسا لمنظمة الحلف الاطلسي [2].

كما أنه وفي عام 1948 قد اعدت وزارة الخارجية الامريكية بيانا شرحت فيه سياسة الواليات المتحدة الامركية في منطقة شمال افريقيا جاء فيه بأن فرنسا اذ لم تقم بإصلاح هذه المنقة ، فإن الاطراف الشيوعية ستستعل الوضع المتدهور في الجزائر وتوظففه لصالحها وواصلت الادارة

[1] - د ا دمشين ، وآخرون ، نفسه ، ص 593.

[2] - حلف شمال الأطلسي ، الناتو ، هو معاهدة عسكرية وقعت في العام 1949 بين كل من بلجيكا ، النرويج ، البرتغال ، الولايات المتحدة الامريكية ، اسلندا ، ايطاليا ، بريطانيا ، فرنسا ، كندا ، الدنمارك ، لوكمبورغ ، هولندا . وقد انظمت تركيا إلى الحلف في عام 1952 أما المانيا الغربية فقد انظمت بعد اتفاق باريس عام 1955 ، ويلزم الحلف كل دول المنظمة له رلحماية كل الدول المنظمة له ، انظر : الموسوعة الع سكرية ، ط 1 .، 1981 المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ج 1 ، ص ص 834-835.

الامريكية بتحديراتها للسلطة الفرنسية ان تزايد التوجهات الوطنية المطالبة بالإستقلال ، وفي التقرير أيضا اشارة غلى أن الادارة الامريكية كانت دائما تذكر السلطات الفرنسية بأنها تعمل لتفجير الاستعمار الفرنسي لتعويضه في المنطقة لأجل هذا كان موقف الولايات المتحدة الامريكية معارضا ومعاديا للقضية الجزائرية خوفا من انتشار الشيوع فيها ولا ي مكن هنا أن تتمثل النظرة الأمريكية على كل من تونس والمغرب الأقصى مع نظرتهما للجزائر هذه الاخيرة والتي هي أرض فرنسية في حين الاخيرة هما دولتان وفق القانون الدولي.[1]

وقد ترسم التعاون العسكري الامريكي الفرنسي ، وفي هذا الاطار عبر الوزير الأول الفرنسي هنري كوي عن رضاه بهذا التعاون لقوله :"ان بنود المعاهدة تلزم الولايات المتحدة الامريكية في الدفاع عن أوربا ، لقد أدى انظمام فرنسا غلى منظمة الحلف الأطلسي غلى الحاق الجزائر بشروط معاهدة الناتو واحتواء المعاهردات على فصل يرشح وضع الجزائر داخل منظومة الحلف ، وما ان اصبحت الجزاشر على هذا الوضع حتى اصبحت السياسة الدفاعية الامركية مصلحة هامة في الجزائر وأصبحت بلانسبة لأمريكا أهم من تونس والمغرب على المدى البعيد وبفظل معاهدة الاطلس حصلت أمريكا على امتيازات جديدة تمثلت في محطات الوقود وهياكل بحرية عسكرية في الموانئ الجزائرية وعليه أصبحت الجزائر قاعدة تدريب وعبور تموين للقوات الامريكية لأجل غير مسمى بعد أن تمت المصادقة على منح الولايات المتحدة الامركية هذه المصلحة في 27 جوان 1950.[2]

وفي مراسلة إلى وزارة الخارجية الامريكية في نفس ؤالسنة ، طلبت الخارجية الفرنسية من الحلفاء توحيد الجهود لمنع الزحف الشيوعي في افريقيا عن طريق دمج مصالحهم الاقتصادية في القارة السمراء والحت المراسلات في الاخير على أهمية المساعدة التقنية الامريكية لتحقيق الغاية ، لقد

[1] - هاجر قحموش ، المرجع السابق ، ص 09.

[2] - جمال فرحات ، السياسة الامريكية في الجزائر ، نشأتها ، تطورها ، وأثرها ، دار الريحان للكتابة ، 2006 ، ص 34.

تحولت هذه الاقتراحات غلى المشروع الذي عرف ببإسم "افريقيا الأوربية" فيما يتعلق الجزائر فإن هذا المشروع قد فتح ثرواتها للإستعمار الأوربي لدعم مسيرة الاتحاد الاوربي الاستراتيجي [1].

كما أجبرت الولايات المتحدة الامريكمية كل الدول المنتمية لمعسكرها على دعم الادارة الاستعمارية في مواجهة القضية الجزائرية فبسبب ضعف فرنسا وبريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية استغلت الولايات المتحدة الامريكية لتحاول ان تقوم مقامهما في العديد من مستعمراتها القديمة ومحاولة الحفاظ على العلاقات التي وكانت قائمة مع شعوب هذه المستعمرات فالعلاقات مع دول العالم خاصة العالم الثالث منعت الولايات المتحدة الامريكية من الضغط مباشرة على محاولات فرنسا في الاحتفاظ بالنظام الاستعماري لذلك كانت الولايات المتحدة الامريكية مستعدة لمباركة أي حل تعرضه فرنسا حول القضية الجزائرية شريطة ان يكون هذا الحل مقبولا من طرف الجزائريين لذلك كانت تسعى جاهدة بأن تبقى المتحدث الرسمي بإسم حركات التحرر ضد الاستعمار من اجل الحفاظ على مصالح و م أ إلى جانب ذلك فإن فرنسا كانت تعتبر وأشرنا إليه من اقطاب الحلف الاطلسي الخاضع للهيمنة الامريكية. [2] وبسبب هذا وجد اعضاء المعسكر الغربي أنفسهم أمام الأمر الواقع تجاه فرنسا من حيث ارتباطهما في اطار التعاون العسكري والاقتصادي وهو الوضع الذي فرض على اعضاء الحلف الاطلسي دعم فرنسا في حل القضية الجزائرية بكل الوسائل لذلك تم خلق قاعدة لدعم فرنسا بطريقة غير مباشرة عسكرية وسياسية [3].

وما يمكن استنتاجه أن الولايات المتحدة الامريكية كان لها دور أساسي لإعادة بناء الانبراطورية الاستعمارية من جديد في الجزائر ولعل هذه من الاسباب التي دفعت حكومة النحاس باشا بمصر في افريل 1945 بمساءلة الجنرال دغول حول حقوق الشعب الجزائري وبعد وقوع مجازر الثامن ماي 1945 نجد عزام باشا اول رئيس للجامعة العربية يراسل السؤلطات الأمريكية حيث اشار في

[1] - جمال فرحات ، نفس المرجع ، ص 90.

[2] I —ElsenHanshartmut, la guen-e d'Algérie 1954—1962, la trasition d'une France à une autre, de passage .de la IV a la ve république, Edition pablisud, Paris, 1999,plO9

[3] - جريدة المجاهد : العدد 14-15 ديسمبر 1957 ، ص 03.

رسالته غلى مسؤولية أمريكا في الأحداث التي وقعت في الجزائر على اتبار أنها كانت لها السلطة المشورة في الجزائر اضافة إلى استعانة الجيش الفرنسي بالطائرات الامريكية والانجليزية في قمع الجزائريين في مضاهراتهم السلمية في سطيف وقالمة وخراطة بل هناك من الباحثين من يرى في التواجد الامريكي في الجزائر خلال مجازر 08 ماي 1945 اشارة مطمئنة للفرنسيين ومناصرتهم عند ظهور أي طارئ وليس غريب على السياسة الامريكية هذا السلوك في السياسة الخارجية المبنية على تعزيز المنظومة الدفاعية الغربية ، حيث قد م سلاح الجو الأمريكي خدمات معتبرة للفرنسيين.[1]

[1] - جمال فررحات ، المرجع السابق ، ص 81.

الفصل الثاني

اندلاع الثورة التحريرية وموقف المعسكرين منها

المبحث الأول : التحضير للثورة واندلاعها

المبحث الثاني : موقف المعسكر الشرقي

المبحث الثالث : موقف المعسكر الغربي

المبحث الأول : التحضير للثورة واندلاعها

ان العمل السياسي التمهيدي كان أمرا ضروريا قبل الشروع في العمل العسكري ، فكان نشاط لابد أن تسبقه فلسفة أو أسلوب نظري لأنه يمر من مرحلة تطبيقية ومن هنا فقد شرع الجناح الثوري لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمل مستقل لم يخرج عن الاطار النظامي لتوعية الجماهير واعدادها نفسيا وتنظيميا ، في وقت اندلعت فيه الأعمال الثورية الأولى في كل من تونس والمغرب وتعمق الخلاف داخل الحزب بين المصاليين و والمركزيين و هناك تحرك تيار ثالث ليفصل في هذا النزاع وتمت عدة لقاءات بين أعضاءء المنظمة الخاصة وهما محمد بوضياف [1] ومصطفى بن بولعيد [2] من اللجنة المركزية للحفاظ على وحدة الحزب وكان ذلك أصل انشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تأسست يوم 23 مارس 1954م.[3]

[1] - : محمد بوضياف : ولد بأولاد ماضي بولاية المسيلة عام 1919 م ، انظم إلى صفوف حزب الشعب وبعدها أصبح عضوا في المنظمة الخاصة ، ساهم في تنظيم اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان من بين أعضاء مجموعة الإثني والعشرين المفجرة للثورة التحريرية ، اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة في 22 اكتوبر 1956م ... وفي يناير 1992م نصب رئيسا للجزائر بعد استقالة الشاذلي بن جديد وفي 29 جوان من نفس السنة اغتيل في مدينة عنابة ، انظر رابح لونيسي – بشير بلاح

[2] - مصطفى بن بولعيد : ولد عام 1917 م ، مناظل في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، عضو لجنة 22 ولجنة 6 ، قائد الولاية الأولى القي عليه القبض وسجن بقسنطينة ، استشهد في 22 مارس 1956 ، أنظر رابح لونيسي – بشير بلاح - العربي – منور – دود نبيل ، نفسه ، ص 265.

[3] - ainjaminstora z histoire de la guerre Algérie (1954—1962) Edition la découverte, Paris, sans date édition, Page 243.

ومن هذه المنطلقات بدا الاتصال بالمركزيين والمصاليين لإنهاء الخلافات لكن كل طرف اتجه إلى عقد مؤتمر خاص مما أدى إلى فشل اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، ويمكن القول أن الرغبة الحقيقية لبوضياف وبن بولعيد لم تكن في استرجاع وحدة الحزب بقدر ما كانت في انشاء قوة ثالثة للتخلص من كلا الطرفين والخروج بقيادة ثورية كفؤة وجديدة ، أما على المستوى الداخلي فقد شهدت مختلف مناطق الوطن تلاحما بين الشرائح الشعبية واعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل الذين وجدوا من يقوم بإيوائهم.[1]

ومن أهم الاعمال التي قامت بها اللجنة الثورية للوحدة والعمل عقد اجتماع 22 بحي المدنية بمنزل أحد المناظلين "الياس دريش" يوم 25 جوان 1954 م وترأس هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد وقد م التقرير العام محمد بوضياف بالتناوب مع لعربي بن مهيدي [2] وديدوش مراد.[3]

[1] - ABD KRIM MIZIAN: Le I novembre dans la mitidja, Préface de katebyacine, achevé d'imprimer sur les presses de l'imprerie S.E.G, Paris, 1983,Page 19

[2] - العربي بن مهيدي ، ولد بضواحي عين مليلة عام 1923 م عين قائد الولاية الخامسة وهران ، اشرف ؤعلى اضراب السبعة أيام بالعاصمة ، القي عليه القبض في 23 فيفري 1957م بمدينة الجزائر ، استشهد بالسجن تحت التعذيب يوم 03 مارس 1957 انظر رباح لونيسي – بشير ملاح – العربي منور – دادوة نبيل ، المرجع السابق ، ص 266.

[3] - ديدوش مراد : ولد بالمرادية في 13 جوان 1927م وانخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943 ، ساهم في تكوين المنظمة السرية من مفجري الثورة ، عين قائدا للولاية الثانية ، قاد معركة قرب سمندو في ولاية سكيكدة في 18 جانفي 1956 ، سقط شهيدا عام 1956م ، انظر رابح لونيسي – بشير ملاح – العربي منور – دادوة نبيل ، نفسه ، ص 267.

وتناول التقرير السيرة النظامية للمنظمة الخاصة من 1950-1954 ، وكذلك الحديث عن الاوضاع في تونس و المغرب وما يجب القيام به ، كما قدم بن بولعيد تقريرا عن زيارة لمصالي ؤالحاج وتناول ازمة الحزب واسبابها العميقة والنتائج المترتبة عنها ، وكان النقاش حادا بينهم فمنهم من يرى أنه يجب الشروع العاجل للعمل المسلح ومنهم من كان يفضل الانتضار.[1]

وكان الهدف من هذا الاجتماع ايضا محاولة جمع الاعضاء والممثلين لكل أنحاء الوطن للتنسيق بين المناطق وتحقيق الشمولية والتأكيد على مبدا القيادة الجماعية والحفاظ عليه لجعل الورة المسلحة تنبع من اعماق الطبقة الشعبية ، و انبثق عن هذا الاجتماع لجنة تنفيذ أو لجنة الخمسة ، وكان على اللجنة أن تخطوا أول خطوة وهي استمالة منطقة القبائل وكسب قادتها ومسؤوليها إلى جانب هذا التنظيم.[2]

ونظرا لإكتساب منطقة القبائل اهمية استراتيجية بالغة سواء من حيث موقعها الجغرافي أو من حيث أصالة مناظليها لم يكن بالغمكان الاستغناء عنها ، والحقيقة أن محاولة الاتصال بمنطقة القبائل بدات قبل انعقاد اجتماع 22 و ولكن اختلاف وجهات النظر بين الطرفين كان سببا في غيابهم

[1] - الجيلالي صاري ومحفوظ قداش : المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الاصلاحي والطريق الثصوري ، ترجمة عبد القادر بن حداث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 ، ص ص 100-111.

[2] - عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1997 ، ص 357.

عن هذا الاجتماع ، وبعد توظيح المواقف أكثر لدى كريم بلقاسم [1] وغيره من مسؤولي منطقة القبائل ، لم يبق أمام اللجنة سوى تجنيد الرجال واعداد فكرة للعميل المسلح وتعبئة الشعب للثورة المسلحة ، فكان أول اجتماع للجنة الستة يوم 10 أكتوبر 1954م والذي ترأسه كل من مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف.[2]

وتوالت الاجتماعات إلى غاية 25 أكتوبر 1954 م ب : "بوانت بيسكاد" بالجزائر المعروفة اليوم بالرايس حميدو و أفرزت على اتخاذ قرارات حاسمة تتمثل فيما يأتي :

- تحديد يوم اندلاع الثورة المتمثل في 1 نوفمبر 1954 م على الساعة الصفر رغم أن أمر انطلاق الثورة كان قد حدد من قبل لكنه الغي الأمر ، من أجل التأكد من التحضيرات الجيدة للمجاهدين ودرجة وعيهم خاصة قدرتهم على الاحتفاظ بالإسرار وعدم افشائها وبالخصوص يوم اندلاع الثورة.

[1] - كريم بلقاسم : ولد بقرية تيزرا نعيسي قرب ذراع الميزان في 14 ديسمبر 1922 م ، مناظل بحزب الشعب منذ 1947 وعضو مجموعة 6 ، كان احد مفجري ؤالثورة وقاد العمليات في منطقة القبائل ، اغتيل بعد الاستقلال في أكتوبر 1970 م بألمانيا ، أنظر رابح لونيسي – بشير بلاح – العربي منور – دادوة نبيل ، المرجع السابق ، ص 272.

[2] _2 - Mohamed guentari Organisation politique, administrative militaire de révolution d’algérienne de 1945 à1962, P 60.

- تحرير بيان أول نوفمبر بعد دراسة معمقة بين اعضاء اللجنة التنفيذية من طرف محمد بوضياف وديدوش مراد و الصحافي محمد عيشوبي ، وتم سحبه في قرية "ايغيل ايمولا" بالقبائل الكبرى.[1]

- تعيين المنسق بين الداخل والخارج والتقسيم الغداري للبلاد .

- تسمية الحركة السياسية الثورية بإسم جبهة التحرير الوطني والجناح العسكري بجيش التحرير الوطني.

وبهذه القرارات الثورية الحاسمة تم تجاوز كل العقبات للإعلان عن انطلاق الثورة والشروع في العمل العسكري ، لإنقاذ الحركة الثورية من التصدع والانهيار بإعتبارها الوسيلة الوحيدة لترجاوز الصراعات وتحرير الجزائر ، وبالنسبة لبيان أول نوفمبر فقد كان بمثابة شهادة ميلاد للثورة ودعوة للشعب الجزائري لتقديم يد العون وتوحيد صفوفه تحت لواء جيش التحرير الوطني وكل من يحارول الاعتراض عليه يعتبر خائنا للثورة.[2]

ومن الملاحظ أنه لم يكن هناك فصل تام بين الجبهة والجيش في المرحلة الاولى من اندلاع الثورة في بعض المسؤوليات التي تداخل فيها المهام ، وذلك رغم القيام عن اعلان تنظيمين يوم أول نوفمبر

[1] - محمد الطيب ؤالعلوي : مظاهرة المقاومة الجزائرية (1930-1954) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والاشهار ، الجزائر ، 1994 ، ص 237.

[2] - -Mohamed guentari OP.CiTE,P 66.

1954 م أحدهما سياسي وهو الجبهة والآخر عسكري وهو جيش التحرير الوطني[1] ، كما أن القيام بالعمل العسكري يتطلب حتما وضع مجموعات منظمة لها قوانين وتكوين خاص ونظام محدد لهذا ففي الكثير من الاحيان تكون مهام المسؤولين مزدوجة ، والاعمال متكاملة أي يمكن للشخص الجمع بين المهمة السياسية والعسكرية معا مثل البشير الشيحاني وقيادة للأوراس.[2]

وبطبيعة الحال فإن جيش التحرير الوطني قد تكون تدريجيا على مر سنوات الثورة التحريرية وبمرور الوقت اختلف هذا التكوين بسبب تجدد عناصره وقيادته عدة مرات نظرا للخسائر الكبيرة في صفوفه ، فالمجموعات الاولى فيه كانت مشكلة بصفة عامة من مناضلين كانوا اعضاء في مختلف الاحزاب الوطنية خاصة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[3]

وقد كان اندلاع الثورة الجزائرية مفاجاة بحكم ما كانت تحيط به من سرية تامة فقد استقبلها الشعب الجزائري ؤبالتاكيد والمباركة فإحتضنها بكل ما يملك ، لأنها السبيل الوحيد لإستقلاله بعد تجربة فشل السياسة ، بينما الادارة الاستعمارية اعتبرت الثورة الجزائرية خارجة عن القانون وأن المجاهدون مجموعة عصابات وقطاع طرق وإرهابيين فقد صرح وزير الداخلية فرونسوا ميتيران : "لا

[1]-1 - Banjamistora: OP.CITE, P 34.

[2] - جوان غليبي ، الجزائر الثائرة ، تعريب خيري حمادة ، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، 1961 ، ص 133.

[3]- Mohamed Teguera l'agerie en guerre, office du publication universitaire, alger P .149

يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة" فهذه الادعاءات الاستعمارية في حق الثورة كانت تهدف في الحقيقة إلى إفراغها من محتواها القومي والسياسي.[1]

ومما لا شك فيه أن الذي يعرف ظروف ميلاد الثورة الجزائرية يعي تلك الجهود التي بذلها الرجال منذ سنة 1947م فالغعداد لها كان بطرق مختلفة لتصل في الاخير نحو هدف موحد ومشترك وهو تحقيق الاستقلال.

المبحث الثاني : موقف المعسكر الشرقي

1-**موقف الاتحاد السوفيتي** : منذ اندلاع الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954م لم يبد الاتحاد السوفيتي موقف مساند للثورة التحريرية بل راى أن ما يجري في الجزائر هو مشكل فرنسي يحل داخليا ولا يحق للإتحاد السوفيتي التدخل في الشؤون الداخلية للدول أي أن موقفه لم يكن مساندا للثورة بل مدعم لفرنسا وسياستها في الجزائر ، وأكد أن الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا الوطن الام ولا يحق لأي دولة التدخل فيها ، وقد صرح خروتشوف [2] في عام 1956م : "أنه لا يمكن التدخل في شئون الاتحاد الفرنسي".[3]

[1] - مجلة الفكر التونسي : العدد 1 ، بتاريخ أكتوبر 1956 ، ص 46.

[2] - خروتشوف : ولد سنة 1894 ، زعيم شيوعي حكم الاتحاد السوفيتي (1953-1964) وتميز حكمه جمعيات ستالينية وارساء الدعائم الأولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي ، أنظر : جريدة المرجاهد ، أمريكا وروسيا أمام الجزائر ، العدد 24 ، بتاريخ 29 ماي 1958 ، ص 02.

[3] - مولود قاسم نايت بلقاسم : ردود الفعل الأولية على نحرة نوفمبر ، الجزائر دار البعث ، 1984 ، ص 178.

ويظهر كل هذا في سكوت الصحافة السوفيتية عن التطرق للقضية الجزائرية أثناء زيارة رئيس الحكومة الفرنسي "غي موللي" ورئيس الدبلوماسية "بينو" إلى موسكو في شهر ماي 1956م حيث صرح خروتشوف لجريدة "لوموند" قائلا : "إننا متيقنون ان القضية الجزائرية معقدة وستحل بطريقة سلمية".[1]

ويتضح مما سبق أن موقف الحكومة السوفيتية سنة 1956م لم يخلوا من تأييد وعطف على كفاح الجزائر ، ولكن مع ذلك رأينا امتزاجا بشيء من التحفظ والإحتراز ولم تكن الزيارة السابقة الذكر ترمي إلى أكثر من استمرار الاتحاد السوفيتي في موقفه ذلك وهذا ما كشفت عنه جريدة "لوموند" في افتتاحية عددها الصادر في 22 ماي 1956م : "من العبث أن ننتظر من الروس أن يكونوا بقلبهم وفكرهم مع ثورة شمال افريقيا".[2]

ولكن هذا الموقف طرأت عليه الكثير من التغير مع استمرار الثورة بشكل واسع وتحقيقها لإنتصارات عظيمة على القوات الفرنسية ، وبعد استمرار التقارب بين الحزبين الاشتراكي والشيوعي في فرنسا والعدوان الثلاثي على مصر ، وكل هذه العوامل كان لها الاثر البالغ والحاسم

[1] - حمدي حافظ : محمد الشرفاوي : الجزائر مشكلة دولية ، القاهرة ، 1957م، ص 75.

[2] - مصطفى طلاس : بسام العسلي ، الثورة الجزائرية ، دار الثوري ، بيروت ، 1982 ، ص 374،375.

في مواقف الاتحاد السوفيتي في القضايا العربية بصفة عامة والقضية الجزائرية بصفة خاصة بذل اقصى جهد لدعم حركات التحرر.[1]

وعليه يمكن أن نقول أن الفترة الممتدة من اندلاع ثورة التحرير المجيدة إلى مؤتمر الصومام في أوت 1956م ، لم يكن الاتحاد السوفيتي تربطه أي علاقة مع الثورة الجزائرية خاصة جبهة التحرير الوطني لأن السوفيات لم يكونوا مطلعين جيدا على الوضع في الجزائر ، وكان مصدر معلوماتهم عنها الحزبين الشيوعيين الجزائري والفرنسي ، وقد كان القادة السوفيات إلى غاية 1956م يعتبرون الوضع في الجزائر شأنا داخليا فرنسيا ، وقد صرح في هذا الصدد رئيس مجلس الوزراء السوفيتي "نيكولا بولغانين" 1956م :"ان الجزائر مشكلة معقدة للغاية على فرنسا أن تعالجها لوحدها".

أما الفترة الممتدة من أواخر 1956م إلى خريف 1958م وبعد اتضاح الصورة للسوفيات عن الوضع في الجزائر بروز معطيات جديدة وتيقن الاتحاد السوفيتي بأن هناك ثورة تحررية معادية للرأسمالية ولا يمكن للحزب الشيوعي أن يلعب دورا قياديا فيها بدأ الاتحاد السوفيتي يربط علاقة مع جبهة التحرير الوطني وأفصح عن عزمه لدعم الجزائريين.[2]

[1] - جريدة المجاهد : السياسة الروسية وحرب الجزائر ، العدد 19 بتاريخ 1 مارس 1958 ، ص ص 4-9.

[2] - صالح بلحاج : الثورة الجزائرية والبلدان الإثنين الية : مثال الاترحاد السوفياتي والصين الشعبية ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، العدد 15 ، 2007 ، ص 176-177.

لذلك نجد أن "خروتشوف" يؤكد أن الشعوب المضطهدة تريد التحرر من الاحتلال فمنها من استقلت ومنها من مازالت تكافح لنيل حريتها ، هذه الحقيقة التي تصبو إليها الشعوب في الجزائر والشرق الأوسط ، وفي هذه الحالة أين المبادئ الأخلاقية التي تنادي بها الدول الاستعمارية ؟ ، بحيث لا يمكن للضمير الإنساني أن يسمح بإستمرار هذه الوضعية المأساوية في الجزائر وبالتالي فإن الاتحاد السوفيتي حكومة وشعبا يؤيد القضية الجزائرية ، ويطالب فرنسا أن تعترف باستقلال الجزائر.[1]

موقف الصين الشعبية :

وتعود بداية الاتصال بين الصين الشعبية وجبهة التحرير الوطني إلى مؤتمر باندونغ في افريل 1955م والذي لعبت فيه الصين الدور الفعال في تبني قضايا العالم الثالث بعيدا عن الاحلاف ومواقف المعسكرين ، وفي اطار مبادئ عدم الإنحياز ثم ان الصين قد انطلقت من مفهوم خاص للصراع الدولي والمصالح الجيو استراتيجية والتي نتج عنها بلورة موقف مميز من القوتين المتصارعتين.

لذلك أثارت الصين بوزنها ومواقفها من المواقف العادلة اتجاه جبهة التحرير الوطني على كسب هذه القوة العالمية الناشئة غلى جانب القضية الجزائرية لأن ذلك يمثل قوة لها ، لذلك كان على

[1] - جريدة المجاهد : العدد 21 ، بتاريخ 1 افريل 1958 م ، ص 03.

الثورة أن تتقرب أكثر منها لجلب تأييدها ودعمها خاصة بعد أن أبدت استعدادها لمد يد العون للثورة الجزائرية في نظالها ضد الاستعمار الفرنسي.[1]

ويضهر تأييد الصين الشعبية للقضية الجزائرية في كل المناسبات من مؤتمر باندونغ إلى بداية العلاقات الرسمية بين الثورة التحريرية والصين الشعبية والتي بدأت مباشرة بعد انشاء الحكومة المؤقتة ، حيث جاء الاعتراف الصيني بالحكومة المؤقتة بعد ثلاث أيام من تأسيسها ، وقد خص حينئذ رئيس ؤالوزراء الصيني "شوان لاي" صحيفة"المجاهد " بحديث قال فيه : "اقدم بكل صدق التهاني للحكومة المؤقتة الجزائرية التي اعلنر عن قيامها منذ قليل..."[2]

وقد تميزت العلاقات التي كانت تربط الصين بجبهة التحرير الوطني خلال الثورة بالوضوح التام وقد كارنت هذه العلاقات أكثر حرارة واخلاصا من الجانبين بحيث يمكن وصفها بعلاقة الصداقة ، كما أن مقاربة الصين للقضية الجزائرية جاء نتيجة للأسلوب الذي اتبعته جبهة التحرير الوطني من أجل الاستقلال والتحرر وذلك لممارسة العمل المسلح والحرب الشعبية وحرب العصابات في مواجهة الاستعمار.[3]

[1] - جريدة المجاهد : البعثة العسكرية للصين الشعبية تعزز التضامن العملي بين الصين والجزائر ، العدد 39 ، بتاريخ 02 افريل 1959م ، ص 83.

[2] - جريدة المرجاهد : لقاء خاص مع شوان لاي ، العدد 30 ، بتاريخ 10 اكتوبر 1958م ، ص 3.

[3] -

وتأثر الصينيين بحرب التحرير الجزائرية لان الصراع المسلح هو الضمان الأساسي لتحقيق السلم إلى جانب صراع الثورة الجزائرية مع دول الحلف الاطلسي وصراع الصين كذلك معها ، فالمواجهة المشتركة للصين والجزائر ضد منظمة الحلف الاطلسي عمقت أوجه التقارب والتعاون الجزائري الصيني.[1]

وقد أكدت الحكومة الصينية سلامة الموقف المتخذ في مؤتمر باندونغ بتأييد الشعب الجزائري في كفاحه العادل من من أجل الاستقلال الوطني ، وأن الجزائر ملك للجزائريين وأن الطرفين يؤمنان بمساعدة الشعوب العربية وكل الشعوب السلمية وسينتصر الشعب الجزائري المصمم على المضي في كفاحه ضد الاستعمار.[2]

وكانت الصين مستعدة لمنح الجزائر ما تطلبه لكنها كانت حريصة على التأكد ما اذا كانت الثورة الجزائرية وقادتها عازمين على المضي نحو تحقيق الهدف النهائي والتخلص من هيمنة الاستعمار ، إن الصينيين كانوا يريدون أن يتأكدوا بأن الثورة لن تتوقف في منتصف الطريق.[3]

[1] - دبش اسماعيل : السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962) دار هومة ، الجزائر 2012 ، ص 144-145.

[2] - جريدة المجاهد : النص الكامل للبيان المشترك الصين الجزائر ، العدد 35 ، بتاريخ 15 جانفي 1959 ، ص 03.

[3] - جريدة المجاهد : الصين قوة الغد "حديث خاص " العدد 32 ، بتاريخ 19 نوفمبر 1958م ، ص 05.

وعلى المستوى الرسمي سعت جبهة التحرير الوطني إلى تكثيف لقاءاتها الثنائية مع القادة الصينيين وكذا خلال المؤتمرات الدولية حيث وجهت دعوة للحكومة المؤقتة لإرسال وفد وزاري لزيارة الصين بشكل رسمي وقد كان الوفد الوزاري للحكومة المؤقتة يتكون من كل :

محمود الشريف (وزير التسليح) – بن يوسف بن خدة (وزير الشؤون الاجتماعية) – سعد دحلب (مدير مكتب وزير الاخبار).[1]

موقف يوغسلافيا :

تعد حرب التحرير اليوغوسلافية نموذجا عالميا للصمود والصبر والاستعانة في أحلك الظروف وأقساها وقد أضافت بخططها وأساليبها الثورية المبتكرة فصولا جديدة في العلوم الحربية وفتحت آفاق واسعة وطرقا ناجحة تستطيع الشعوب الضعيفة المضطهدة أن تسلكها بمحاربة اعدائها التجبرين.[2]

وخلال حرب التحرير اليوغسلافية ظهر قائد بارز وهو "جوزيف بروز تيتو" [3] الذي استعد للحرب مع رفاقه وقد مرت يوغسلافيا في كفاحها التحرري بظروف عسيرة ولكنها خرجت منتصرة ، ومن

[1]- DR —Ismail debeche : the role ofchaine international relation :5mb African relation 1949-1986 pa, thesis, yourk university ok yourk, breatain, 1986,Page 386.

[2] - جريدة المجاهد : يوغوسلافيا مثال حي النتظال من أجل الحرية ، العدد 45 ، بتاريخ 29 جوان 1959 ، ص 05.

[3] - جوزيف تيتو : ثوري وعسكري ورجل دولة ذو أصل كرواتي قاد الحرب الكرواتية ضد الاحتلال النازي أثناء الحرب العالمية الثانية اكتسب سمعة دولية كونه مؤسس حركة عدم الانحياز في الحرب العالمية الثانية كان زعيم الحزب الشيوعي اليوغسلافي (1939-1980) ، أنظر جريدة المجاهد ، المصدر نفسه ، ص 05.

التجارب الغنية للكفاح الوطني الظافر جعلت يوغسلافيا تبدي موقفا عظيما نحو الجزائر خاصة أن الجزائر كانت تخوض حربا ثورية تحررية مماثلة في ظروفها وطبيعتها لحرب التحرير اليوغسلافية التي اندلعة في 07 جويلية 1941 م، وتأييد يوغسلافيا للثورة الجزائرية نابع من مبادئ سياستها التي تناصر الحرية والعدالة في كل مكان وتدعو إلى التعايش السلمي بين الدول ومن التقاليد الثورية المجيدة التي ضربت أروع الأمثلة في البطولة والفداء من أجل الدفاع عن حرية الوطن والإستقلال.[1]

المبحث الثالث : موقف المعسكر الغربي

موقف الولايات المتحدة الأمريكية :

ان موقف الولايات المتحدة في سنوات الثورة الأولى كان معاديا لها كون و م أ في هذه الفترة كانت تتبنى وجهة النظر الفرنسية تجاه القضية الجزائرية بإعتبارها قضية فرنسية داخلية ، وهذا لكون الفرنسيين استطاعو اقناعهم بهذا الأمر وهذا منذ بداية الحرب العالمية الثالثة ولذا فإن الجزائر في عرفهم هي مقاطعة فرنسية فيما وراء البحار ولا تدخل في مجال تصفية الاستعمار ، هذا المشروع المزمع تجسيده بعد ح ع 2 ، وقد تدخلت و م أ عقب اندلاع الحرب الجزائرية لدى كل من حكومة مصر واسبانيا بهدف ايقاف الدعاية ضد فرنسا في الجزائر ، كما أنها رخصت لفرنسا حق استعمال عتاد الحلف الأطلسي فيها خاصة وقد اعطت لها البطاقة البيضاء لكي تفعل في الجزائر

[1] - جريدة المجاهد : المصدر نفسه ، ص 05.

ما يحلوا لها وأن تنهي النزاع بالطريقة التي تراها مناسبة ، وهذا بعد زيارة غيمولي رئيس الوزراء الفرنسي لواشنطن ، كما أنها أي امريكا عملت جاهدة لكسب الصف العربي إلى جانب فرنسا على حساب الثورة الجزائرية.[1]

ولهذا فقد صرح السفير الامريكي في باريس دوغلاس ديلون عقب اندلاع الثورة بأن فرنسا تؤيد تأييدا مطلقا السياسة الفرنسية في جنوب فرنسا ثم القى خطابا جاء فيه بأن السياسة في شمال افريقيا تحضى بالتأييد المطلق من و م أ وقال إننا نساعد فرنسا في الجزائر في المجال الدبلوما سي مثلا فقد عارضنا تسجيل قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة وفي المجال العسكري بإمدادها بالطائرات العسكرية العمودية وغيرها من الوسائل والتجهيزات وأضاف أنه يطلب من صحافتهم أن تتفهم ذلك وأنه يحق لفرنسا أن تفتخر بما أنجزته في الجزائر.[2]

كما أن كل من الرئيس ايزنهاور ووزير خارجيته جون فوستر دالاس كانا متفقين على ضرورة تأييد الإدارة الأمريكية لفرنسا وهذا لكي تستعيد فرنسا مكنتها كقوة عظمى في العالم ، وكان الاثنين مقتنعين بأهمية فرنسا ومستعمراتها في إيقاف تقدم النفوذ السوفيتي والسيوعية العالمية وهذا كان محور السياسة الخارجية الأمريكية خرلال فترة الحمسينات وبالتالي كان عارملا حاسما في علاقات الولايات المتحدة الامريكية مع شعوب الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، أما قنصل الو م أ بالجزائر

[1] - مولود قاسم نايت بلقاسم : ردود الفعل الاولية ، المرجع السابق ، ص 175.

[2] - مولود بلقاسم نايت بلقاسم : ردود الفعل الأولية ، المرجع السابق ، ص 177.

كلارك فقد كتب يقول أن ما وقع ليلة الفاتح نوفمبر ، له صلة مباشرة بالأيدي الشيوعية وموسكو وأن زعماء هذه الهجومات ينتمون إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتحركاتهم جاءت تحت ضغط الجامعة العربية وسفيرها في باريس ، فقد حاولت الو م أ التستر على الجرائم الفرنسية في الجزائر ، وقاد وزير خارجيتها "جون فوستر" حملة دعائية لتبرير هذه الممارسات الفرنسية العميقة إلى درجة أنه وصفها بالشرعية.[1]

ثم جاء التصريح الصحفي للرئيس الأمريكي ""ايزنهاور" ليدعم ما ذهب إليه وزير خارجيته قائلا : "إن الجزائر هي في الدرجة الاولى مشكلة فرنسية داخلية لأنّ المنطقة تشكل جزءا من فرنسا".

كما عبر "دافيس" مدير مصالح الاعلام الأمريكية في الجزائر بقوله :"ان الولايات المتحدة ترى أن الوجود الفرنسي في الجزائر ضرورة لحماية الغرب".[2]

كما أن وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس كان هو الآخر أكثر عداء للمسألة الجزائرية ، فهو من جهة كان أن تبقى بلاده بعيدة عن المشكلة الجزائرية ، على اعتبار بانها مشكلة فرنسية داخلية ومن جهة أخرى كان يرفض الزام فرنسا بشرط يلزمها عدم استعمال الاسلحة الامريكية في الجزائر ، ومن جهة نجده يتشبث برأيه بظرورة ترك الحرية لفرنسا لكي تتصرف في المسألة الجزائرية كيفما شاءت ومما لا شك فيه أن موقف الولايات المتحدة الامريكية اتجاه القضية الجزائرية لم يكن

[1] - محمد الميلي : مواقف جزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 57.

[2] - محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول ، دار الطباعة النشر ، قسنطينة ، ط1 ، الجزائر ، 1984 ، ص 112.

في صالحها رغم معارضتها للسياسة المطبقة من طرف حكومة باريس حتى أن حاولت اعتماد طرق الضغط على الكيانات العربية لحيادها على القضية الجزائرية فغنها لم تفلح في غالب الاحيان وهذا ما أثر على مكانة فرنسا سياسيا.

لذلك ظل الموقف الرسمي الأمريكي كما حدده سفيرها في باريس وهو أن امريكا تتمنى أن تحل فرنسا مشكلة الجزائر والحكومة الامريكية تبدي ارتياحها كاما سمعت أن فرنسا ستتخذ خطوة في سبيل هذا الحل ولكن الحكومة الفرنسية الفرنسية تصرح في كل مرة أن الحل أصبح قريبا.[1]

ويفسر اتخاذ الو م أ هذا الموقف ان فرنسا خلال الثورة التحريرية كانت تحتل مركزا أساسيا بالنسبة للحلف الاطلسي في خارطة النظام الدولي آنذاك ، وبالتالي فإنها بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية اكثر من صمام أمان في وجه الدول الشيوعية والاشتراكية في أوربا خاصة وأن الو م أ قد بنت مصالحها الاقتصادية خارج أراضيها بالدرجة الأولى على فرنسا.[2]

وقد ظل الموقف الامريكي اتجاه الثورة التحريرية متناقضا رغم الدعم الرسمي الواضح لفرنسا في حربها في الجزائر ، سواء في اطار الحلف الاطلسي أو في سبلاق العلاقات الثنائية المبنية على التظامن والتحالف ضمن الكتلة الغربية رغم تزايد اهتمام الرأي العام الأمريكي وخاصة على

[1] - عبد الله شريط : المرجع السابق : ص 74.

[2]- Ilsenhan shartmut la guerre d'Algérie (1954—1962), la transition d'un France à une autre, le passage de la IVCà la Verépublique, Edition publised ,paris, 1999,Page.109

مستوى وسائل الإعلام بالقضية الجزائرية ، حيث تمكن "مانديس فرانس" رئيس الحكومة الفرنسية خلال زيارته لأمريكا في ديسمبر 1954 من أن يحصل على موافقة واشنطن على بيان من الو م أ والذي وضعه وزير الخارجية الأمريكي "دالاس" على أمرين ألا وهما : الترخيص لفرنسا بإستعمال اسلحة الحلف الأطلسي في الجزائر ، اضافة إلى التدخل الأمريكي لدى مصر لوقف حملاتها الإذاعية في اذاعة صوت العرب.[1]

موقف بريطانيا :

بإعتبارها عضوا في الحلف ؤالأطلسي فإن الموقف الرسمي اتخذ صيغة التأييد للوجود الفرنسي في الجزائر لكن مع اشتداد الحرب وضراوة المعارك التي يخوضها جيش التحرير الوطني ضد الوجود الفرنسي ف الجزائر وظهور عدة خلافات بين فرنسا وأعضاء الحلف الاطلسي خاصة بعد قصف ساقية سيدي يوسف بالتراب التونسي فيفري 1958م أدى ببريطانيا غلى التقرب أكثر من القضية الجزائرية اذ حاولت أولا التوسط مع أمريكا لتطويق الخلاف بين تونس وفرنسا.[2]

ولقد كان الاعتداء الهمجي الفرنسي على السيادة التونسية له أثر كبير في تيقن الانجليز والأمريكان من ضعف السياسة الفرنسية في مواجهة القضية الجزائرية وعجزها في ايجاد حلول سليمة لها ، من

[1] - -Le monde: n° 248, du 15 December 1954.

[2] - جريدة المجاهد : العدد 41 ، بتاريخ 1 ماي 1959 ، ص 09.

خلال اعتمادها على القوة العسكرية من جهة وسياسة الكرسي الشاغر في جلسة الامم المتحدة من جهة ثانية [1] وقد أبدت بريطانيا الحذر والريبة وتساءلت إن كان الجنرال "شارل ديغول" يريد – بسبب الجزائر – أن يباشر الضغط على الحلف الاطلسي لإحتلال المقام الاول في أوربا الغربية مقابل قبوله لإلتزاماته في السوق المشتركة ومنطقة التبادل الحر والمجلس الاوربي للفحم والفولاذ.[2]

موقف ألمانيا الغربية :

كان موقفها الرسمي على غرار بلدان المعسكر الغربي متحالفة مع الاستعمار الفرنسي بحيث بلغ درجة ان قسما من الفترة التكوينية للطيارين العسكريين الفرنسيين العاملين في الجزائر ، كانت تتم في ألمانيا الغربية.[3]

لكن هذه الاوضاع اختلفت بعد حادثة ساقية سيدي يوسف وشعور الألمان بأن احتلال فرنسا للمكانة الأولى للحلف الأطلسي سوف يعني ارسال القوات الألمانية لتحارب في الجزائر مما أدى إلى تهديد الصداقة الألمانية الفرنسية.[4]

[1] - كانت سياسة الكرسي الشاغر التي انتهجتها فرنسا قد بدأت مع ممثلها في هيئة الامم المتحدة السيد بيني الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية والذي امتنع عن المشاركة في دور أكتوبر 1955 للجمعية العامة للأمم المتحدة أنظر : فوزية بوسباك : الثورة الجزائرية في المحافل الدولية ، مجلة الذاكرة ، السنة الثانية ، العدد 03 ، الجزائر 1955 ، ص 163.

[2] - جريدة المجاهد : المصدر السابق ، العدد 41 ، ص 09.

[3] - جريدة المرجاهد : الجزائر أكبر افلاس للغرب ، العدد 41 ، بتاريخ 1 ماي 1959 ، ص 03.

[4] - جريدة المجاهد : الجزائر أكبر افلاس للغرب ، العدد 41 ، بتاريخ 1 ماي 1959 ، ص 03.

فألمانيا الغربية كانت أشبه بمحمية فرنسية ممى أدى بالمستشار الألماني وزعيم الحزب المسيحي الديمقراطي "ايزنهاور" من أكبر مؤدي لسياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر حيث كان واقعا تحت الضغط.

أما في الموقف غير الرسمي فإن موقف ألمانيا الغربية كان مؤيدا تماما ويأتي في طليعة القوى المؤيدة للجزائر كل من الحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الليبرالي اضافة إلى ذلك فقد كانت المانيا قاعدة أساسية لنشاط ممثلي وفد جبهة التحرير الوطني ، كما توفر للوفد تسهيلات غير رسمية تتعلق بالإتصال بالجزائر والقاء المحاضرات وكذا بالنسبة لنشاط ممثلي الاتحاد العام للعمال الجزائريين فقد أنشأت الجبهة مركزا بألمانيا الغربية للدعاية وشراء الأسلحة وهذا المركز الذي قام بأعمال نشطة جدا في الميدان السياسي والعسكري.[1]

[1] - أحمد توفيق المدني : حياة كفاح ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص 388.

الفصل الثالث

دعم المعسكر الغربي لفرنسا ورد فعل الثورة

المبحث الأول : الضغط الفرنسي على المعسكر الغربي لكسب دعمه

المبحث الثاني : الدعم السياسي والمعنوي

المبحث الثالث : الدعم العسكري والمادي

المبحث الرابع : رد فعل الثورة من الدعم الغربي لفرنسا

المبحث الأول : ضغط فرنسا على المعسكر الغربي لكسب دعمه

ان فرنسا أرادت جعل مهمتها في الجزائر مندمجة في نطاق اهتمامات "العالم الحر" لمواجهة "عالم الاستبداد" ويضهر ذلك جليا من خلال تصريحات المندوب العام الفرنسي "ديلو فربي" بمناسبة الزيارة التي نظمتها فرنسا لرؤساء بلديات أوربا الغربية للجزائر سنة 1959م حيث قال فيه :"ان المعركة الدائرة في الجزائر لا تختلف عن المعركة الدائرة في برلين" وفرنسا بذلك أثارت الحساسية الغربية بإستعمال ورقة الحرب الباردة القائمة بين الغرب والشرق لكسب تظامن دول الحلف الاطلسي ودعمها للموقف السياسي والعسكري الغربي في الجزائر مركزا على فكرة أن الدفاع عن أوربا الغربية يستلزم ابقاء الجزائر ضمن قلك فرنسا مما يستدعي ذلك تقديم كافة أشكال الدعم لفرنسا حتى تتمكن من القيام بتلك المهمة.[1]

وفي محاولة منه لكسب المعسكر الغربي عبر الجنرال الفرنسي "أرمانغو" في مقال له في "جريدة كارفور" الفرنسية في 22 مارس 1956 قائلا :" تقوم اليوم جبهتان متعارضتان احداهما في الكتلة الغربية والاخرى الكتلة الشيوعية ، وبين الكتلتين لا يمكن لفرنسا أن تبقى منعزلة ومنفردة ، كما أكد أن فرنسا هي مفتاح أوربا الغربية ثم يتساءل : كيف ستكون مشاركة الحلفاء في دعم فرنسا في حربها ضد الشيوعية ؟ هل سنحصل على مساندة الانجلوسكسون ؟ فيجيب هذا لا شك فيه

[1] - محمد الميلي : المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب ، دار الكلمة للنشر، بيروت ، 1981 ، ص 103.

ولكن مساعدتهم لنا لن تكون بإشراكهم في اعادة الأمن إلى الجزائر أي لن تكون بصورة يقع فيها تدويل حرب الجزائر ولكن نريد منهم أولا مساعدة وتأييد معنوي وذلك بأن يعلنوا أن ما تقوم به فرنسا في شمال افريقيا ليس عملا استعماريا ، وانما عمل تمديني يصلح بأن يكون مثلا يقتدى به من الدول المتحضرة.[1]

كما ألح أيضا جاك سوستال على حكومته الفرنسية بظرورة اقناع القوات الجوية للولايات المتحدة الامريكية بألمانيا ، لإرسال بعض طائراتها من نوع SIKOR SKYS إلى قواته الجوية الفرنسية بالجزائر ، وكل هذا يدخل في أوجه الدعم المتعددة والذي قدمته الو م أ لحليفتها فرنسا ضد الجزئار أثناء الثورة التحريرية الكبرى كما كتب الجنرال ويغان مقالا جاء فيه : "بصبص من الضوء ينبعث من حولك الأيام لقد اعلن سفيرا بريطانيا والو م أ قرار حكومتيهما بتاييد فرنسا في نظالها المفروض عليها في افريقيا الشمالية".[2]

من أجل اعطاء حرب الجزائر طابع الصراع بين الشرق والغرب فقد صرح وزير الخارجية الفرنسي "بينو" في 27 أوت 1957 أنه " اذا تخلت فرنسا عن الجزئار ومنحتها الاستقلال فإنها ستتحول سريعا إلى دولة شيوعية ، ولهذا نرى الشيوعية الدولية تتمنى استقلال الجزائر".[3]

[1] - عبد الله شريط : المرجع السابق ، ص 164-167.

[2] - بسام العسلي : الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، ط 2 ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1986 ، ص 24.

[3] - مصطفى طلاس ، المرجع السابق ، ص 393.

كما أن الو م أ قد تخوفت من توغل الحزب الشيوعي الفرنسي ونجاحه في الوصول إلى أوربا مما يهدد أوربا الغربية ككل وهذا نتيجة لتخرب الاقتصاد الفرنسي لكونه أصبح اقتصاد حرب مما سيجعل الدعاية الشيوعية تنجح لكونها تتغذى في مثل هذه الظروف اضافة إلى ما سبق ففرنسا تعمل جاهدة لنيل التأييد المطلق للو م أ عسكريا ودبلوماسيا.[1]

كما أعلن رئيس الحكومة الفرنسية "فيليكس غيار" في 15 نوفمبر 1957 من على منبر البرلمان الفرنسي ما يلي : "يشمل ميثاق الاطلس ولايات الجزائر ، وأن مادته السادسة صريحة بهذا الشأن وكل تهديد موجه إلى وحدتها يتطلب التظامن الآلي في جانب حلفائنا".[2]

[1] - بسام العسلي : الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 73.

[2] - مصطفى طلاس : المرجع السابق ، ص 54.

المبحث الثاني : الدعم السياسي والعنوي

ان اهم دعم قدمه المعسكر الغربي لفرنسا هو ادخال الجزائر تعسفيا إلى ميثاق الحلف الاطلسي ، قد ؤاستندت فرنسا للحصول على هذا التأييد على المادة السادسة من ميثاق الاطلسي والتي جاء فيها :"أي هجوم – اعتداء – مسلح على أراضي عضو أو أكثر من أعضاء التحالف ، تعني الاعتداء على الأراضي التابعة للأعضاء في أوربا ، أو أمريكا الشمالية أو المقاطعات الجزائرية التابعة لفرنسا ، أو اقليم تركيا أو الجزر الخاضعة لأعضاء منظمة الحلف الاطلسي " ولقد استطاعت فرنسا فعلا انزالها أي المادة السابقة إلى أرض الواقع حيث اعلن رئيس الحكومة الفرنسي فيليكس غايار في العام 1957 من أن ميثاق الاطلسي يشمل ولايات الجزائر وهرذا في مادته السادسة حيث أن كل تهديد موجه لوحدتها يتتبع التضامن الألي من جانب حلفائؤنا كما أو ضح أحد اعضاء الوفد الامريكي الذي وقع معاهدة شمال الاطلسي ، ان هذه المعاهدة تشمل ولايات الجزائر الفرنسية الاربع التي تؤلف جزءا من فرنسا من الناحية الدستورية.[1]

كما قامت فرنسا بإحتجاج على الو م أ بأنه لا يمكن للمرء أن يكون حليفا هنا دون أن يكون حليفا في كل مكان ، كما صرح ميشال دو بريه في عام 1959 بأنه لا يمكن أن يكون المرء شريكا في أوربا في حالة وقوع التهديد وأن يكون منقسما في البحر المتوسط أمام التهديد ذاته

[1] - بسام العسلي : جبهة التحرير الوطني ، ط3 ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1990 ، ص 176.

وهذا ما جعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تندد بدعم الحلف الاطلسي لفرنسا عسكريا وماليا ودبلوماسيا في حرب الإبادة التي تشنها فرنسا منذ ست سنوات حتى اليوم "ولذلك فهي ترى بأن الجزائر ادرجت في ميثاق الاطلسي دون رضا شعبها بذلك وجب فسخ إدخالها وبصورة تعسفية في ذلك الميثاق كما أن بعض السياسيين الفرنسيين قد استغلوا بنود الميثاق الاطلسي ، فراحو يدفعون حكومتهم إلى المطالبة بتدخل الحلف مباشرة لخنق انفاس الثورة وكان اعضاء الحلف يعرفون حقيقة ما يجري في الجزائر ويعرفون أنه بتنافي مع روح مبادئ الحلف التي تمنع المساس بالحقوق المنصوص في ميثاق الأمم المتحدة وفي مقدمتها حق الشعوب في تقرير مصيرها لكنهم رغم ذلك متعاطفين مع فرنسا بسبب ما يجمع بينهم من منطلقات استعمارية وإمبريالية وقد جاء التعاطف المذكور مجسدا في مواقف كل من أمريكا وبريطانيا على مستوى مجلس الأمن.[1]

وفعلا فقد وفت الو م أ بوعودها تجاه فرنسا بحيث صوتت لصالح سحب ادراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة وذلك في دورة سبتمبر 1955 وهو نفس الموقف الذي يوف تتبناه وإلى غاية العام غداة استقلال الجزائر.

وقد تجلى الدعم السياسي لفرنسا منذ بداية طرح القضية الجزائرية على بمنظمة الأمم المتحدة التي كان موقفها سلبيا لكونها كانت تحت الهيمنة الامريكية ، رغم قوة الاتحاد السوفيتي الذي التزم

[1] - محمد العربي زبيري : تاريخ الجزائر المعهاصر ، ج2 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999 ، ص 118.

الحياد قصد كسب فرنسا إلى صفه في مواجهة غريمه الو م أ والتي بدورها دعمت فرنسا دعما مطلقا ابتداء من أول جلسة طرحت فيها القضية الجزائرية وكان ذلك عام 1955 ، وهذه السنة التي شهدت التهديدات الامريكية ضد أي محاولة تهدف إلى تدويل القضية الجزائارية تحول مع نهاية 1957 إلى التهديد بالتخلي عن دعم فرنسا إذا لم تعير سياستها حيث عبر الدبلوماسي الأمريكي "كابول لودج" عام 1959 م بعدم التصويت ضد قرارات الكتلة الأفروآسيوية داخل الامم المتحدة المتعلقة بالقضية الجزائرية.[1]

وعلى الرغم من التحذيرات الصارمة التي اصدرتها الحكومة الامريكية لفرنسا ، إلا أنها تراجعت عن سياستها المعارضة لفرنسا تجاه القضية الجزائرية واعلنت عن دعمها للموقف الفرنسي خلال انعقاد جلسات الأمم المتحدة والظاهر أن هذا التراجع كان نابعا من ضرورة تقديم الدعم السياسي لفرنسا من أجل أن تبقى قوة فاعلة للتصدي لأي توسع شيوعي في أوربا ، وكذلك حتى لا يتم تدويل القضية الجزائرية ومنع أي محاولة تصب في هذا المنحى ، وهذا ما حدث فعلا في ربيع عام 1960 حيث أكدت السياسة الأمريكية على موقفها المؤيد للسياسة الفرنسية في الجزائر من خلال معارضتها المطلقة لمحاولة الكتلة الأفروا أسيوية في منابر الأمم المتحدة الرامية إلى تدويل القضية الجزائرية.[2]

[1] - جريدة المجاهد : العدد 28 ، بتاريخ 03 أكتوبر 1960 ، ص 06.

[2] - جريدة المجاهد : العدد 24 ، بتاريخ 24 ديسمبر 1956 ، ص 11.

لذلك نجد استمرار المشاورات بين الحكومة الغربية وخاصة بين الفرنسية والأمريكية عبر مراحل تطور القضية الجزائرية ، والتي احتلت حيزا كبيرا وأخذت قسطا وافرا من اهتمام الحكومتين كذلك بدابة من الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس الحكومة الفرنسية "ماناديس فرانس" إلى واشنطن وطلب فيها من السلطات الامريكية أن تلعب دورها في الضغط على الحكومات العربية لإيقاف دعمها للقضية الجزائرية.[1]

وهذا ما افضى طابع التكثيف بين الدولتين ابتداء من ربيع 1956 حيث كانت فرنسا ترغب في الحصول على دعم قوي من طرف الولايات المتحدة الأمريكية في منظمة الأمم المتحدة ، بعد أن قام رئيس حكومة الفرنسي وبعض اعضاء حكومته بعرض مطالبهم حول القضية الجزئارية على حكومة واشنطن ، وكان هدف فرنسا من هذه المحاولات ربط مصير الجزائر بمصير المتلة الغربية بزعامة والولايات المتحدة الأمريكية مما أجبرها على تقديم كل أنواع الدعم وخاصة السياسي لفرنسا وهذا يدخل في اطار الواجبات الملزمة على الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه حليفتها فرنسا ، ورغم هذا الدعم المقدم من قبل الغرب وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية لم يمنع هذه الأخيرة من توجيه انتقادات غير رسمية للمبادرة الفرنسية التي لم تكن إلا لذر الرماد في العيون ، وهي

[1] - ARTMUT ,OP?CIT,P113.

الإنتقادات التي وجهت عامي 1957-1958م ، هذه الانتقادات اعتبرت جريدة المجاهد تظليل للرأي العام الدولي وتعبر عن الموقف المائع للولايات المتحدة الامريكية.[1]

ان معارضة الولايات المتحدة الأمريكية لكل المحاولات الرامية لتدويل القضية الجزائرية كان من جانب آخر له نقمة على فرنسا ، عندما تركت حكومة واشنطن هامشا محدودا لفرنسا للمناورة اتجاه القضية الجزائرية وحتى في مضايقتها للثورة في الداخل ، حيث منعتها من الضغط على الرأي العام المساند للقضية الجزائرية ، كذلك منعتها من توجيه ضربات عسكرية للقواعد الخلفية المتمركزة في الخارج على وجه الخصوص في كل من تونس والمغرب.

مما دفع بالرئيس الفرنسي بزيارة واشنطن في عام 1960 التي اكد خلالها على أخذ انشغالات الأمريكيين بعين الاعتبار من خلال اعطائه لواشنطن ضمانات تخص القضية الجزائرية ، لكن رغم هذه التغيرات في السياسة الأمريكية إلا أنه مع وصول جون كيندي إلى الرئاسة في واشنطن حتى تبين أن السياسة العامة لواشنطن لا تتغير أبدا في عهده كان الرفض الأمريكي لطرح القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المنتحدة واعتبرت واشنطن أنها قضية داخلية تخص فرنسا وحدها وهي الوحيدة المخولة لإيجاد حل سلمي لها.[2]

[1] - جريدة المجاهد : العدد 17 ، بتاريخ 01 فبراير 1958 ، ص 04.

[2] - جريدة المجاهد : العدد 72 ، بتاريخ 11 جويلية 1960 ، ص 07.

وهذا رغم محاولات ديغول ابعاد الهيمنة الأمريكية عن بلاده من خلال طرحه شعار أوربا للأوربيين ومن ثم التاثير على دورها الريادي إلا أن واشنطن لم تتأثر بذلك بل عمدت إلى الوفاء بالتزامها اتجاه حليفتها فرنسا ، خاصة بعد بروز الموقف السوفيتي المشجع لفرنسا والمتمثل بعدم اعترافه بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية اذا كانت الو م أ اعتمدت طرق الضغط على الكيانات العربية لحيادها اتجاه القضية الجزائرية فإنها لم تفلح في غالب الاحيان وهذا ما أثر سلبا على مكانة فرنسا سياسيا ، ومن مبادرة الو م أ لتبييض سمعة حليفتها فرنسا ، اللقاء الذي عقده كاتب الدولة الأمريكي مع السفير السوري في واشنطن السيد فريد زين الدين الذي عبر له عن انطباعات حكومته الطيبة بحسن نوايا فرنسا في الجزائر.[1]

وفي الدورة الرابعة عشر للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة سبتمبر /ديسمبر 1959 تقدمت باكستان بإسم حركة عدم الانحياز بقرار : "يستعجل الطرفين المعنيين للدخول في محادثات لتقرير البدء بأسرع ما يمكن في تنفيذ حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بما في ذلك شروط وقف اطلاق النار " ، ولقد وقفت ضده الو م أ ترضية للجنرال ديغول حتى أنها ضغطت على بعض

[1] - عمار بوضربة : النشاط الدبلوماسشي للحكومة المؤقتة 1958-1959 ، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة ، تحت اشراف د/مسعودة يحياوي ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2002 ، ص 48.

الدول الصغيرة لتقف هي الأخرى ضده ولكنها عملت على أن تخفف من حدة معارضتها للقرار لكي تسترضي الجزائريين وتخفف من حدة غضبهم.[1]

المبحث الثالث : الدعم المادي والعسكري

لقد عانت الثورة الجزئارية من الدعم العسكري المتواصل الذي كان يقدمه المعسكر الغربي وعلى رأسه الو م أ ابتداء من عام 1955 ، حيث استلمت حكومة باريس في مواجهتها للثورة ، دفعات من طائرات الهيلوكوبتر ، وقد استمر هذا الدعم إلى غاية 1958 مما سمح بتوسيع الاسطول الفرنسي في هذا النوع من الطائرات التي كانت تستعملها في الأراضي والوعرة كالجبال والأودية ضد المجاهدين ، وقد قارب هذا الاسطول 250 وحدة منها 204 من الو م أ حيث جاءت على لسان الحاكم العام للجزائر جاك سوستيل عن حقائق الدعم العسكري الأمريكي لفرنسا ما يلي : "لم يكن لفرنسا سوى طائرة عمودية واحدة من نوع بيل وأما طائرات سيكور سكاي ، فإن فرنسا لم تكن تصنعها أصلا ، وفي أوائل 1956 ارتفع عدد الطائرات المستعملة في حرب الجزائر إلى 60 طائرة خفيفة و 30 طائرة عمودية من صنع أمريكي ولم يأت شهر أوت

[1] - بسام العسلي : الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 171.

1956 حتى ارتفع عدد الطائرات ارتفاعا مذهلا فصارت 50 طائرة و 150 هيلوكوبتر وهي طائرات بين خفيفة وثقيلة".[1]

والظاهر أن تمسك الغرب وعلى راسهم الو م أ في دعم فرنسا لم يكون وليد الساعة انما ظهر في الهند الصينية ليبرز أكثر مع الثورة الجزائرية ، ففي عام 1954 ارتفع حجم المساعدات ليصل 2730 مليون فرنك منها 1090 مليون فرنك للدعم العسكري والباقي وزع على شكل مساعدات متنوعة ، وفي عام 1955 ، وصلت هذه المساعدات إلى 2060 مليون فرنك للدعم العسكري والباقي مساعدات أخرى [2] لكن ابترداء من 1956 بدات هذه المساعدات في الانخفاظ وقد انعكس ذلك سلبا على الاوضاع الداخلية الفرنسية رغم المساعدات الغير محدودة والتي كانت تتلقاها سواء من صندوق النقد الدولي أو السوق الأوربية المشتركة والتي كانت كلها إلى جانب ما كان يصلها من حكومة واشنطن يصب في حربها على الجزائر وقد كانت المساعدات الغربية متواصلة للحكومة الفرنسية قصد تخفيف الضغط الذي فرضته الثورة في الداخل.[3]

فمشكلة الاستعمار حفزت دول الحلف الأطلسي على التظامن ، حيث برر الدعم العسكري للحلف الأطلسي لفرنسا في حربها على الجزائر منذ جوان 1955 بعد أن اتجه بعض أعضاء

[1] - جريدة المجاهد : العدد 20 ، بتاريخ 15 مارس 1958 ، ص 10.

[2] - Hartmut : op,cit , p122-123.

[3] - جريدة المجاهد : العدد 34 ، بتاريخ 2 افريل 1959 ، ص 08.

الحلف إلى منحها حق الافضلية في الحصول على أحدث التجهيزات العسكرية مثل الطائرات العمودية المخصصة لمواجهة عمليات الثوار كما طلبت فرنسا من الو م أ 50 طائرة في مارس 1956 والتي كانت تحمل شارة التسجيل للقوات البحرية الامريكية وتسلمت فرنسا الدفعة الاولى منها في جوان من نفس السنة ، وقد تطور الدعم الامريكي لفرنسا بإسم الحلف الأطلسي مع مرور السنوات حيث وافقت الو م أ على بيع 25 طائرة عمودية استجابة لمتطلبات الجيش الفرنسي سنتي 1559-1960 وتزويدها بما لا يقل عن 100 طائرة أخرى فيما بعد.[1]

وعلى الرغم من كل ما قدمته الو م أ من دعم مادي ومعنوي إلا أنها لم تسلم من انتقادات بعض التيارات السياسية الفرنسية وعلى راسها دعاة الجزائر فرنسية الذين صبو جام غضبهم على حلفاء فرنسا و أبرزهم الو م أ واصفين اياهم بالضعف والخوف من دعمهم لفرنسا ضد الثورة الجزائرية.[2]

كما وصل بهم الحد إلى اتهامهم بالتآمر على فرنسا وممتلكاتها في الجزائر ، وكانت حكومة واشنطن هي المستهدفة في هذه الحملة لكونها اعابت على فرنسا استسلامها في الهند الصينية رغم دعم الغرب لها وهي اليوم مستاءة من سياسة فرنسا في الجزائر وقد عبرت عن هذا الموقف الأمريكي مجلة فورين اغرس بقولها : "لو منحت فرنسا الجزائر استقلالها أو حكما ذاتيا مع وعد

[1] - محمد بجاوي : الثورة الجزائرية والقانون ، ترجمة علي الخش ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، د . ت ، دمشق ، ص 316.

[2] - عبد الله شريط : الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ، ج1 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995 ، ص 377.

بالإستقلال الكامل في أجل معين لامكن ضمان المدنيين وكذلك ضمان المصالح الفرنسية في نرظاق جماعي...."[1]

ولما فشلت فرنسا في القضاء على الثورة التحريرية راح قادتها يفكرون في انشاء حلف متوسطي ، هذا المشروع تقدمت به حكومة "فيليكس غايار" غلى البرلمان الفرنسي يوم 07 مارس 1958 فقد جاء على لسان غايار : "أن الحل الوحيد للمشكل الذي يواجهنا هو تحقيق مجموعة فرنسا المغرب ، لقد آن الأوان لتنظيم مع بلدان البحر الأبيض المتوسط محور للدفاع المشترك يمتد من الشمال إلى الجنوب ، وهذا المحور يعد تتممة طبيعية للحلف الأطلسي وفي هذه المجموعة تستعيد الجزئار الفرنسية مكانتها ، بعد أن تكون تمتعت بحريتها الإدارية".[2]

ولدعم هذا الطرح كان لابد من الاستنجاد بقوات الحلف الاطلسي الذي كان يمد فرنسا المعدات الحربية المتطورة لمواجهة الثورة الجزائرية التي كان يعتقد أن لها صلات بالإتحاد السوفيتي الشيوعي.[3]

والملاحظ أن الو م أ لم تكن على استعرداد لوقف مساعداتها لفرنسا وما يثبت هذا الأمر هو ردها في 29 جويلية 1957 م على الطلب المقدم من طرف الدول العربية في 14 ماي 1957 والمتضمن رغباتها في ايقاف كل مساعدة إلى فرنسا ، وقد تضمنت الذكرة الجوابية الأمريكية أن

[1] - جريدة المجاهد : العدد 15 ، بتاريخ 011 جانفي 1958 ، ص 10.

[2] - محمد الميلي : مواقف جزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 27.

[3] - يحي بوعزيز : ثورات الجزئار في القرنين 19 و 20 ، ج2 ، ذ2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، د.ت ، ص 277-278.

حرمان فرنسا من هذه المساعدة لن يكون متفقا مع سياسة الحكومة الأمريكية أو مصالح العالم الحر رفضت المذكرة الأمريكية طلب السفراء العرب اجراء تحقيق دولي في الفضائع التي ترتكبها فرنسا في الجزئار .[1]

والملاحظ أن دول الحلف الاطلسي لم تتوقف عن تقديم مختلف أشكال الدعم العسكري لفرنسا في اطار التضامن الاطلسي وانطلاقا من الرؤية الفرنسية التي تعتبر ان بقائها في الجزائر يشكل خط الدفاع الرئيسي أمام الدفاع الشيوعي نحو منطقة شمال إفريقيا ، وبالتالي كان على الحلف الاطلسي أن يؤيد فرنسا في الجزائر بما تحتاجه من أسلحة ومعدات عسكرية لمواجهة الثورة الجزائرية وهذا رغم اتضاح الرؤية أمام الرأي العام الدولي حول حقيقة ما يجري في الجزائر .

المبحث الرابع : رد فعل الثورة من الدعم الغربي لفرنسا

أمام الحجم الهائل للدعم الغربي لفرنسا في حربها ضد الجزائر وجهت جبهة التحرير الوطني رسالة إلى الحكومة الأمريكية في 1957 من أجل تنبيهها لمسؤوليتها في استمرار حرب الجزائر بالنظر إلى أن السلاح الموجه ضد الشعب الجزائري معظمه أمريكي ، فهي تستنكر بشدة عمل الحكومات التي ساندت وما تزال تساند الاستعمار الفرنسي ، كما على عاتق تلك الحكومات مسؤولية

[1] - جريدة المجاهد : العدد 15 بتاريخ 01 جانفي 1958 ، ص 10.

المأساة الحالية ، إن جبهة التحرير الوطني ترجوا من الحكومة الأمريكية التدخل لإنهاء الابادة التي تسلكها فرنسا في الجزائر.[1]

كما عملت الحكومة المؤقتة على استغلال التناقض والتنافس بين المعسكرين الشرقي والغربي انطلاقا من كون أمريكا كانت تخشى أن ترى الأسلحة السوفيتية في حوزة جيش التحرير الوطني ، كما سعت قيادة الثورة إلى اعطاء أهمية كبية لنشاطها السياسي داخل أمريكا من خلال مكتبها الإعلامي في نيويورك كمركز مراقبة لتقييم تطور السياسة الأمريكية اتجاه القضية الجزائرية هذا المكتب لعب دورا كبيرا في اطار النشاط الدبلوماسي داخل الأمم المتحدة وكذلك مجمل النشاط السياسي اتجاه الرأي العام الأمريكي.

فجبهة التحرير الوطني كانت تعمل من أجل المحافظة على استقلاليتها وتنويع جبهة حلفائها إلى اقصى حد ممكن ، فسلكت استراتيجية تهدف إلى جعل الغرب يتدخل لدى فرنسا لتغيير موقفها من القضية الجزائرية وكذلك من أجل مواجهة الادعاءات والأساليب التي لجأت إليها فرنسا لكسب الدعم والتأييد السياسي والعسكري من طرف حافائها ضد الثورة.[2]

ومع تزايد انتصارات جيش التحرير الوطني على أرض المعركة نشطت الدبلوماسية الجزائرية في أوربا الغربية لشرح القضية الوطنية من أجل كشف ممارسات الاستعمار الفرنسي خاصة للرأي العام

[1] - جريدة المقاومة الجزائرية : جبهة التحرير الوطني في كل مركان ، العدد 18 ، بتاريخ 01 جويلية 1957 ، ص 04.

[2] - جريدة المجاهد : الانهيار العسكري يتأكد في الجزائر بعد فشل عملية جومي للعدد 49 ، بتاريخ 24 أوت 1959 ، ص 08.

الغربي فعينت الجبهة أحمد فرانسيس وعبد الرحمان كيوان للقيام في جولة في عدة أقطار أوربية حيث واجهة جبهة التحرير الوطني جميع الحواجز والعراقيل للنفاذ إلى الرأي العام الألماني بمختلف تنظيماته وتياراته السياسية والاجتماعية ، مما أدى إلى تغيير موقف ألمانيا الغربية في المجال الغرير رسمي فأصبح مؤيد تماما ويأتي في طليعة تلك القوى كل من الحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الليبرالي فقد كانت المانيا قاعدة أساسية لنشاط ممثلي وفد جبهة التحرير الوطني بحكم امكانية التحرك في بلد ديمقراطي يسمح للأحزاب بإبراز موقفها دون ضغوط او توجيه ، حيث كان يتم شراء السلاح من الشيكوسلوفاكيا ليمرر عبر ألماني.[1]

كما توفر للوفد الجزائري تسهيلات غير رسمية تتعلق بالاتصال بالجرائد والقاء المحاضرات وذلك بالنسبة لنشاط ممثلي الاتحاد العام للعمال الجزائريين كما استطاعت جبهة التحرير أن تجعل من الأراضي الألمانية قاعدة هامة لنشاطها السياسي ، كذلك دعم الثورة بالعتاد العسكري ، حيث أنشأت مركز للدعاية وشراء الأسلحة [2] وبسبب نشاط الجبهة في ألمانيا الغربية أصبحت الصحف الصادرة هناك تصدر مقالات تحليلية عن الاوضاع السائدة في الجزائر معتمدة على الوثائق والمعلومات التي كان يمدها بها مكتب جبهة التحرير ، بالغضافة غلى الندوات واللقاءات و النداءات إلى الشعب الألماني ، الشيء الذي دفع بالفرنسيين إلى محاولة اغتيال صاحب المطبعة

[1] - جريدة المقاومة الجزائرية : العدد 19 ، بتاريخ 15 جويلية 1957 ، ص 81.

[2] - أحمد توفيق المدني : حياة كفاح ، ج3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص 388.

التي كانت تطبع منشورات مكتب جبهة التحرير في ألمانيا مما أدى بالإحتجاج بشدة ضد هذا الإجراء.[1]

أما في بريطانيا فقد كثفت الجبهة من تواجدها السياسي والإعلامي في العاصمة البريطانية وهذا بسبب الدور الريادي لبريطانيا في الساحة الأوربية والعالمية ، وذلك من خلال قيام المكتب الدائم للجبهة بدوره الفعال من خلال توضيح حقيقة كفاح الشعب الجزائري للرأي العام البريطاني وذلك عن طريق التصريحات الصحفية والبيانات الإعلامية ، حتى أن عدد الصحفيين الذين كانوا ينشرون تصريحات الجبهة أصبح يتزايد من فترة لأخرى ، وبفظل هذا أصبح المواطن الانجليزي يطلع على كل أخبار كفاح الشعب الجزائري ومن ثمار هذا العمل الذي قامت به الجبهة تلك اللائحة التي صوتت لجنة لندن للمجلس العالمي لحرية المستعمرات التي تؤيد الشعب الجزائري في مطالبته بإستقلاله الوطني وقد صدرت هذه اللائحة في 16 ماي 1957م.

كما شكلت الجبهة مكاتب لها في بلدان أوربية غربية لنفس الأهداف كإيطاليا واسبانيا خصوصا ذلك لموقعهم الجغرافي القريب من تونس والمغرب على التوالي مما سمح بان تكون مواقع متصلة لتمرير الاسلحة والرجال لفائدة الثورة.[2]

[1] - جريدة المقاومة الجزائرية : العدد 19 ، المرجع السابق ، ص 06.

[2] - Chikh Sliman : op , cit,p439.

كما قام ممثلي الثورة بنشاط مكثف مما سمح لهم بكسب أهم الصحف الاسبانية إلى جانب القضية الجزائرية ، وقد استغلت الثورة الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء التركي عدنان مند ريس لليبيا فسارعت الجبهة إلى تكليف كل من توفيق المدني والأمين دباغين وأحمد بوذة بمهمة في ليبيا للإستفادة من هذه الزيارة ، وقدم هذا الوفد إلى رئيس الوزراء التركي عن طريق المسؤولين الليبيين ثلاث مطالب وهي : أن تتوقف تركيا عن دعم فرنسا ضد الجزئار ، وأن تنتصر كغيرها لمبادئ العدل والانصاف ، وأن ترسل إلى الجزائر عدد من الأسلحة.[1]

وقد كان لتلك الزيارة الدبلوماسية انعكاسات ايجابية حيث وعد رئيس الوزراء التركي بتغيير موقف بلاده لصالح القضية الجزائرية ولكن بشكل تدريجي كما وعد بتقديم مساعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني بالفعل تم ذلك عن طريق المركز العسكري في طرابلس حيث قدمت تركيا 1143 قطعة سلاح والتي كانت عبارة عن مدافع هاون ورشاشات وكمية معتبرة من الذخيرة.[2]

ولم تفقد جبهة التحرير من عزيمتها في التوغل داخل المجتمعات الأوربية والغربية وذلك رغم التأييد الرسمي لجل حكوماتهم للجانب الفرنسي منذ اندلاع الثورة الشيء الذي أدى بها إلى توسيع دائرة نشاطها السياسية والإعلامي نحو دول أخرى كالسويد ، لوكسميورغ ، سويسرا ، النرويج بفظل هذه النشاطات قد طرأ تغيير كبير في الموقف السويسري خاصة في مرحلة مفاوضات أيفيان من

[1] - أحمد توفيق المدني : نفس المرجع السابق ، ص 350.

[2] - أحمد توفيق المدني : نفسه ، ص 351.

خلال تقديم السلطات السويسرية تسهيلات كبيرة لوفد جبهة التحرير في سياق جهودها الكبيرة لتوضيح قضيتها في كافة الدول الاوربية أرسلت الجبهة وفدا إلى السويد وكان يقوده أحمد فرنسيس وعبد الرحمان كيوان مما سمح بإيجاد قواعد للتعامل مع دول شمال أوربا التي تفهمت بسرعة أبعاد القضية الجزائرية و أصبحت تؤيد مطالب الشعب الجزائري ، قالصحف الفلندية فتحت أعمدة واسعة في صفحاتها للحديث عن الثورة بل تمكن ممثلي الثورة من ان يتحدثوا في الاذاعة عن القضية الجزائرية.

كما قامت الحكومة المؤقتة بإصدار مذكرة في 19 سبتمبر 1960م حددت من خلالها موقفها من منظمة حلف الناتو إذ كان لها مذكرة أصداء عالمية واسعة حيث أوضحت الحكومة المؤقتة بأن دول معاهدة شمال الأطلس تنقطع عن امداد فرنسا بالدعم العسكري والمالي والدبلوماسي في حرب الإبادة التي تشنها على الجزائر منذ 5 سنوات إلى غاية اليوم ، كما أشارت المذكرة بالأرقام لحجم المساعدات الأطلسية لفرنسا ، سواء تعلق الأمر بتجهيز الوحدات العسكرية الفرنسية وكذا مجال التدريب الذي يتولاه الخبراء الامريكيون في الجزائر إضافة للصفقات الفرنسية الكبيرة مع الو م أ لشراء عشرات الطائرات من مختلف الأنواع.[1]

[1] - مصطففى طلاس : المرجع السابق ، ص 546.

وكشفت المذكرة من جهة أخرى عن طبيعة وحجم الدعم والمساندة والمراقبة التي يقوم بها الأسطول السادس الأمريكي في حوض المتوسط من خلال اعتراض وتفتيش السفن التجارية خوفا من تسرب الاسلحة إلى الجزائر ، وهذا يعني حسب المذكرة أن استخدام السلاح الأمريكي ضد الشعب الجزائري في نظر أمريكا شيء عادي ، وتوصلت الحكومة المؤقتة في مذكرتها إلى أن الشعب الجزائري لم تعتد عليه فرنسا فحسب وانما من قبل الحلف الاطلسي أيضا الذي كان يدعم فرنسا.[1]

لذلك أعلنت الحكومة المؤقتة أنها لا ترفض الادخال القصري للجزائر في الميثاق فحسب بل ترفض الميثاق الأطلسي كله لأنه يعتبر أداة للنشاط الإستعماري : مما دفع بها إلى توجيه انتباه دول الحلف الأطلسي أن ما تقدمه هذه الدول لفرنسا من مساعدات مادية وعسكرية بالإضافة إلى التأييد الدبلوماسي قد أدى إلى تضييق الحلف الأطلسي نهائيا من جبهة الأحلاف الاستعمارية في نظر الرأي العام العالمي الشيء الذي دفع بالدول الآفروآسيوية إلى اعتبار العالم الحر أنه لا يدخر جهدا في عرقلة انتصار حريتها واستقلالها.

أما على المستوى الدولي فإن أعضاء الوفد الخارجي للجبهة واستعداد لخوض غمار الدورة الحادية عشر قام أعضاء الوفد بجولة إلى العديد من عواصم العالم ، وتحديدا لدول أمريكا اللاتينية وكذا

[1] - مصطفى طلاس ، نفسه ، ص 553.

تركيا بهدف السعي إلى اقتناعها لتغيير وجهة نظر بعد أن صوتت في الدورة العاشرة ضد القضية الجزائرية وقد تجلت نتائج هذه الزيارة عندما عرضت القضية الجزائرية على المجتمع الدولي في الدورة االحادية عشر التي كانت بمثابة كابوس للسلطات الفرنسية وأن قيام وزير الخارجية الفرنسية السيد كريستيان بينو بزيارة مماثلة إلى أمريكا اللاتينية وجمع سفراء بلاده في كاراكاس عاصمة فيننزولا لدراسة الموقف وهذا دليل قاطع على ما ترتب من زيارات وفد الجبهة إلى أمريكا اللاتينية من قلق في نفوس السلطات الفرنسية كما قام وفد الجبهة بإعداد مذكرة سلمها محمد يزيد لرئيس الدورة 11 للجمعية العامة للأمم المتحدة في أول يوم من انطلاق أشغال الدورة الموافق لـ 12 نوفمبر 1956 يطلب منه تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة 11.[1]

حيث عمل الوفد على توظيح كل ما كان يكتنف القضية الجزائرية من غموض حيث أكدت المذكرة أن القضية الجزائرية سبق وأن سجلت في الدورة العاشرة ، وأن تأجيلها هو فقط لإعطاء الفرصة لفرنسا لتغيير سياستها والسير في اتجاه تقرير المصير للشعب الجزائري كما تعرضت تلك المذكرة للادعاءات الفرنسية الخاطئة القائلة بأنه لا يوجد ممثلون رسميون يمكن التفاوض معهم من الجهة الجزائرية حيث وضحت سلسلة من اللقاءات التي تمت بين أعضاء من جبهة التحرير الوطني وممثلين رسميين وغير رسميين في الحكومة الفرنسية خلال الفترة الممتدة بين أفريل وسبتمبر 1956 والتي توقفت بسبب الفعل الدنيء من الإدارة الفرنسية والمتمثل في اختطاف الطائرة المغربية التي

[1] - المقاومة الجزائرية : القضية الجزائرية في الدولة الحادية عشر لهيئة الأمم المتحدة ، العدد 03 ، بتاريخ 03 ديسمبر 1956 ، ص 6-7.

كانت تقل الوفد الخارجي للثورة التحريرية في اتجاه تونس في 22 أكتوبر 1956 وفي الأخير ختمت المذكرة حديثها للمجتمع الدولي بأنه لا معنى لإستقلال تونس والمغرب الأقصى دون استقلال الجزائر.[1]

ان هذا العمل التحسيسي الذي قام به وفد جبهة التحرير الوطني على مستوى الامم المتحدة جعلت منه الدول الآفروا سيوية سندا قويا للمضي في تدويل القضية الجزائرية وكسب رهان الدورة الحادية عشر رغم مكر الدبلوماسية الغربية عامة والفرنسية خاصة من خلال الدعم الغربي لفرنسا ، عن طريق اثارة عراقيل في وجه القضية الجزائرية لتمسكها بطرحها المبني على أساس المادة الثانية الفقرة السابعة من ميثاق الامم المتحدة بدعم غربي وعلى راسه الو م أ وبريطانيا ورغم ذلك فقد تمكن الوفد بمساعدة الدول الأفروا أسيوية من إقناع

مكتب المجلس الذي أوصى بتسجيل القضية في جدول أعمال الدورة الحادية عشر.[2]

ورغم أن القرار التي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة والمتمثل في طلبها من السكرتير العام أن يساعد الطرفين على اجراء التفاوض وأن يقدم تقريرا للجمعية العامة في دورتها الثانية عشر لا معنى له اذا لم ينل الأغلبية عند عرضه على التصويت فقد اعتبرته الدبلوماسية الجزائرية بمثابة خطوة ايجابية يمكن استغلالها مادام أنه يعترف بشرعية نظال الشعب الجزائري ولوضمنيا ويبطل في ذلك

[1] - المقاومة الجزائرية : العدد 3 ، المرجع السابق ، ص 07.

[2] -

الوقت ادعاءات فرنسا بأن الجزائر أرض فرنسية حيث علقت جريدة المقاومة الجزائرية من قرار هيئة الأمم المتحدة بقولها : "بعد هذه الصفعة التي سددها الشعب الجزائري بنضاله المستميت في الداخل للفكرة العزيز على فرنسا والتي ظلت تدين بها أكثر من قرن وربع قرن يسدد العالم في الأمم المتحدة صفعة أخرى من الخارج عززت موقف الثورة الجزائرية في الداخل وأشعرت الشعب الجزائري بشرعية نظاله...".[1]

هذا القرار الدولي رغم تجاهله الاعتراف ولو ضمنيا بأن الجزائر كيانا دوليا قائما بذاته إلا أن فرنسا وصفته بالخطير بل أعتبرت نكسة وصفعة في وجه وفدها الدبلوماسيالتي بقيت فرنسا بدعم من حلفائها الطبيعيين وكذا بعض دول أمريكا اللاتينية التي تدور في لكها متمسكة بالنص القانوني الذي ورد في الفقرة السابعة من المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة معتبرة أن الأمم المتحدة غير مختصة للنظر في القضية الجزائرية بإعتبارها مسألة تخص فرنسا وحدها.[2]

ان التقدم الذي احرزته القضية الجزائرية في الأمم المتحدة أنهى مرحلة النقاش السلبي ووضع حدا لنزاع فرنسا بخصوص القضية الجزائرية واعطائها بعدا دوليا حيث كانت فرنسا في الدورة السابقة تبدي في الظاهر طلبا لمنحها فرصة أخرى لتجد تسوية للقضية الجزائرية حيث جاءت بإصلاحات

[1] -جريدة المقاومة الجزائرية : "افتتاحية انتصرنا حتى في الأمم المتحدة" ، ط3 ، العدد 7 ، بتاريخ 12 فيفري 1957 ، ص 1.

[2] - جريدة المجاهد : القضية الجزائرية للمدة الثالثة ، العدد 11 ، بتاريخ 1 نوفمبر 1957 ، ص 2.

09 جانفي 1957 خاصة بعد تولي حكومة غي مولي الحكم وطرحه برنامج "إيقاف القتال واجراء انتخابات موحدة في غرفة واحدة".[1]

ولكم يتوقف نشاط الثورة الدولي عند هذا الحد وإنما تواصل في دورات أخرى من أجل تدويل القضية الجزائرية من جهة والرد على الدعم رالغربي لفرنسا من جهة أخرى فقد أدرجت القضية في دورات الأمم المتحدة 12،13،14،15 إلى ان دخلت القضية الجزائرية مرحلة الحكم النهائي في الدورة 16 بعد قبول فرنسا الدخول في مفاوضات مع الجبهة.[2]

[1] - أحمد الخطيب : الثورة الجزائرية ، ط1 ، دار العلم للملايين للنشر ، بيروت ، لبنان ، 1958 ، ص 288.

[2] - سعيد هارون : صوت القضية الجزائرية في المحافل الدولية ، مجلة المجاهد ، عدد 1143 الجزائر 1982، ص 78.

الفصل الرابع

دعم المعسكر الشرقي للثورة

المبحث الأول : الدعم السياسي والمعنوي

المبحث الثاني : الدعم المادي والعسكري

المبحث الثالث : الدعم الإعلامي والثقافي والرياضي

المبحث الأول : الدعم السياسي والمعنوي

يعتبر الدعم السياسي أساسا هاما في استراتيجية الثورة الخارجية وكان للتطورات العالمية انعكاسات كبيرة على دعم المعسكر الشرقي للثورة من الجانب السياسي والمعنوي ، حيث نجد الاتحاد السوفياتي بدأ يبدي اهتماما بالقضية الجزائرية ، هذا الاهتمام كان لابد منه بالنسبة للإتحاد السوفيتي ، فدعمه للثورة سياسيا كان منسجما مع سياسته الرامية إلى عزل الغرب وضرب مصداقيته في العالم الثالث واضافة المصداقية على خطابه المناوئ للإمبريالية "[1] وقد تعرض خروتشوف في خطاب له ألقاه يوم 14 مارس 1954 إلى وضعية الجزائر فقال " إن الضمير الإنساني لا يمكنه أن يسمح بإستمرار هذه الوضعية بالجزائر على الكثيرلا من المنظمات وفي كل مرة كان الاتحاد السوفياتي يبرهن عن تأييده وتعاطفه مع الثورة الجزائرية حيث تقدمت اللجنة المركزية للعمال السوفيات على اثر الحادث الاليم المتمثل في اغتيال الشهيد عيساوي ايدير ، أعربوا فيها عن تضامنهم واستنكارهم لهذا العمل الشنيع [2] وفي 14 أفريل 1961 جرت مضاهرات مساندة للقضية الجزائرية أمام السفارة الفرنسية بموسكو ، وكان المتضاهرون يحملون علم الجزائر ويرددون عبارة "تحيا الجزائر " ، وككل مرة كان خروتشوف يكالب بالإسراع على ايجاد حل سلمي للقضية الجزائرية ، حيث عبر للحكومة المؤقتة عن موقفه هذا من خلال البرقيات والرسائل التي

[1] - صالح بلحاج : الثورة الجزئارية والبلدان الاشتراكية : مثال الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 15 ، 2007 ، ص 180.

[2] - جريدة المجاهد ، العدد 48 ، بتاريخ 10 أوت 1959 ، ص 11.

كان يرسلها في كل مناسبة منها البرقية التي أرسلها بمناسبة حلول السنة الهجرية ، حيث هنأ ريس الحكومة المؤقتة فرحات عباس بإسم الحكومة السوفيتية وبإسم السعب السوفياتي مؤكد في نفس الوقت على مساندة السوفيات للكفاح الجزائري.[1]

وفي 16 نوفمبر 1961 كانت حادثة المعتقلين السياسيين الجزائريين والتي كان لها صدى كبير في الاتحاد السوفياتي حيث نظم ما يزيد عن الف طالب افريقي وسوفياتي مظاهرات احتجاج ، عبر الشوارع ويعتفون بحياة الجزائر حطموا خلالها زجاج الفارة الفرنسية كما أرسل الاتحاد السوفياتي برقية إلى الرئيس الفرنسي الجنرال "دي غول" وإلى الامم المتحدة اعرب فيها عن تظامنه مع المعتقلين الجزائريين وظرورة الاعتراف بحرية الجزائر واستقلالها.[2]

أما بالنسبة للصين الشعبية فقد ظهر دعمها السياسي والمعنوي وفي استقبالها للوفود الجزائرية ، ومن خلال الرسائل والبرقيات المؤيدة للكفاح الجزائري والمناهضة للبطش الاستعماري ففي يوم الجزائر العالمي 30 مارس 1958 استقبلت الصين الشعبية في بكين ممثل عن حزب جبهة التحرير الوطني ، حيث اقيم مهرجان كبير بالمناسبة وأذاع راديو بكين توصية صادقة عليها الشبيبة الديمقراطية وجامعة الطلاب الصينيين.[3]

[1] - جريدة المجاهد ، العدد 40 ، بتاريخ 06 افريل 1959 ، ص 11.

[2] - جريدة المجاهد ، العدد 109 ، بتاريخ 28 نوفمبر 1961 ، ص 08.

[3] - جريدة المجاهد ، 30 مارس يوم الجزائر في افريقيا وآسيا ، العدد 04 ، بتاريخ 01 افريل 1958 ، ص 12.

وكانت الصين أول دولة تعترف بالحكومة المؤقتة حيث وجدت فرحات عباس استقبالا خاصا ومميزا جماهيريا ورسميا تضمن أعلى هرم القيادة الصينية وعلى راسها ماوتسي تونغ هذا الاخير أكد لفرحات عباس دعم الصين المطلق للثورة الجزائرية كما عبر عن ذلك شوان لاي لدى استقباله للوفد الجزائري بمطار بكين عندما قال : "إن الثورة الجزائرية وراءها 650 مليون صينيا إلى جانب كفاحها التحريري العادل".[1]

في يوم الأحد 7 ديسمبر 1958 أقامت الحكومة الصينية مأدبة على شرف الوفد الجزائري حضرها شوان لاي الذي الذي أكد أن الشعب الصيني يقف دائما إلى جانب كفاح الشعب الجزائري ، وفي 11 ديسمبر انتقل الوفد الجزائري غلى هوان حيث استقبلت الرئيس ماتسي تونغ وأجرى معه محادثة عبر فيها عن ايمان الصينيون بأن عهد الاستعمار قد انتهى وقد كانوا دائما ضد الاستعمار فايدوا القضية الجزائرية.[2]

وقد توجهت بعثة جزائرية أخرى في 30 مارس 1959 إلى بكين استقبلها نائب وزير الدفاع الصيني وألقى كلمة أعرب فيها عن اعجاب الصين بجيش التحرير الوطني وتم عقد اجتماع في بكين حضره آلاف الصينيون ألقى عمر أوز صديق بإسم البعثة كلمة عبر فيها عن شكره لحسن

[1] - جريدة المجاهد : العدد 79 ، بتاريخ 10 أكتوبر 1960 ، ص 1.

[2] - جريدة المجاهد : العدد 39 ، بتاريخ 02 افريل 1959 ، ص 2.

الإستقبال ، وتوالت الاجتماعيات والمؤتمرات والمعارض التي كانت في مختلف ميادين الكفاح وفي جميع أنحاء الصين.[1]

كما أرسلت جامعة النقابات الصينية برقية اثر اغتيال عيسات ايدير يعبرون فيها عن سخطهم واستنكارهم للعملية الاجرامية الفرنسية كما عبروا فيها عن اعجابهم بالكفاح الجزائري الذي سيعرف كيف كيف سينتقم لعيسات إيدير.[2]

وخلال زيارة الوفد الجزائري إلى الصين في يوم 26 ديسمبر 1959 تحدث أحمد توفيق المدني الذي كان ضمن الوفد بان بكين كانت تعج بالأفراح الشعبية لإستقبال هذه الوفود التي كان في انتضارها نائب وزير الخارجية وكانت مسيرة الوفد الجزائري تسير وفق برنامج عملي محكم.[3]

وخلال تلك الزيارة أقام السيد شوان لاي مأدبة على شرف الوفد الجزائري وقال : إننا نؤيد أن نعمل كل ما في وسعنا لإعانة الكفاح التحريري الجزائري " كما قدم السيد عبد الرحمان كيوان رئيس أول بعثة دبلوماسية جزائرية في الصين أوراق اعتماده وقد ألقى كلمة في الاحتفال بهذه المناسبة جاء فيها : ان الشعب الجزائري لن ينس الموقف الإيجابي للصين المؤيد للثورة الجزائرية.[4]

[1] - جريدة المجاهد : العدد 39 ، بتاريخ 6 افريل 1959 ، ص 11.

[2] - جريدة المجاهد : صدى اغتيال الشهيد عيسات ايدير في العالم ، العدد 48 ، بتاريخ 10 أوت 1959 ، ص 08.

[3] - أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1978 ، ص 397.

[4] - جريدة المجاهد : نصف الشهر السياسي : بين الصين والجزائر ، العدد 97 ، بتاريخ 5 جوان 1961 ، ص 07.

وفي يوم التضامن العالمي مع الجزائر 5 جويلية 1961 وعلى اثر التقسيم الذي أحدثته فرنسا في الجزائر أصدرت الصين رسالة تنديد جاء فيها " بأن الحكومة الفرنسية تواصل الاصرار على الموقف السلبي من خلال محاولتها قرار التقسيم الذي يعد مساسا بوحدة الامة الجزائرية.[1]

كما استنكر العمال الصينيون بكل قوة مناورات الحكومة الرنسية لتقسيم التراب الجزائري وايدوا تاييدا شاملا العمال والشعب الجزائري ستكلل حتما بالنصر الكامل وستنتصر الجزائر بوحدتها الترابية.[2]

أما بالنسبة ليو غوسلافيا فيضهر دعمها في المؤتمر السابع للحزب الشيوعي اليوغسلافي عندما لاقي الوفد الجزائري فرصة هذا الاجتماع وألقية كلمة عن الثورة واهداف الكفاح الجزئاري.[3]

كما علق اليوغسلافيون أهمية كبرى على نحاج الثورة من خلال التقرير الذي قرأه المارشال "تيتو" حيث أكد أن المحاولة لإيقاف تيار التحرر عند الشعوب المضطهدة لابد أن تؤدي إلى استخدام الوسائل المسلحة ، وقد استقبل فرحات عباس وعبد الحفيظ بوصوف وزير المخابرات والاتصالات في مطار بلغراد من طرف السيد "أنكوفيتش" نائب رئيس الجمهورية اليوغسلافي وجرت مقابلة بين

[1] - جريدة المجاهد : 5 جويلية 1961 : يوم التضامن العالمي معه الجزائر ، العدد 100 ، بتاريخ 17 جويلية 1961 ، ص 08.

[2] - جريدة المجاهد : المصدر نفسه ، ص 11.

[3] - جريدة المجاهد : يوغسلافيا مثال حي للنظال من أجل الحرية ، العدد 45 ، بتاريخ 29 جوان 1959 ، ص 5.

فرحات عباس والرئيس تيتو وجاء هذا اللقاء لدراسة القضايا المشتركة بين البلدين وإظهار التضامن اليوغسلافي مع الثورة الجزائرية.[1]

وكان لهذه الزيارة فرصة جديدة يتعزز فيها الكفاح التحرري بالجزئار بتأييد من الجمهورية اليوغسلافية من تأييد للكفاح الجزائري من عطف فعال من القضية الجزائرية.[2]

كما قدم الوفد اليوغسلافي الدعم السياسي والمعنوي للثورة الجزئارية أثناء دورات الأمم المتحدة التي طرحت فيها القضية الجزائرية وقد برز هذا يوضح في الدورة الخامسة عشر حيث قال الرئيس اليوغسلافي "تيتو" أثناء خطابه في هيئة الأمم المتحدة "ان القضية الجوزائرية تطرق إليها منذ 5 سنوات في الأمم المتحدة ولكن لم يسجل فيها أي تقدم نحو حل مرضي ... إن حكومة الجزائر المؤؤقتة تبحث عن حل لمشاكلها عن طريق استفتاء يتم تحت اشراف الأمم المتحدة ونحن لا نملك إلا أن نحي ونؤيد هذا الإقتراح.[3]

وتكررت تصريحات تيتو المؤيدة للقضية الجزائرية في الكثير من المناسبات واللقاءات غير أن الحدث المهم هو ذلك التصريح الذي أدلى به السيد محمد يزيد على أن هذه المحادثات الطويلة بين

[1] - مريم صغير : المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962 ، دار الحكمة ، الجزئار ، 2009 ، ص 383.

[2] - جريدة المجاهد : يوغسلافيا : أول بلد أوربي يتحدة تهديدات دليري ويؤكد رسميا بتظامنه مع الجزئار ، العدد 44 ، بتاريخ 14 جوان ، 1959 ، ص 03.

[3] - جريدة المجاهد : بين الجزائر ويوغسلافيا كفاح مشترك وتظامن مستمر ، العدد 94 ، بتاريخ 1961 ، ص 03.

الطرفين أدت إلى ارتياحهم كما أكد للوفد اليوغسلافي عن تقديرهم للمساندة التي تقدمها يوغسلافيا للثورة.[1]

والملاحظ في يوغسلافيا كانت حاضرة بتأييدها ومساندتها في كل المراحل التاريخية التي مرت بها القضية وبمناسبة 05 جويلية 1961 يوم الوحدة الترابية للجزائر ، تقدمت يوغسلافيا بأعمق المشاعر والمساندة للكفاح الجزائري وهي تستنكر بقوة أعمال الجيش الفرنسي ، وتقول الجمهورية اليوغسلافية أنها ستستمر في تقديم المساعدة للمصالح والحقوق المشروعة للشعب الجزائري للغستقلال والوحدة.[2]

وبمناسبة الذكرى السابعة لإندلا ع الثورة التحريرية بعث الرئيس اليوغسلافي "تيتو" برقية إلى رئيس الحكومة المؤقتة بين يوسف بنخدة أعرب فيها عن تحيته وتهيئته للثورة الجزائرية في عيدها السابع ، وتمنياته بالنصر والسعادة والرخاء للشعب الجزائري.[3]

[1] - جريدة المجاهد : بين الجزائر ويوغسلافيا كفاح مشترك وتظامن مستمر ، العدد 94 ، بتاريخ 1961 ، ص 03 .

[2] - جريدة المجاهد : 5 جويلية 1961 : يوم التضامن العالمي مع الجزائر ، العدد 100 ، بتاريخ 17 جويلية 1961 ، بدون صفحة ....

[3] - جريدة المجاهد : جزائريون في يوغسلافيا ، العدد 111 ، بتاريخ 31 جويلية 1951 ، ص 09.

المبحث الثاني : الدعم المادي والعسكري

لقد جاء الدعم المادي السوفياتي للقضية الجزائرية متأخرا بسبب الموقف السوفياتي العام من الثورة والذي اتسم بالسلبي في السنوات الأولى لتغيير ويصبح الإتحاد السوفياتي من المؤيدين لكفاح الشعب الجزائري لذلك لذلك سجل الاتحاد السوفياتي دعمه المادي للثورة الجزائرية بعد أن تيقن من أن فرنسا لا يمكن لها أن تتمرد عن الولايات المتحدة الامريكية ، حيث أذاعت وكالة "طاس السوفياتية " فورلوغر" التي غادرت ميناء أوديسيا بالبحر الاسود متوجهة إلى تونس محملة بمساعدات من الصليب الأحمر السوفياتي للاجئين الجزائريين مكونة 10 آلاف طن من السكر ، و 5 أطنان أرز ، 20 قنطار حليب مجفف ، 20 الف متر من القماش 2500 غطاء و 100 صندوق من الادوية.[1]

وفي 24 أكتوبر 1960 سجل الاتحاد السوفياتي اعانته المادية للجزائر ، حيث أرسل إلى ميناء تونس العاصمة الباخرة "فايتج" محملة بشحنة كبيرة من الآلات الفلاحية وسيارات النقل كهبة من الاتحادية النقابية السوفياتية إلى الإتحاد السوفياتي إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، إلى جانب كميات هامة من الادوية والمواد الغذائية والالبسة إلى اللاجئين الجزائريين ، وقد تم الاحتفال بهذه المناسبة بحضور الوفدين الجزائري والسوفياتي ، حيث أكد ممثل الوفد السوفياتي أن الشحنة تحمل

[1] - جريدة المجاهد : العدد 18 ، بتاريخ 15 فيفري 1958 ، ص 2.

عربون المساندة من مختلف أنحاء الاتحاد السوفياتي وهي عبارة عن آلات فلاحية وسيارة شحن حمولتها ثلاثة أطنان وجرارات وآلات صناعية ومواد صالحة للتعليم الفني ، هذا إلى جانب حمولة من الغذاء والأدوية بالغضافة غلى هدية الطلبة العرب بجامعة موسكو ، وهي عبارة عن سيارة "جيب" مقدمة إلى اخوانهم اللاجئين الجزائريين [1] ، كما أقدمت حكومة الاتحاد السوفياتي إلى تزويد الحكومة المؤقتة الجزائرية بالاسلحة من تشيكو سلوفاكيا.[2]

وفقا للمصادر الاجنبية مثل مجلة " historia magazine" المخصصة لحرب الجزائر فغن الاتحاد السوفيتي هو الممول الرئيس لتسليح الثورة الجزائرية بناء على تقرير وقعه العقيد الفرنسي ، فالدعم السوفيتي للجبهة لم يكن سياسيا معنويا فحسب ، ذلك أن الاتحاد السوفيتي استقبل عشرات المتربصين في مدارس الطيران ببولونيا ، ألمانيا الشرقية ، بلغاريا ، رومانيا التي فتحت ابواب مدارسها العسكرية والسياسية والإدارية لهم.[3]

فإسناد الاتحاد السوفياتي مهمة تدريب جنود جزائريين لبعض دول المعسكر الاشتراكي لإعتبارات ترتبط خصوصا بالوضع الدولي القائم في الخمسينات المتسم في تبني سياسة التعايش السلمي

[1] - جريدةالمجاهد : العدد 18 ، بتاريخ 15 فيفري 1958 ، ص 2.

[2] - جريدة المجاهد : العدد 81 ، بتاريخ 01 نوفمبر 1960 ، ص 2.

[3] - سعيدي وهيبة : الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962 ، دار المعرفة ، 2009 ، ص 71-72.

فالإتحاد السوفياتي كان ملزما بتفادي التوتر ، كما استقبل المواطنين السوفيات في العديد من موانئ البحر الاسود المقاتلين الجزائريين الذين ذهبوا طلبا للعلاج.[1]

أما بالنسبة للصين فغن دعمها كان على شكل اعانات مالية وتجهيزات عسكرية منذ بداية الثورة ووصلت قيمة المساعدات المالية للثورة 12 مليون دولار ، ففي سنة 1959 سلمت الصين لجبهة التحرير الوطني 2 مليون فرنك فرنسي ، وقد كان الدعم العسكري تجسيدا لتعهد القادة الصينيين للوفد الجزائري أثناء زياراتهم للصين.[2]

كما أرسلت الصين تقنيين متطوعين لجيش الحدود واستقبلت أكثر من 200 جزئاري لدورات تدريبية وأرسلت مدربين عسكريين إلى مراكز جيش التحرير في المغرب وتونس وليبيا متخصصين في حرب العصابات والمدفعية المضادة للطائرات ، وقدمت كذلك قروض طويلة المدى ، ففي سنة 1959 ارتفعت المساعدة الصينية إلى 30 مليون دولار وفي سنة 1961 بلغت المساعدة الصينية من المواد الغذائية والعتاد 10 مليون دولار ورغم هذه المساعدات الهامة إلا أنها وصلت في وقت متأخر بعد اغلاق الحدود الشرقية والغربية بالاسلاك المكهربة فإستخدمت على وجه الخصوص لتمويل جيش الحدود.

[1] - يوري زينين : الاتحاد السوفيتي والجزائر 25 عام من التعاون والصداقة ، وكالة نوفوسي ، موسكو ، 1987 ، ص 14-15.

[2] - إسماعيل دبش : المرجع السابق ، ص 147.

فالتدعيم الصيني للجزائر كان خدمة للمصالح والمواجهة المشتركة للجزائر والصين اتجاه ضغوط وحصار الدول الغربية كما شكل العمل المسلح دعما قويا لرفض الصين المطلق للهدنة والتعايش السلمي السوفيتي مع المعسكر الرأس مالي.[1]

ولم تبخل يوغسلافيا في مناصرة ودعم الكفاح الجزائري بكل الوسائل فإلى جانب التأييد الدبلوماسي والسياسي الدائم الذي بذلته يوغسلافيا في الامم المتحدة ومختلف المؤتمرات الدولية الرسمية والشعبية كانت يوغسلافيا في مقدمة البلدان الاوربية التي امدت الجزائر بالمساعدات المادية المختلفة.

فقد كان عدد كبير من الطلاب الجزائريين يزاولون دراستهم في الجامعات اليوغسلافية مجانا ، كما استقبلت يوغسلافيا أفواج عديدة من المجاهدين وقامت بغمدادهم شتى أشكال العلاج ، كما ساعدت اللاجئين الجزئاريين بلا انقطاع منذ بداية الثورة ، حيث أرسلت المدارس المتنقلة والتي أمدها الأطفال اليوغسلافيين إلى زملائهم اللاجئين الجزائريين بتونس ، وهذه المدارس نتيجة جهود بذلها مجلس حماية الطفولة والشبيبة اليوغيلافية.[2]

وفي اطار المساعدة التي بذلتها جمهورية يوغسلافيا للشعب الجزائري انشيء في قرية النعسان من ضواحي تونس مركز لعلاج جنود جيش التحرير الذين أصيبو إصابات مشوهة في الحرب وهو

[1] - اسماعيل دبش : المرجع السابق ، ص 150-152.

[2] - جريدة المجاهد : المصدر السابق ، العدد 94 ، ص 03.

هدية من الصليب الاحمر اليوغسلافي ، وقد أكدت يوغسلافيا دعمها للهلال الاحمر الجزائري عندما أهدته أداوت صناعية لتكوين متخصصين ومستشفيين لمعالجة اللاجئين الجزائريين وتتركب كل مصحة من أربع أقسام قسم للتصويت الفوتوغرافي وقسم للتصوير الوصفي وقسم للعلاج المستعجل ويتركب كل مستشفى من 50 سريرا وقيم للراحة ، ومجهزة باحدث الآلات من صنع يوغسلافي قبل سنة 1961.[1]

كما تقدمت القيادة العامة للجيش الشعبي اليوغسلافي بإعانة للجيش الجزائري في 21 جانفي 1961 بأجهزة صحيحة وأدوية بالغضافة إلى تمويل جبهة التحرير الوطني بالسلاح رغم أن بعض البواخر اليوغسلافية قد ضربها الفرنسيين ولم تصل إلى جيش التحرير التي كانت تنقل شحنة من السلاح من أوربا مباشرة إلى مراكز انزال الإمدادات في الريف المغربي ، ولكن البحرية الفرنسية اعترضتها بتاريخ 18 جانفي 1959 واقتادتها إلى مرفأ وهران.[2]

ويظهر مما سبق أن يوغسلافيا قدمت مساعدات معنوية وعسكرية هامة للثورة الجزائرية ، ويتضح هذا في احدى خطابات الرئيس اليوغسلافي جوزيف تيتو قائلا : "لقد تلقت الجزائر دعما ثابتا من يوغسلافيا حيث قدم الصليب الاحمر اليوغسلافي عدة مرات مواد غذائية لمصلحة الجزائريين ،

[1] - جريدة المجاهد : نصف الشهر السياسي ، العدد 110 ، بتاريخ 11 ديسمبر 1961 ، ص 02.

[2] - جريدة المجاهد : الجزئار في معابر الامم المتحدة ، العدد 79 ، بتاريخ 10 أكتوبر 1960 ، ص 03.

والادوية وعناية صحية للجرحى من جيش التحرير الوطني ومستشفيات ومراكز طبية واعادة التأهيل".

المبحث الثالث : الدعم الإعلامي والثقافي والرياضي

لقد تحدث المصحف الروسي بأسباب من صفحاتها الأولى عن الثورة الجزائرية في الاتحاد السوفياتي سنة 1959 ، كما أشارت إلى الكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الجزائري ضد القوات الاستعمارية.[1] كما رحب المجتمع السوفياتي بوفد الجزائر المناضلة الذي قدم إلى موسكو للمشاركة في المهرجان العالمي السادس للشباب والطلاتب بموسكو ، وكان الوفد الرياضي ضمن الوفد الذي سافر إلى موسكو للمشاركة في المهرجان وقد قام الرياضيون الجزائريون بأول تدريب مشترك لهم في ملاعب موسكو.

وأحرز الفريق الجزئاري انتصارات متوالية في مسابقة كرة القدم بالمهرجان ووصل إلى المبارات النهائية ، وأعطى هذا النجاح القوة والثقة للجزئاريين واجتمع لاعبو الفريق بإحدى غرف فندق موسكو وتقرر تكوين فريق منتخب كرة القدم بالجزائر المناظلة ، ووجدت الفكرة صدى عميقا في نفوس الوطنيين و الجزئاريين الشباب وسرعان ما أخذ في الانضمام إلى الفريق اللاعبو الهواة والجزائريون الذين بلعبون بمختلف الأندية الاوربية منهم مصطفى زيتوني ، الذي رفض المشاركة في الفريق

[1] - مريم صغير : القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظيمتين ، المرجع السابق ، ص 211.

الفرنسي وفظل أن يحارب في ملاعب كرة القدم من أجل شرف وطنه ، وأسهم الرياضيون السوفيات أيضا بقسطهم من تطور كرة القدم الجزائرية ، من بينهم المدرب السوفياتي الشهير يفجين روجوف في أعوام "1958-1962" عمل مدربا للفريق الوطني [1] ، وفي المجال الثقافي وجد كفاح الجزاريين صداه في الانتاج الادبي بالعاصمة السوفياتية وتم اصدار الكتب وطبع الاشعار ونظم الاغاني العسكرية للجزئار وبدأت ترجمة مؤلفات الكتاب الجزائريين للروسية ، فكان "محمد ديب" أول أديب جزائري معاصر بدت ابداعاته بكامل حجمها أمام القارئ السوفياتي.

ففي أواخر الخمسينات أوائل الستينات ترجمت إلى الروسية ثلاثية الجزائر ورواية الصيف الافريقي وتعرف القارئ السوفياتي على حكايات وروايات ومقالات الكتاب والناشرين المتقدمين الأجانب أمثال جيول روى وأندري ستيل ومدلين ريقوا تحدثت عن الثورة الجزائرية ، وفي عام 1961 اخرجت احدى دور النشر السوفياتية مجموعة ثقافة الجزئار تحدث فيها الشخصيات الاجتماعية الجزئارية البارزة وممثلوا المتفقين المبدعين عن مختلف مناحي الادب والرسم والعمارة والمسرح والتقاليد الشعبية الجزائرية.[2]

[1] - يوري زينين : المرجع السابق ، ص 15-16.

[2] - جريدة المجاهد : العدد 117 ، بتاريخ 20 مارس 1962 ، ص 09.

كما أخرج السينمائي السوفياتي جيو رجي استياني مع زملائه الجزائريين فيلم بعنوان "يوميات الجزئار" الذي نقل أيام بطولة الوطنيين المناضلين.[1]

كما كانت الصحافة الصينية تعطي اهتماما خاصا لحرب التحرير الجزائرية فقد تحدثت بيبو لزديلي الصينية عن حرب الإبادة في الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي بمثابة درس تلقنه الجزائر للفكر الاستعماري وقالت الجريدة : "إن أمريكرا يمكنها وقف حرب الابادة التي تشنها فرنسا ضد المدنيين العرب في الجزئار إذا أوقفت المعونة الحربية التي تمد بها فرنسا".[2]

أما بالنسبة ليوغسلافيا فقد نشرت معظم صحفها خطاب المجاهد بن يوسف بن خدة الذي كان يتكلم بإسم الوفد الجزائري ، وأكدت من خلاله التشابه بين كفاح الشعب الجزائري للتخلص من الاستعمار الفرنسي وكفاح الشعب اليوغسلافي للتحرر من الاحتلال الالماني ، كما بينت أن القصد من حرب التحرير الجزائرية هوانشاء نظام ديمقراطي وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، كما أصدرت الصحافة اليوغسلافية اعداد خاصة بالمناسبة وأذاعت الاذاعة برنامجا خاصا للإحتفال بالذكرى السادسة وأعطت صورة عامة للشعب اليوغسلافي عن الشعب الجزائري كما

[1] - يوري زينين : المرجع السابق ، ص 16-17.

[2] - حمدي حافظ : الجزئار مشكلة دولية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1957 ، ص 60-61.

نشرت جريدة "بوريا" و "الكفاح" اليوغسلافيتين تصريحا لمندوب الحكومة الجزائرية في بلغراد في هذه المناسبة.[1]

وفي أوائل جويلية 1961 سافر وفد من الصحفيين الجزائريين إلى يوغسلافيا بدعوة من وزارة الاخبار اليوغسلافية ، وذلك لحضور حفلات الذكرى العشرين للثورة الوطنية اليوغسلافية الذي يصادف يوم 4 جويلية ، وقد التقى الوفد الجزائري برئيس لجنة العلاقات الدولية في الحزب الشيوعي اليوغسلافي الذي صرح قائلا : "اني عندما اتذكر تعبنا بعد الثورة التحريرية في تنظيم الشعب والمحافظة على وحدته ، افظل لو بقينا في الكفاح أحسن ... وكفاحكم أنتم الجزائريين يشبه كفاحنا من عدة أوجه ، وكل ما أرجوه لكم هو ان تتوفقوا في الكفاح نفسه وأعلموا بالخصوص أن الكارثة ليست في عدد الضحايا التي يقدمها الشعب الجزائري بل الكارثة اذا لم تكن ثمار الكفاح غدا على قدر تضحيات اليوم".[2]

وفي مجال الدعاية لصالح الثورة قامت يوغسلافيا بطبع جريدة المجاهد في 03 أجزاء ، وقيام السينما اليوغسلافية بإنتاج افلام وثائقية حول النظال التحرري في الجزائر وكونت ودربت مجموعة من المصورين والسينمائيين.[3]

[1] - جريدة المجاهد : شعوب العالم تحتفل بالذكرى السادسة للثورة الجزائرية ، العدد 82 ، بتاريخ 14 نوفمبر 1960 ، ص 6-7.

[2] - جريدة المجاهد : المرجع السابق ، العدد 111 ، ص 09.

[3]1 - -Pecar zdravque, Algérie témoignage d'un reporter Yougoslave sur guerre d'algérie , inc n.e.h(Ed).

الخاتمة

لقد نتج عن الحرب العالمية الثانية متغيرات ونتائج عسكرية وسياسية واقتصادية على المستوى العالمي أدى إلى اعادة بناء أسس السياسة الدولية التي أصبحت تحكم في العلاقات الدولية ما بعد الحرب ، خاصة بعد انقسام استطاعت كشف الوجه الحقيقي للحرب الباردة بين القوتين العظمتين ، اللتان كانتا تسعى للهيمنة على الشعوب المغلوبة على أمرها ، والسعي كذلك وراء اديولوجياته لذلك فإن القضية الجزئارية كانت احدى حلقات هذا الصراع الاديولوجي ، فالإتحاد السوفياتي راهن على فرنسا الاشتراكية لكسر شوكة الولايات المتحدة الأمريكية في أوربا الغربية ، وبقي منتهجا سياسة سلبية اتجاه القضية الجزائرية حتى بداية الستينات في القرن العشرين ، عندما أحس فعلا بإرتباط فرنسا بالحلف الاطلسي وفشل ديغول عن ابعاد فرنسا عن الهيمنة الامريكية ، مما دفعه إلى العودة مجددا إلى أغانيه القديمة حول فركة دعم حركات التحرر ، منها بطبيعة الحال الجزائر وذلك حتى لا تنفرد الولايات المتحدة بمنطقة المغرب العربي البوابة الأساسية لقارة إفريقيا إن استطاعت التأثير على كل من الحكومتين المغربية والتونسية ، أما بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فكان موقفها منذ تبلور القضية الجزئارية يصب في اتجاه واحد لكنه ذو وجهين الأول تمثل في دعمها المطلق لفرنسا على اعتبارها حليفا طبيعيا لا يمكن الاستغناء عنه ، وتجسد ذلك ميدانيا ف الدعم العسكري حتى لا تضعف فرنسا وتسهل الامور على الاتحاد السوفياتي لبسط اديولوجيته على القارة السمراء ، وبالتالي يزحزح وجود الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة من خلال ازاحة الانظمة الموالية لها وهذا ما كانت تخشاه فعلا ، أما الوجه الثاني فقد تمثل في محاولة

الولايات المتحدة الامريكية تبني القضية الجزائرية وقد بدأت مؤشرات هذه المحاولة في الخطاب الذي القاه السيناتور الديمقراطي جون كيندي عام 1957 م حول القضية الجزائرية لتوالي تحولات السياسة الامريكية طبقا تمليه مصطلرحاته في المنطقة حيث وبخت فرنسا على عدوانها في ساقية سيدي يوسف الحدودية ، وزودت تونس بالأسلحة بعد رفض فرنسا القيام بذلك ، كما حثت ملك المغرب الأقصى والرئيس التونسي على خلق حلف في منطقة الشمال الإفريقي يضم كل من تونس وا لم غرب الاقصى والجزائر ويكون طبعا تحت هيمنتها.

هذه الصورة القاتمة التي كانت عليها مواقف الدولتين اتجاه القضية الجزائرية هي التي جعلت من هذه القضية حلقة هامة وأساسية في الحرب البارد ة التي عرفها العا لم آنذاك.

لذلك تطلب على الثورة توحيد الجبهة الداخلية قصد جلب الدعم والاهتمام الخارجي للثورة ، وذلك عن طريق السعي لتدويل القضية الجزائرية واخراجها من الاطار الفرنسي إلى الاطار الدولي ، لذلك ركان لزاما على قادة الثورة توسيع دائرة التظامن العربي ثم الانطلاق نحو الدول الاشتراكية التي وجدت في مساندتها للثورة الجزائرية فرصة للتاكيد بالتزامها بالمبادئ التي ظلت تنادي بها اضافة غلى الإعلان عن الاستعداد لتقديم كافة اشكال الدعم والمساعدة لحركات التحرر في المنطقة الخاضعة للإستعمار ، واضافة أنهم رأو من الضروري والاستراتيجي محاولة كشف التظليل الفرنسي للرأي ؤالعام الغربي والبحث عن مؤيدين للقضية الجزائرية داخل المجتمعات الأوربية ،

وهذا رغم محاولة الجبهة توطيد علاقاتها بالمجموعة الاشتراكية بسبب "ثقلها السياسي والعسكري لمجابهة الدعم العسكري والدبلوماسي الغربي لفرنسا وذلك لأن المعركة الداخلية كانت تتطلب دعما خارجيا سياسيا وماديا.

الملاحق

الملحق رقم 01 : القضية الجزائرية في الصحافة العالمية .

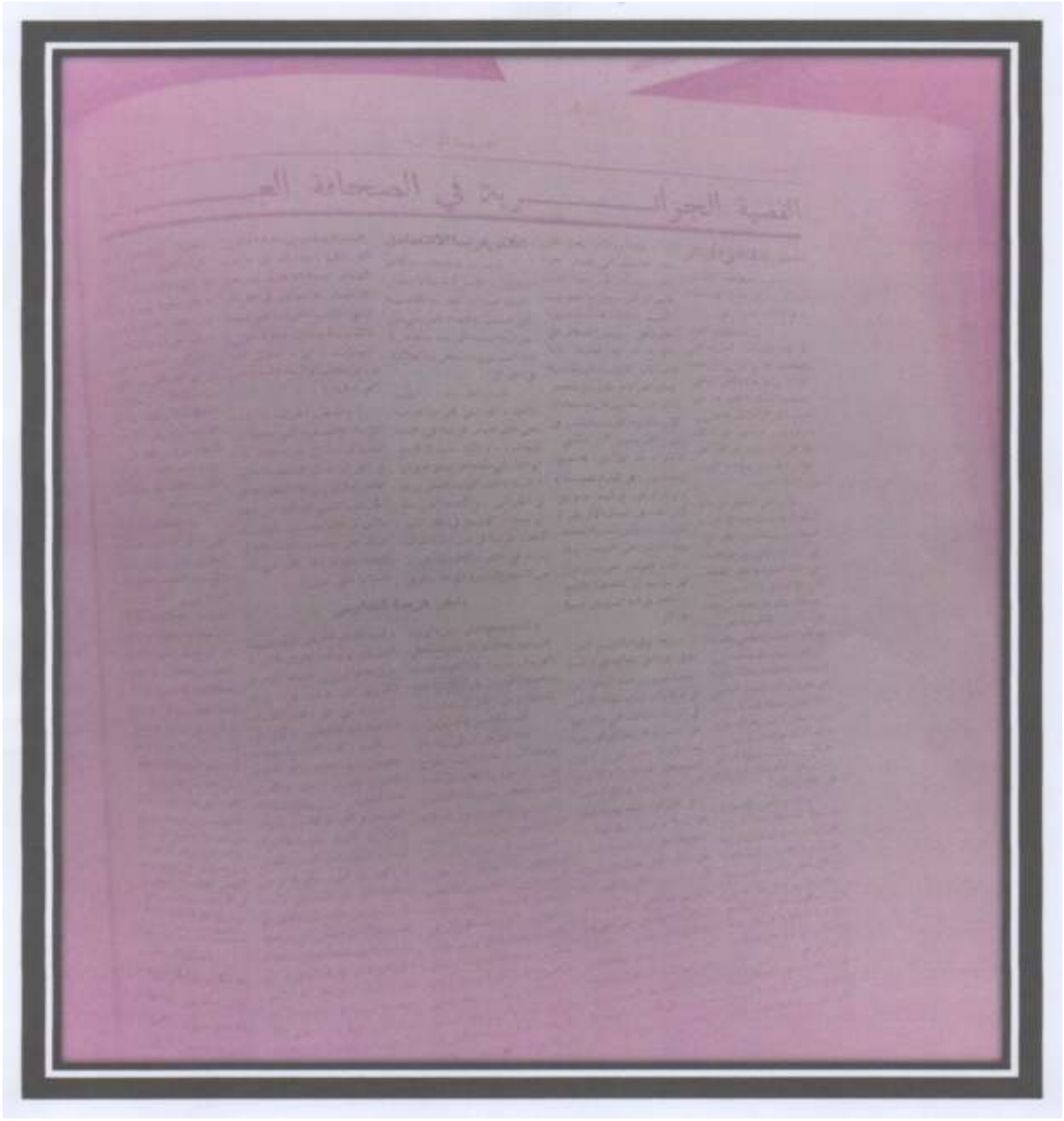

المصدر : جريدة المقاومة الجزائرية

الملحق رقم 02 : نشاط جبهة التحرير الوطني في الخارج

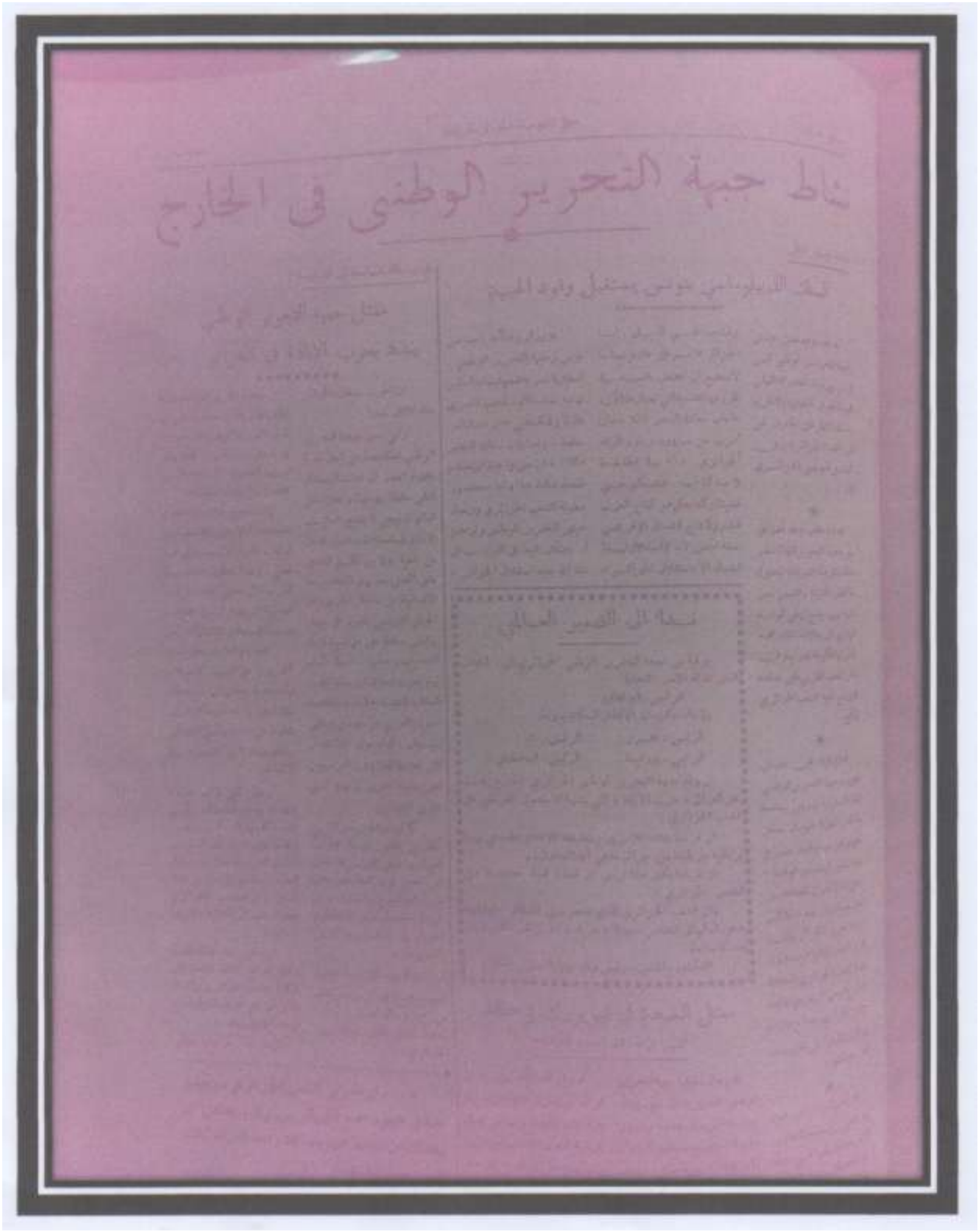
نشاط جبهة التحرير الوطني في الخارج

المصدر : جريدة المقاومة الجزائرية ، العدد 12 بتاريخ 1 ماي 1957.

الملحق رقم 03 : القضية الجزائرية في الخارج .

المصدر : جريدة المجاهد ، العدد 33 ، بتاريخ 8 ديسمبر 1958 ، ص 1

الملحق رقم 4 : الصين مثل يحتذى به في التحرر.

نهضة الصين أو معجزة الشعوب المتحررة

بمناسبة زيارة وفدنا الرسمي للصين الشعبية

المصدر : جريدة المجاهد ، العدد 33، المصدر السابق ، ص7

الملحق رقم 05 : نتائج الدعم الغربي لفرنسا ضد الجزائر .

العالم الغربي يجني ثمار تأييده لفرنسا في الجزائر

المصدر : جريدة المجاهد ،العدد 33 ، المصدر السابق ، ص 4.

الملحق رقم 06 : رد فعل جبهة الوطني من تصريحات غيمولي .

العالم الغربي يجني ثمار تأييده لفرنسا في الجزائر

المصدر : جريدة المقاومة الجزائرية ، العدد 10 ، بتاريخ 25 مارس 1958، ص5

الملحق رقم 07 : رد فعل الجبهة على اتهامات الغرب للثورة .

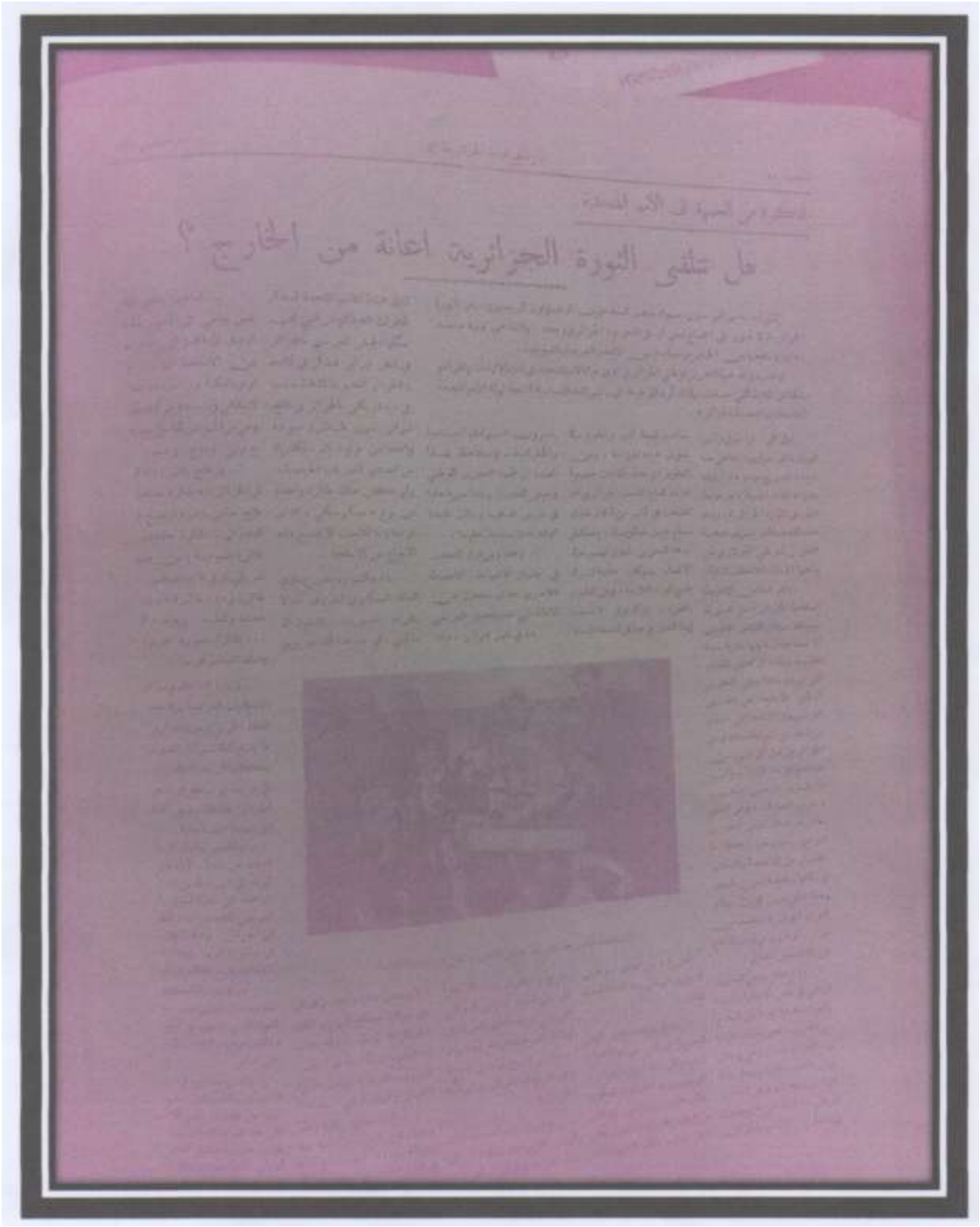
هل تتلقى الثورة الجزائرية اعانة من الخارج ؟

المصدر : جريدة المقاومة الجزائرية العدد 9 ، بتاريخ 19 مارس 1957 ، ص7.

الملحق رقم 08 : القضية الجزائرية في المحافل الدولية .

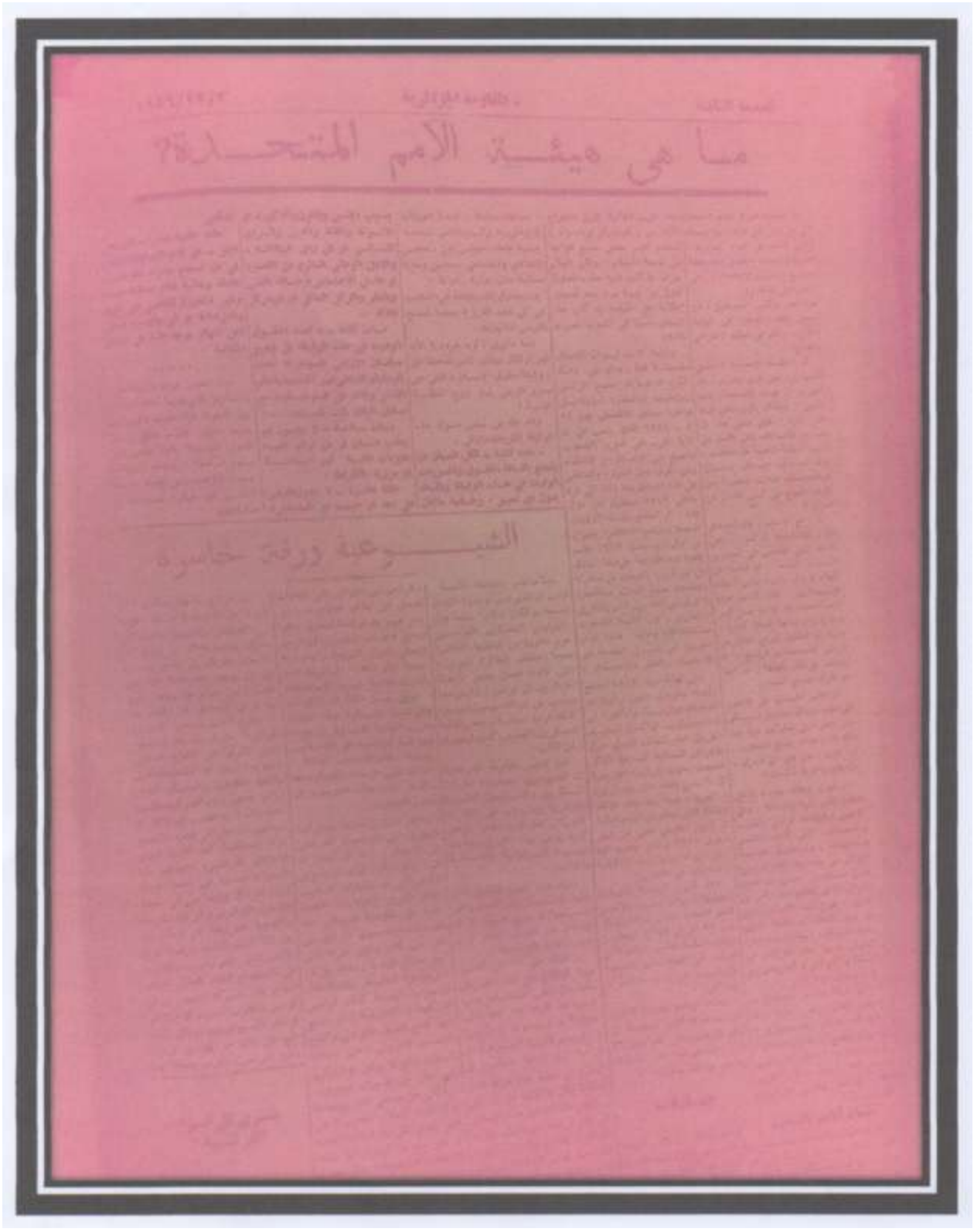
ما هي هيئة الامم المتحدة؟

الشيوعية ورقة خاسرة

المصدر : جريدة المقاومة الجزائرية ، بتاريخ 3 ديسمبر 1956 ، ص8.

الملحق رقم 09 :بيان أول نوفمبر .

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الى الشعب الجزائري

المصدر : المتحف الوطني للمجاهد ، وزارة المجاهدين ، طبع ، ANEP ،2002.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر :

الكتب باللغة العربية :

1-القرآن الكريم .

2-المدني أحمد توفيق : حياة كفاح ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزئار ، 1978 م ، .

3-مذكرات الرائد مراد مصطفى ، شهادات ومواقف من مسرة الثورة في الولاية الأولى ، دار الهدى ، الجزائر ، 2003 م.

4-نايت بلقاسم مولود بلقاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على عزة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر ، شركة دار الأمة ، الجزئار ، 2007 م.

5-نصوص أساسية لجبهة التحرير الوطني (1954-1962) ، نشر وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر ، 1976م.

الصحف والمجلات :

1-جريدة المجاهد : العدد 21 ، بتاريخ 1 افريل 1958م.

2-جريدة المجاهد : البعثة العسكرية للصين الشعبية تعزز التظامن العلمي بين شعبي الصين والجزئار ، العدد 39 ، بتاريخ 02 افريل 1959م.

3-جريدة المجاهد : لقاء خاص مع شوان لاي ، العدد 30 ، بتاريخ 10 اكتوبر 1958.

4-جريدة المجاهد : النص الكامل للبيان المشترك الصيني الجزئاري ، العدد 35 ، بتاريخ 15 جانفي 1959م.

5-جريدة المجاهد : الصين قوة الغد " حديث خاص " العدد 32 ، بتاريخ 19 نوفمبر 1958م .

6-جريدة المجاهد : يوغسلافيا مثال حي للنظال من أجل الحرية ، العدد 45 ،؟ بتاريخ 29 جوان 1959م.

7-جريدة المجاهد : العدد 41 ، بتاريخ 1 ماي 1959.

8-جريدة المجاهد : الجزئار أكبر افلاس للغرب ، العدد 41 ، بتاريخ 1 ماي 1959.

9-جريدة المجاهد : الجزائر أكبر افلاس للغرب ، العدد 41 ، بتاريخ 1 ماي 1959.

10- جريدة المجاهد : العدد 28 ، بتاريخ 03 أكتوبر ، 1960.

11- جريدة المجاهد : العدد 24 ، بتاريخ 24 ديسمبر 1956.

12- جريدة المجاهد : العدد 17 ، بتاريخ 01 فبراير 1958.

13- جريدة المجاهد : العدد 72 ، بتاريخ 11 جويلية 1960.

14- جريدة المجاهد : العدد 20 ، بتاريخ 15 مارس 1958.

15- جريدة المجاهد : العدد 34 ، بتاريخ 2 افريل 1959.

16- جريدة المجاهد : العدد 15 ، بتاريخ 01 جانفي 1958.

17- جريدة المجاهد : الانهيار العسكري يتأكد في الجزئار بعد فشل عملية جومي للعدد 49 ، بتاريخ 24 أوت 1959.

18- جريدة المقاومة الجزائرية : العدد 19 ، بتاريخ 15 جويلية 1957.

19- جريدة المجاهد : العدد 48 ، بتاريخ 10 أوت 1959.

20- جريدة المجاهد : العدد 40 ، بتاريخ 06 افريل 1959.

21- جريدة المجاهد : العدد 109 ، بتاريخ 28 نوفمبر 1961.

22- جريدة المجاهد 30 مارس يوم الجزائر في افريقيا وآسيا ، العدد 4 ، بتاريخ 01 أفريل 1958.

23- جريدة المجاهد : العدد 79 ، بتاريخ 10 أكتوبر 1960.

24- جريدة المجاهد : العدد 39 ، بتاريخ 02 افريل 1959.

25- جريدة المجاهد : العدد 40 ، بتاريخ 6 افريل 1959.

26- جريدة المجاهد : صدى اغتيال الشهيد عيسات ايدير في العالم ، العدد 48 ، بتاريخ 10 أوت 1959.

27- جريدة المجاهد : نصف الشهر السياسي ، بين الصين والجزئار ، العدد 97 ، بتاريخ 5 جوان 1961.

28- جريدة المجاهد : 5 جويلية 1961 : يوم التظامن العالمي مع الجزائر ، العدد 100 ، بتاريخ 17 جويلية 1961.

29- جريدة المجاهد ، يوغسلافيا مثال حي للنظال من أجل الحرية ، العدد 45 ، بتاريخ 29 جوان 1959.

30- حجريدة المجاهد : يوغسلافيا : أول بلد أوربي يتحدى تهديدات دلير ويؤكد رسميا تظامنه مع الجزئار ، العدد 44 ، بتاريخ 14 جوان 1959.

31- جريدة المجاهد : الجزئار في جلسات الافتتاح ، العدد 78 ، بتاريخ 03 أكتوبر 1960.

32- جريدة المجاهد : بين الجزئار ويوغسلافيا كفاح مشترك وتظامن مستمر ، العدد 94 ، بتاريخ 17 جويلية 1961.

33- جريدة المجاهد : 5 جويلية 1961 : يوم التظامن العالمي مع الجزئار ، العدد 100 ، بتاريخ 17 جويلية 1961.

34- جريدة المجاهد : جزائريون في يوغسلافيا ، العدد 111 ، بتاريخ 31 جويلية 1961.

35- جريدة المجاهد : العدد 18 ، بتاريخ 15 فيفري 1958.

36- جريدة المرجاهد : العدد 42 ، بتاريخ 18 ماي 1959.

37- جريدة المجاهد : العدد 81 ، بتاريخ 01 نوفمبر 1960.

38- جريدة المرجاهد : نصف الشهر السياسي ، العدد 110 ، بتاريخ 11 ديسمبر 1961.

39- جريدة المجاهد : الجزئار في معابر الأمم المتحدة ، العدد 79 ، بتاريخ 10 أكتوبر 1960.

40- جريدة المجاهد : العدد 117 ، بتاريخ 20 مار س 1962.

41- جريدة المجاهد : شعوب العالم تحتفل بالذكرى السادسة للثورة الجزئارية ، العدد 82 ، بتاريخ 14 نوفمبر 1960.

42- جريدة المقاومة الجزئرية : العدد 05 ، بتاريخ 12 جانفي 1957.

43- جريدجة المقاومة الجزئارية : العدد 07 بتاريخ 16 فيفري 1957.

44- جريدة المقاومة الجزئارية : العدد 09 بتاريخ 19 مارس 1957.

45- جريدة المقاومة الجزئارية : العدد 12 بتاريخ 1957/05/01.

قائمة المراجع :

الكتب باللغة العربية :

1-الستار لبيب : احداث القرن العشرين منذ 1919 ، ط3 ، دار المشرق ، لبنان ، بيروت ، 1979.

2-هيكل محمد حسين : سنوات الغليان ، جريدة الأهلام ، القاهرة ، 1988/10/12.

3-براور دانييل : العالم في القرن العشرين ، عصر الحروب العالمية والثورات ، مركز الكتب الأردني ، الأردن ، 1990.

4-منصور ممدوح : التاريخ الدبلوماسي والعلاقات السياسية بين القوى الكبرى ، (1815-1991) ، د.م.

5-أبو جابر فايز الصالح : التاريخ السياسي الحديث والعلاقات الدولية المعاصرة ، دار البشير ، عمان ، الأردن ، 1989.

6-صباح علي : الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995 ، الطبعة الثانية ، د م ط ، 2006.

7-البطريق عبد الحميد : التيارات السياسية المعاصرة 1815-1960 دار النهضة العربية ، بيروت 1947.

8-الطاهر قشام : مفتاح التاريخ المعاصر 1939-1991 ، منشورات القصبة ، الجزئار ، 1995.

9-كروزية موريس : تاريخ الحضارة العام : العهد المعاصر بحثا عن حظارة جديدة ، ج7 ، تر يوسف دافر ، ط3 ، دار منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، 1994.

10- بريسون توماس : العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط (1784-1985) ، دار طلاس ، دمشق.

11- عطاء الله دعد بوملهب : الثنائية الدولية ، توزيع مكتب لبنان ، بيروت ، 1991.

12- عبد الله عبد الخالق : العالم المعاصر والصراعات الدولية ، عالم المعرفة ، الكويت 1989.

13- دسوقي ناهد ابراهيم : دراسات في تاريخ الجزئار الحديث والمعاصر للحركة الوطنية الجزئارية في فترة ما بين الحربين (1918-1939) ، منشآت المعارف ، مطبعة سامي ، الإسكندرية ، 2001.

14- سعدالله أبو قاسم : الحركة الوطنية الجزئارية ، ج3 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992.

15- العايب معمر : العلاقات الفرنسية والمسألة الجزائرية (1942-1962) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، السنة الجامعية (2008-2009).

16- قموش هاجر : التنافس بين جبهة التحرير والحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية – منظمة الأمم المتحدة نموذجا – مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر لتخصص التاريخ المعاصر ، السنة الجامعية (2012-2013).

17- بوعزيزة يحي : موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب ، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع ، 2013.

18- غولدز يغزراني : جذور حرب الجزائر (1940-1945) ، من المرسى الكبير إلى مزاجر الشمال القسنطيني ، ترجمة وردة لبنان ، مرجعة حاج مسعود مسعود ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005.

19- الزوبير محمد العربي : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999.

20- حربي محمد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، سلسلة صادر ، موقع للنشر ، 1994 ، د ا دميشين وآخرون ، تاريخ السياسة الخارجية للغءتحاد السوفيتي (1945-1976) ، الجزء 2 ، دار التقدم موسكو ، عام 1980.

21- فرحات جمال : السياسة الامريكية في الجزائر ، نشأتها ، تطورها ، وآثارها ، دار الريحانة للكتاب ، 2006.

22- صاري الجيلالي وقداش محفوظ : المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الاصلاحي والطريق الثوري ، ترجمة عبد القادر بن حداث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987.

23- عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر في البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1997.

24- العلوي محمد الطيب : مظاهر المقاومة في الجزائر (1830-1954) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، 1994.

25- غليبي جوان : الجزائر الثائرة ، تعريب خيري حماد ، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، 1961.

26- حافظ حمدي : محمد الشرفاوي : الجزائر مشكلة دولية ، القاهرة ، 1957.

27- طلاس مصطفى : بسام العسلي : الثورة الجزئارية ، دار الثوري ، بيروت ، 1982.

28- بلحاج صالح : الثورة الجزئارية والبلدان الاثنين آلية : مثال الاترحاد السوفياتي والصين الشعبية ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 15 ، 2007.

29- اسماعيل دبش : السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزئارية (1954-1962) دار هومة ، الجزائر ، 2012.

30- الميلي محمد : مواقف جزئارية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزئار ، 1984.

31- محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الاول ، دار الطباعة للنشر ، قسنطينة ، ط 1 ، الجزائر ، 1984.

32- الزبيري محمد العربي : تاريخ الجزئار المعاصر ، ج 2 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999.

33- بوضربة عمار : النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة 1958-1959 ، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة ، تحت اشراف د/مسعودة يحياوي ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2002.

34- يحياوي محمد : الثورة الجزائرية والقانون ، ترجمة علي الخش ، دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، د ت ، دمشق.

35- شريط عبد الله : الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ، ج1 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995.

36- الميلي محمد : مواقف جزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

37- بوعزيز يحي : ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 ، ج 2 ، ط 2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، د ت .

38- الخطيب أحمد : الثورة الجزائرية ، ط1 ، دار العلم للملاسسن للنشر، بيروت ، لبنان ، 1958.

39- هارون سعيد : صوت القضية الجزائرية في المحافل الدولية ، مجلة المجاهد ، عدد 1143 الجزائر 1982.

40- بلحاج صالح : الثورة الجزائرية والبلدان الاشتراكية : مثال الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 15 ، 2007.

41- صغير مريم : المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2009.

42- وهيبة سعيدي : الثورة الجزائرية مشكلة السلاح 1954-1962 ، دار المعرفة ، 2009.

43- زنين يوري : الاتحاد السوفياتي والجزائر 25 عام من التعاون والصداقة ، وكالة نوفوسي ، موسكو ، 1987.

44- صغير مريم : القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظمتين ، المرجع السابق.

المصادر و المراجع :

1- harbi Mohammed : le FLN, mirage ralité , édition jeune afrique, paris, 1980.

2- Ageron Charle robert politiques coloniales au maghreb , -

édition , p.v.f, paris ,1972

3-Historia, 2emeguene »Bassilliddelhoit—a le point de vue

britannique

mondiale,n°44, 19Septembre ,Paris 1968.

4-Hanshartmu Elsen t, la guerre d'Algérie 1954-1962, la

trasition d'une

Rance à une autre, de passage de la Ive a la Ve république,

Edition

pablisud, Paris, 1999.

5—Bain jaminstora : histoire de la guerre Algérie (1954—

1962) Edition la

découverte, Paris, sans date édition,.

6- MIZIAN ABD KRIM : Le 1 novembre dans la mitidja, Préfâce dc

katebyacine, achevé d'imprimer sur les presses de l'imprerie S.E.G, Paris, 1983

7- GUENTARI MOHAMED : Organisation politique, administrative

militaire de révolution d'algérienne de 1945 à1962.

Teguera Mohamed: l'agerie en guerre, office d ub1icatiod[Ç

universitairc alger

relation 1949—1986, thesis, yourkuniversity okyourk, breatain, 1986.

9—DR debeche Ismail the role ofchaineinternational — relation :sifl()

African

10— Harbi Mohamed: les archives de révolution a gériennes

, les

éditions jenne -afrique, Paris.

11—Shartmullsenhan t la guerre d'Mgérie (1954—1962), la

traiisilioii

d'un France à une autre, le passage de la Ive à lave république,

[Hit ni

publised ,paris, 1999

1 2—chikhslimane larevolutionalgerienne,projet et action , ii

il VU 1511 é les

sciences sociales, gronoble ;France,1975,

Meyrier histoire intérieure du L N,1954—1962,casbah

Edtiuii, /Uger,

13-2003.

14—Pecam zdravque, Algéric témoignage d'un reporler Yuii ,sl.iv Si ii

guerre d'algérie inc ILeh(Ed).

15— Le monde: n° 24K, dii 15 l)eceiiiber 1954.

ترتيب المصادر و المراجع:

1)المصادر بالعربية

2)المصادر بالفرنسية

3)المراجع بالعربية

4)المراجع بالفرنسية

5)المقالات بالعربية ثم بالفرنسية(أي المجلات و الصحف)

6)القواميس و الموسوعات إن وجدت

7)المذكرات و الرسائل الجامعية

8)المقابلات إن وجدت

9)مواقع الأنترنيت

فهرس المحتويات

شكر

إهداء

مقدمـــــــة .....أ

الفصل الاول : ظهور الحرب الباردة وتأثيرها على القضية الجزائرية

المبحث الأول : الحرب الباردة – مفهومها ، جذورها ، أسبابها.....02

المبحث الثاني : جهود رجال الحركة الوطنية في تدويل القضية الجزائرية قبل اندلا ع الثورة.....11

المبحث الثالث : موقف المعسكريين من القضية الجزائرية قبل إندلا ع الثورة.....17

الفصل الثاني : إندلا ع الثورة التحريرية وموقف المعسكريين منها

المبحث الأول : إندلا ع الثورة التحريرية.....25

المبحث الثاني : موقف المعسكر الشرقي.....31

المبحث الثالث : موقف المعسكر الغربي.....38

الفصل الثالث : دعم المعسكر الغربي لفرنسا ورد فعل الثورة

المبحث الأول : الضغط الفرنسي على المعسكر الغربي لكسب دعمه 46

المبحث الثاني : الدعم السياسي والمعنوي 49

المبحث الثالث : الدعم العسكري والمادي.....55

المبحث الرابع : رد فعل الثورة من الدعم الغربي لفرنسا.....59

الفصل الرابع : دعم المعسكر الشرقي للثورة

المبحث الأول : الدعم السياسي والمعنوي.....71

المبحث الثاني : الدعم المادي والعسكري.....78

المبحث الثالث : الدعم الاعلامي والثقافي والرياضي 83

الخاتمـــــــــــــة.....**88**

الملاحق.....**92**

قائمة المصادر والمراجع.....**102**

فهرس المحتويات.....**120**